

الهلال

الهلال
عدد ٥٩
APRIL 1951

59
ARCHIVE

عدد ممتاز
فصل الربيع

اقرأ

السلسلة الشهرية الوحيدة التي
تعمل منذ أكثر من ٨ سنوات على
تيسير المطالعة الممتعة النافعة
مدرعتها حتى الآن ٩٩ كتاباً
ثمان النسخة ٥ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الكتاب

<http://Archivebeta.Sakinit.com>

المجلة الشهرية التي تساعدك على
التزود من الثقافتين العربية والغربية
ثمان النسخة ٦ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الشمس

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان
مدير التحرير : طاهر الطنحلي

أول ابريل ١٩٥١ * ٢٤ جمادى الآخرة ١٣٧٠

بيانات إدارية

من العدد : في مصر والسودان ٦٠ مليما - في الانتظار العربية
من الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا - في
لبنان ٧٥ قرشا لبنان - في فلسطين ٧٥ ملا - في شرق الأردن
٩٠ ملا - في العراق ٨٥ قشما

قيمة الاشتراك من سنة (١٢٦ عددا) : في القطر المصري
والسودان ٦٠ قرشا - في سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سوريا
لبنان - في فلسطين وشرق الأردن ٨٠٠ مل - في العراق ٨٠٠
فلس - في المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صافيا أو ١٧
شلنا - في الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك
والارجنتين ٦ دولارات - في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ
أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع البنديان - القاهرة - مصر

الكتابات : مجلة الهلال - بوسنة مصر العمومية - مصر

التليفون : ٧٦٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فشید الریح

لوحة بمتحف درسدن للفنان فلادی زیشکوی



« حثف القدماء للزهرة والريحانة كما حثفوا للسنبلة
والشجرة فاستخرج مرفان النخيل عندهم مرفان الجمال »



قصة الربيع

جلم الأستاذ جالس محمود العقاد

قصته في الجهات الأربع ، لأنه هو
مشرق النور ، وما الربيع إلا صورة
من صور النور مترجما في كلمات من
النبات والحيوان

هاتور ، وقموز ، وادوناي ،
وعشيتروت وغيرها من أعلام النور
والجمال ... منها أخذ القرب
أدونيس وشعار ، ولا تزال «ستار»
عليها عين زيات الثور عندهم في
السماء ، حتى هذا المساء !

وفي مصر ولدت أرياب الربيع
وولدت حضارتها الأولى في مولد
واحد ، وعرف الأقدمون جمال الربيع
كما عرفوا عطايه وخيرات ، فافتننوا
به واحبوه ، كما تزودوا منه
وشكروه ، وحثفوا للزهرة والريحانة
كما حثفوا للسنبلة والشجرة ، فاستخرج
مرفان النخيل عندهم مرفان الجمال
كانوا يحكون تيجان الزهر حين
يتنون تيجان العمدة المكيئة في الهياكل
القدسة

وكانوا يصنعون الساعات المائية

لقصة الربيع هي قصة المقارفة
الكبرى في الطبيعة ، أو قصة المقارفة
الكبرى في الوجود كله ، وهي قصة
الجديد القديم

ومن المقارفات أن تقول عن شيء
من الأشياء أنه أقدم جديد ، أو أنه
أجد قديم ، ولكنك تقول ذلك من
الربيع ولا تفارق الواقع للتوالت
لأنه هو الجديد الذي يراه مرة في كل
عام ، وهو القديم الذي فتح أبوابنا
آدم عينيه فراه . ونحن أبناء آدم
كما تعلمون ، وآدم قد ولد في جنة
من جنات الربيع ، قيل أن يستبدل
بها جنة قريبته السيدة حواء سلخها
الله

ومنذ القدم كان هذا الشباب
الغالب مقياس الفتوة في جميع الأحياء ،
فلا شيخوخة في نفس تحس بهجة
الربيع ، ولا شيخوخة في نفس أمة
تحتفل به وتحيا معه وتحببه

له قصة في الدنيا قديمة
وله في الشرق قصة أقدم من

أولها موسم الرى وثانيها موسم
الزرع وثالثها موسم الحصاد

فإذا بدأ موسم الحصاد فقد بدأ
موسم الربيع ، وإذا احتفل الإنسان
بمقدمه فإنما يحتفل به مع المشيب
والشجر والطير والحیوان ، ولا يحتفل
به لأنه رقم في تقويم !

وقد يأتي مع موعد القلک أو يأتي
لاحقا به أو متقدما عليه ، ولكنه يأتي
مع الطبيعة في كل حول ... وفي كل
حال !



وفي العصر الحديث بقية من ذلك
المهد القديم : هي تلك البقية الخالدة

في شم النسيم

لا تزال مراسمه اليوم كما كانت
مراسمه عند نشأته الأولى : رمزا
إلى خيرات السماء والأرض في كل
شئ ، بل رمزا إلى الحياة المبعوث
والشباب المتجدد ، والروح والريحان
من مراسمه الزهر الذي يتحلى
به القيقب والقيثبات ، ومن مراسمه
البقل الأخضر والحبوب الخضراء ،
ومن مراسمه الفطير الذي لم يخترع
لأنه ابن مساعته ويومه ، ومنها
« البيضة » التي لم تزل ولن تزال
رمزا إلى الحياة ، وأصلا لكل حياة

ذلك هو عيد الربيع

ذلك هو العيد الذي يحتفى به كل
مقيم في جوار النيل ، أيا كان شأنه
في دينه أو شأنه في دنياه

ورجعة إلى الاسماء ، أو رجعة
إلى أصول الاسماء ، ترينا أننا نقفدي
اليوم بين كنا قدوة لهم في مطلع
التاريخ

ليقيسوا بها خطوات الليل والنهار ،
فيجعلونها في أثناء كآنية الأزملة

وكانوا يتزينون بالأزهار في الولائم
والاعراس ، وينظمون أغاني الحب
والفزل فيبدلون كل بيت منها باسم
زهرة أو ريحانة ، وكانت مصر كلها
في نظرة ونمساء ، حين كانت كلها
مشسوخة بهذه الخلائق النضرات
النمايات

كانت تحب الربيع لتتنظر إليه كما
كانت تحبه لتأكل من يديه ، وكان
حبها طبيعة لا اصطناع فيه : طبيعة
حبة بغير تقليد



نحن اليوم ننظر إلى « التقويم »
فنعرف منه مقدم الربيع ، ونحسب
ربيعنا كربيع أبناء الشمال في الثاني
والعشرين من شهر مارس ، ونقول
أقبل الربيع ولما يقبل ، ونحسب قد
عاد ولكننا نحسبه كذلك بحكم
الحساب !

نقول « المراسم » هذا أوان
الاعتدال الربيعي ، فنقول نعم هو
أوان الاعتدال ... ولا ندري كيف
اعتدل في الطبيعة ولا ندري كيف
اعتدل في المزاج

أما الأقدمون في مصر فقد كان
ربيعهم من طبيعة أرضهم وسماهم ،
وكان مواعده عندهم هو الموعد الذي
ينبئ به الحقل والبستان ، وينبئ
عليه الحصاد والزرع والفيضات

لم تكن سنتهم فصولا أربعة من
ربيع وصيف وخريف وشتاء ،
ولكنها كانت ثلاثة مواسم تجري مع
النيل وتدور مع دورته في كل عام :



قبل عشرات القرون كان أبناء
الغرب يأخذون منا اديانهم واربابهم
ويحتفلون في مطلع الربيع بزيئة
الفلك « اشعار » ويسموننا في لسان
التيونون والسكسون استيرا واستلره
ويجعلونها علما على النجم حيث كان
ومثل عشرات القرون استعمار
الغرب دينا جديدا من الشرق فجمع
بين الحفاوة بعيده وبين الحفاوة بذلك
العيد القديم ، وسمى يوم القيامة

باسمه ، تيمنا بقليلة الربيع كله من
عالم الاموات (١)

كانوا يأخذون منا مواقيت دينهم
ودنياهم ، ثم دلفت دورة الفلك ، او
دورة الزمن ، فنحن اليوم نأخذ من
مواقيت شهورهم موعدا للربيع ،
وننسى الربيع الذي تلقوه منا وتلقيناه
نحن من الماء والهواء ، ومن الزهرة
والسنبلة ، ومن الارض والسماء



ونتغافل بالغير فنقول خيرا ، واللهم
اجعله من الخير

فلذا شاء الله لهؤلاء المساكين من
ابناء آدم وحواء ان يتلاقوا على كلمة
سواء ، فليعلم يتلاقون قبيل ذلك
على عيد من الاعياد ، لانه عيد الاحياء
اجمعين ، او عيد الاقوام كافة لانهم
احياء

وقد نادى المنادى بوحدة الانسان ،
وشاع في العصر حديث العالم الواحد
على الكوكب الواحد ، وقيل ان الأمم
تتحد ، او قيل بين الجسد والهزل انها
تتنازع وتتنازع في سبيل الاتحاد ،
ويثور بعضها على بعض ليدخله في
الصفوف ، وان رغبت الأنوف ا

خير ، او لعله خير !

فما أحوجهم اذن الى العيد الذي
تتلاقى فيه الأديان والمثل ، ويتصل
به الحديث والتقديم ، ويستقبل فيه
الناس سماء الجميع وارض الجميع ،

(١) يعرف عيد القديسة هند السكون
وسلاتهم من الاقان والانجليز باسم Easter
من كلمة Ostera وهي شابل اسم مشروبات
عندهم في الزمن القديم

وينسون فيه السماء التي فرقوها
بين الارباب والعباد وودعوها على
السمود والنحوس ، وينسون فيه
الارض التي قسوها بين السادة
والعبيد وجعلوها ألف عالم وهي في
القبة الزرقاء أقل من ذرة الهباء

منذ عشرين سنة ، او نحو
العشرين ، سمعنا ان حكومة من
حكومات الغرب ، في مجلس من مجالسه
النيابية ، شغلها ان يتردد عيد
القيامة بين الايام ، وان يدور في كل
سنة مع مدار القمر والهِلال ،
فرصدت له يوما لا يتعداه ، وجعلته
في الشهر الذي سمي قديما بشهر
التفتح والافتتاح ، وهو شهر ابريل
ثم حالت الحوائل دون تقرير ذلك
القرار ، وبقي العيد جوامعه التي
اصطلح عليها ولاية الامر في شؤون
الدين ، ولا ضير ان يبقى كما
اصطلحوا عليه ، وان يحتفى به كل
محتف في الموعد الذي يرضيه

الاجابة الى الاوامر من رجال
الدنيا حيث تغنى الاوامر من رجال
الدين ، اما رجال الدنيا فلم امر
بتفقون عليه في الزمن الحاضر ويهدون
به للوفاق

لهم ان يتفقوا على العيد الذي
يفرح فيه الاحياء لانهم احياء ، فوق
هذه الارض وتحت هذه السماء ،
وان قسما كل منهم بعد ذلك كما
يشاء

لهم ان يتفقوا على عيد الربيع ،
فلذا اتفقوا عليه فلمله بعد طول
المدي عيد آدم وحواء

عباس حمود العقاد

« يا هاهنا هم الذين لديهم شياهم بشياهم وأمالهم بأمالهم ، وحجائهم
بوميج حيساني ، ينهرون مني ، ويستوزون من منطري »

الرياح الضياع

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

تسميه . لانه كان يعيش في بيرة
منعزلة عن العمران . ولم يكن لديه
من وسائل النقل غير حماره . وهذا
لو شاء أن يركبه الى الدائرة لما وجد
من يريده إلى البيت
وقع الامر على عباس ووالدته وقوع
الصاعقة . وقد تمنت الوالدة من اعناق
لبيها لو أن الله قبضها اليه قبل أن
يجريها من جديد مثل تلك التجربة
الكلابية . فهي ما تسميت بعد . يوم
جاءها الساعي منذ ستة أعوام ببرقية
من وزارة الحربية تنعي اليها زوجها
الذي قضى في «ساحة الشرف» دفاعا
عن الوطن وعن الحق والحرية . تاركا
لها اطفالا ثلاثة - صبيين وابنة -
واعلاكا زهيدة تنحصر في كرم من
العنب وبستان من التفاح والزيتون
وبيت صغير تداعت جدرانته ، ورت

خرج عباس من بيته قبل الفجر .
لما دوى كيف خرج ولا كيف بلغ نهاية
الغاية الكثيفة التي تفصل ما بين بيته
وبين الطريق العام . لقد كان يمشي
ذاعلا عن كل ما حوالاه وشاعرا كما
لو كانت الارض تهرب من تحت
قدميه . والاشجار تنهاوى عليه .
والسماء تهبط رويدا رويدا من فوقه
فتكاد تسحقه سحقا . ذلك لانه تلقى
في المساء أمرا من وزارة الحربية بأن
يمثل في المسابقة السابعة صباحا لدى
أقرب دائرة اليه من دوائر التجنيد
ليجرب تصنيفه في الجيش . لقد كانت
الجبهة في حاجة الى الرجال . والمدفع
ما يزال يطلب المزيد من اللحم البشري
وأقرب دائرة للتجنيد كانت تبعد
عن بيت عباس مسافة ثمانية أميال .
وكان عليه أن يقطع تلك المسافة على

سقفه حتى بات يخشى عليه من الريح
إذا هي هبت عاصفة ، عنيدة

ولكن الله كان مع الأرضة ..
فتمكنت بالكثير من الجهد الحثيث ،
والحرمان القاسي ، والسهر المستمر ،
أن تدفع الجوع عنها وعن صغارها ،
وأن لا تقع وإياهم في فخاخ المربين .
فقد كان من حسن طالعها أن بكرها
عباس شرب على أخلاق والده الرضية
وعلى ولعه الفطري بالأرض ، وطموحه
إلى النهوض أعلى فأعلى . فما انقضت
ست سنوات على وفاة والده حتى زاد
في غلة الأرض بضعة أضعاف ، وزعم
البيت ووسعه ، واقتنى بقرتين ،
وأرسل أخاه وأخته إلى المدرسة ، وراح
يفكر في الزواج لعل زوجه تحصل
قسما من متاعب والدته ، وفي الواقع
خطب عباس ابنة فلاح من الفلاحين
الأثرياء في الجوار ولما يتجاوز التاسعة
عشرة . وكان منهكا في أعداد العدة
للعرس حين جاء الأمر بالانتحاق
بالجيش

يا لها من ليلة أسرة أصباها عباس
ورأته من غير أن يتخفى لهما جفن .
فقد بات كل ما بينه بالك ، والتقدير
مهددا بالانهيار والتلاشي . ومن يدري
أيعود عباس من الحرب أم لا يعود ؟
وإذا عاد أيعود رجلا كاملا أم نصف
رجل أم حطاما من رجل ؟



بدت طلائع الفجر في الأفق .
وسرت رعشة في الغابة الخضبة
بالوان الحريف ، وتخللت العصافير على
أفنانها عندما أدرك عباس آخر الغابة
.. فوقف ليرسل التفاتة في اتجاه
البيت الذي غاب عن ناظره . وقد

جز في نفسه كثيرا أنه لم يقبل أخيه
الصغيرة قبله الوداع ، وفاته أن يتبه
أمه إلى أن يقرهم السمر . توشك أن
تضجع مولودها الأول . فلأبد من
السهر عليها في الليل ومن مراقبتها
عن كنب في النهار . فتعهد عميقا كم
عتف عاليا : ربي والهي أعوانهمرت
الدروع من عينييه قسر لرادته فما
استطاع وقفها

ولشد ما ذعر عباس عندما سمع
هتافه عائدا إليه من خلفه . فالتفت
وإذا برجل منطرح تحت شجرة يحاول
النهوض فلا يتمكن منه بسهولة . ثم
منع الرجل يخاطبه من غير أن ينظر
إليه . فكانه كان يخاطب نفسه :

« لقد أرسلك الله لتقبل عشرة عائر .
أعطني يدك يا بني . ربي والهي ! »
تقدم عباس من الرجل ومد يده
المرتجلة إليه . فتناولها وشد عليها
قائلا : « اسمعني من لطفك على الجلوس .
لقد يمست ضلوعي من البود
والرضوض . ما كنت أحسبني سأتعظم
فوق ما تحطمت . ربي والهي ! »

واسمع عباس الرجل . فاستوى
جالسا وأسنده ظهره إلى جذع الشجرة
من ورائه ثم تنهد عميقا وقال :

— لا . ما كنت أظنني سأتعظم إلى
هذا الحد . لقد خالفتني عيني ،
فارتطمت بهذه الشجرة وأنا أحسبها
ظلا ، وهويت إلى الأرض فكان ما كان
— وماذا كان ؟

— كان أن انخلعت رجلي الخشبية
من الدرك وتخلعت . وكان أن وقعت
على عكازي فانكسر ، وأصابتنى
رضوض كثيرة . فبت ليلتي حيث
وقعت . لقد خالني ضوء القمر كذلك

والتفت عباس فأبصر رجلا حشيبية
مطرودة على الأرض وأبصر على قيد
باع منها عكازا مكسورا . وعلمها
تأمل الرجل طيا تبين أنه بعض واحد
ودراع واحدة ورجل واحدة . وأنه
من العصر ما بين الأربعين والخمسين .
وأنه كان فيما مضى على جانب كبير
من متانة البنية وجمال الصورة

كان الرجل يتكلم لاهنا من الأعياء
ولكن من غير أن يكون في صوته أقل
أثر للتبرم والشكوى . الأمر الذي
أثار في قلب عباس شفقة حمزوجة
بالاعجاب . فما كان يدري كيف
يخاطبه . إلا أنه رأى أن يطرح عليه
سؤالا من باب المجاملة والملاطفة :

— من أين ، يا عماد ، وإلى أين ؟
— لا بل قل لي أنت من أين وإلى أين ؟
إن صفحتي توشك أن تنطوي — بل
إنها انطوت . أما أنت فما تزال من
حياتك في القفص . فمن أين وإلى أين ؟
— من الحقل وإلى الحرب

— إلى الحرب ؟ م د م د م د ! لقد
طأطأت اليد المحصب بالدم — طأطأت
يد الجيش . . .
— أجل . . . أنا ذاهب للالتحاق
بالجيش

— أذا ذهب أنت بارادتك أم قسر
ارادتك ، يا بني ؟
— بارادتي ؟ وهل من يترك أهله
وبيته ويمضي إلى الموت بارادته ؟
— ارادة من ، إذن ، سافقتك من
بيتك إلى حيث أنت ذاهب ؟
— ارادة الدولة والذين في أيديهم
تصرف شؤونها
— ومن أين للدولة الحق بأن تسوقك
إلى الموت رغم أنك ؟ ألعها وهبتك

الحياة لتتصرف بها على هواها ؟
— ولكنها تحمي حياتي ، وتحمي
ييتي ، وتحمي حريتي
— ولأنها تحمي حيساتك وبيتك
وحريتك أصبح من حها أن تسلك
حياتك وبيتك وحريتك ساعة نشاء ؟
يا لفسد المدارس الذي يقضي على
محروسة ! أما كان خيرا للحمل لو لم
يحرسه الذئب ؟

— ولكني إن مت لفناء الوطن
وفداء الذين يحيون من بعدى . لهم
يتلقون طعم السلم الذي حرمته
والحرية التي لم أسم بها
— هه . هه . فداء الوطن . . . إلا
تقبل نصيحتي يا بني ؟
— وما هي نصيحتك ؟

— عد من حيث أتيت . تلك هي
نصيحتي إليك . عد من حيث أتيت
ولكنني أعد إذا ذاك غاصيا على
الدولة . . . وجزء المصيان المسجن
أو الموت . . . ومن أنا لأعطي الدولة ؟
— الدولة . . . فما هي الدولة ؟ أنت
الدولة ! أنا الدولة ! لولاي ولولاك
ولولا غيرنا من الناس لما كانت الدولة .
لقد تضامنا على الحياة وقطعنا تضامنا
على الموت . ومتى أصبحت الدولة
مورد خوف لا مورد حياة للناس فلا
كانت الدولة ولا كان الناس

وبفئة انتفض الرجل وبسط كف
يده الصحيحة على الأرض وطوى رجليه
السليمة كمن هم بالوثوب . ولكنه
ما استطاع أن يرتفع عن الأرض أكثر
من شبر أو شبرين . ففهم وتفل
وعاد فالتصق بالتراب . لم التفت إلى
عباس بمن تقذح شروا واستطرد
فقال :

« ذهبت الى الحرب قبلك » وكننت
 حاحلا فليبتي . ولقد فديت الوطن
 برجل من رجلي . والسلم بذراع من
 ذراعي . والحرية بعين من عيني . وها
 انا لا وطن ولا سلم ولا حرية . ما كنت
 املك من حطام الارض شيئا . وكل
 ما كنت املكه شسباب غص . وآمال
 حشر . وشغف بالحياة ما بمستغف .
 وها هم الدين قد ديت شسبابهم بشسبابي .
 وآمالهم بأآمالي . وحياتهم بربيع حياتي .
 ها هم الذين فقدت لغة الحياة لتبقى
 لهم أملاكهم يتفرون مني . ويتفزون
 من منطري . فما أجد لي عندهم طعما
 ولا كساء ولا مأوى الا ببذل ماء الوجه .
 وعصر القلب . ومحق النفس

« لقد ضحيت بوطني وسلمي وحريتي
 ليكون لك ولا أمثالك وطن وسلم
 وحرية . وها أنت وأمثالك تساقون
 - كما سبق أمثالي من قبلكم - الى
 حيث الوطن جحيم والسلم حرب والحرية
 عبودية . فها الصبح رشح الحياة
 وها تضياح العظام التي انصرفت .
 والدماء التي اهدرت . والآواح التي
 تمشرت هباء في الفضاء . اذا كان
 كبار الارض وأولياء الشأن فيها حادين
 في رعبهم بأن الحرب تفسد السلم .
 والموت يكمل الحرية فهم لا شك بلهاء .
 وإن كانوا عابثين فهم لا شك مجرمون
 » ليردوا الى رجلي ويدى وعيني .
 ليردوا الى كرامتي . ليردوا الى زهو
 الحياة ولهاخذوا كل ما في الارض من
 أوطان . فما من وطن يوارى رجلا
 تسدو وترقص . ويدأ تقبض وتسل .

وعينا تبصر وتحلم ؟
 « أريد كبار الارض أن يتساعوا
 سلمهم بالنم ؟ فليبتنعوا بمسانهم ؟
 أريدون حربا لصيانة أملاكهم ؟
 فليخوضوا غمارها هم ؟ أريدون
 حرية لا فكرهم وقلوبهم ؟ فليبثوا
 صروحها بأفكارهم وقلوبهم في
 الفكرهم وقلوبهم ! أما أنا وأنت ،
 يا بني ، فما شأنهم منا يسوقونا
 بالأسواط وأعقاب البنادق لنقاتل
 أناسا مثلنا لا عرفناهم ولا عرفونا فما
 أبغضناهم ولا أبغضونا . فنغرب
 ديارهم ويخربون ديارنا . ونهش
 لحومهم وينهشون لحومنا . ونهدر
 دماءهم ويهدرون دماءنا ؟ ما لتلك
 الغاية وجدنا ؟ بل وجدنا لنحيا .
 ولنحب الحياة . ولننهر الموت بالحياة
 . عد من حيث أتيت ، يا بني .
 والحياة كثر لا يوارى كل جواهر الارض
 وكور السماء . »



والطبق الرجل شغلتيه وعيني من
 شغلتيه الإهية لا غارتك عباس رليت
 بضع دقائق في حيرة هامة . ثم
 نتج وقال
 - انتظري ريتما أذهب وأتيك
 بجماري فأحملك عليه الى بيتي
 ولكن الرجل لم يفه بكلمة . ومضى
 عباس يمشي . وبعد ساعة عاد معه
 الممار . فلم يجد للرجل أمرا الا المكاز
 المكسور والرجل الحشبية المحطمة
 بمزابل ليرة



فنوادر عربية

سيد القوم

قال معاوية لمرأته الأنصاري « بم مدت قومك يا عرانة ؟ » .
فقال : « لست بسيدهم » . فقال له معاوية : « تكر الأمر الواقع
يا عرابة وقد سودك قومك عليهم ؟ » . فقال « لست بسيدهم
.. ولكني رحل منهم أعطيت المحتاج في بائه وسفحت عن الصدقة
وشددت على يدي الخليليم . فمن فعل منهم فعلى فهو على . ومن
نصر عنه ، وأنا أصعل منه . ومن تحاور فهو أصعل مني ! »

شاعرة

امر المتوكل شاعراً صريفاً بأن يختار حواويه رعت أنها بعيد فودى
الشعر ، فقال لها : « اقرصين الشعر كما ترعصين ؟ » . فأجاب :
« نعم ، أقويه ، وأحده » . فقال الشاعر بقصر بر « الك شطراً
واحداً من ست واحد فأكمنه الحمد لله كثيراً » . فقالت الحواويه :
« حيث أفتاك صريفاً ! »

نحلي طريق

سئل امرأته : « من أنتج أساساً ؟ » . فأجاب : « أسجهم عباد
ابن حصين ، وعمر بن عبد الله ، والمغيرة بن المهلب » . فقيل له :
« ما من من هؤلاء أس الزبير ، وأس حارم ، وعمر بن الخطاب ؟ » .
وأجرح الأعرابي ، ولكنه لم يلبث أن قال : « إنما سئلت عن الأس ولم
أسأل من الجس ! »

حلاوة الأمل

لها صاحب حاجة إلى الفضل بن سهل ، فقال له الفضل : « أسي
أعفك اليوم ، وهذا أنحر لك حاجتك » . فقال صاحب الحاجة : « أن
حير المر عاقله » . فقال له : « هذا صحيح ، ولكنني أسوف الإحقر ..
كي تنلوي حلاوة الأمل ، واستمتع أنا بمنعة الوفاء ! »

لوحات لها قصص

بقلم الدكتور أحمد موسى

يعد في التصوير أقدم الفنون التي مارسها الإنسان ، وسجل به أعمالها حاسيسه ودراماته وقاملاته ، بالأسلوب الذي لا يم تفكيره الخاص والعصر الذي عاش فيه . بل أن بعض المصورين الموهوبين لم يقتصروا عند تسجيل ما هو خاص بمصرهم ، فجاوزوه إلى آفاق بعيدة تتصلق بالمصور الخالية ، وأبدعوا لوحات حالمة لكثير من الأقاصيص الإنسانية القديمة ، سواء منها ما كان يستلهمه الذي أسسه التاريخ من أحداث دينية وحروب أهلية ودونية وما إليها من مظاهر الطولية وبها الس الملوك ومواقف المشائقي ، وما كان قائما على الخرافة والخيال كالأقاصيص الأمازيغية ، وما إلى ذلك من لوحات تمثل كل منها قصصا حرة ، تختلف لغايتها والأحاسيس والاتجاهات



١ - « أول القصة » : وساء في أربعة عشرة من عمرها ، ذات جمال حزين أحاذ بالآليات تعاد إلى أعناق العنوب ، ليس في ملامح وجهها ما يدل على حسنتها الألمانية ، مما يحملها من الحميلات في نظر كل المتشعوب المتحصرة . وقد أمسكت غصبا بملوه زهره يابسة رمزا إلى إدراكها أن شبابها مصيره الدبول ، وفي نظرها حلو ، عيني يمتزج به الطموح والأمل في المستقبل المجهول . ثم هي في هيبتها العامة وشعرها المرسل وملابسها الوطنية العادية تمثل البساطة بأجل مانيها ، ولذلك سماها مدعها الفنان الملمهم « فراويد ورفراء » باسم أول قصة يمس أول قصة الحياة ، أو أول قصة كل صاة . وقد ظهرت هذه اللوحة عند ظهورها بتقدير وإعجاب كبيرين من النقاد العيين ، ومن جميع من شاهدها ولا سيما من الجنس اللطيف وكانت الصور المقلولة عنها - وما زالت - تزدان بها الصالونات في كثير من القصور والندور



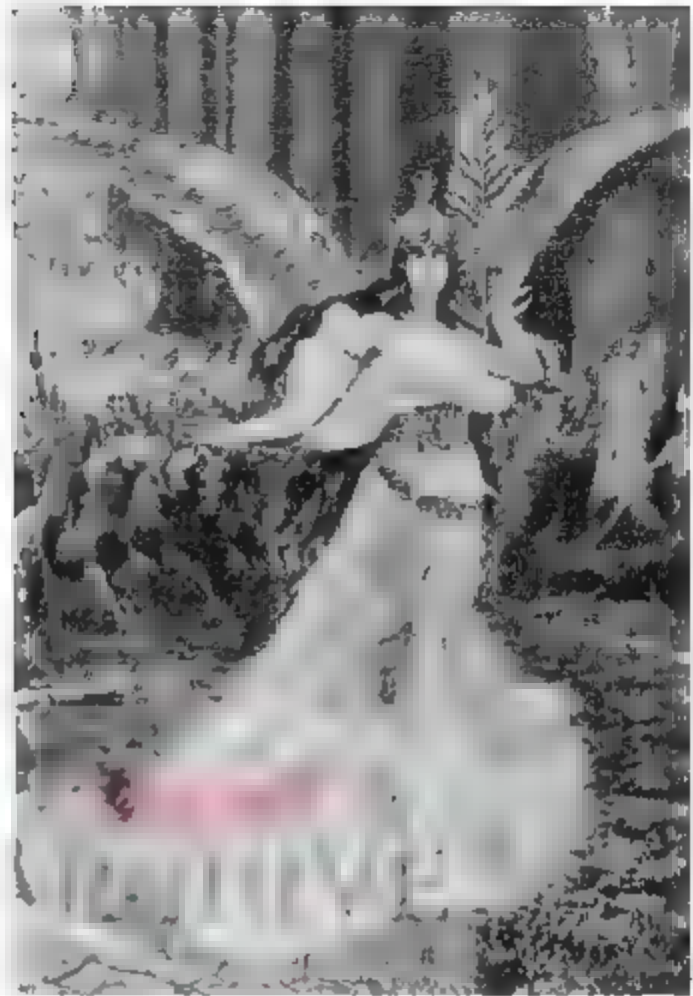
٢ - قصة شمشون ودليلة : كانت هذه القصة الصرية الجيالة العجيبه من اوائل القصص الشرقيه التي ناعس في سجنها عاقره العماس من شمراء ومصورين ومثالي وموسعين . وهي تلخص في أن أعداء «شمشون» الجبار عجزوا عن التغلب على قوته بسنلها ، فاحمالوا لغيره برشوه « دليله » مشوقته ، واغرائها بحبائه ، معاذلته وهو يائم وحرب شمراء الذي كان فيه سر قوته . ثم دهمه أعداؤه على أثر ذلك فلم يستطع صدمهم كعادته . وتمكنوا من تكييله والعتك به

وفد كتب هذه القصة للأثوري في اوائل القرن الحالى ، فرديان لامر . وقام الموسيقار « كاميل سان سانت » بوضع موسيقاها الشرقيه الرائعه ، ثم اعقدها المصور المدع « ميرومون » فسجل هذه القصة في لوحه رائعه ، ملت فيها « دليله » الى اقصى اليسر مسكه الحصله التي اجترتها من شمراء « شمشون » وبدا هو الى السار وقد احاط به أعداؤه ، وراح ينظر اليها نظرات الميظ والحقق والكراهيه والارذراء . وكأنه يستجمع قوته الداهية ليستعملها فوجب قدائف عصه وانتقامه على الحسة الخائنة والاعداء





٣ - قصة ، المظ والفار - : أما هذه اللوحة التي ابدتها ريسه الفنان الموهوب ١٠١٠ ريشي ، فقد سجل فيها ألوانا شتى للمدح والآلهة في أوائل القرن الثامن عشر بقصور فرنسا - وقد ظهرت الى اليمين إحدى العرق الموسيقية الأرستقراطية وأكثر أفرادها من الجنس الطفيف ، وقد صفت في عرف الخائبا ، في حين ظهرت الى اليسار مجموعة من المعبودين والمدعوين ، انهمكت كل منها في الرقص على أنغام الموسيقى ، وبين المجموعتين حتى وقتنا يمارسان اللعبة الفكهة المروعة «السهة المظ والفار» ، وقد رمز بها الرسام الفنان الى الأساس الحقيقي الذي تقوم عليه العلاقات بين الجنس ، واستلحا لذلك عنوانا للوحة البدعية التي شهد المقاد حياها بأه بلع فيها قمة الاحاد ، وبان فيها وجدنا ما يعنى من مجد كبير في وصف ما كانت تحفل به القصور العرسية في ذلك العهد من مظاهر الآلهة والخصامة ، واندفاع اصحابها في تيار الترف والتهور والمجون والاستمتاع بمساحيق الحياة ، مع تسجيل للأزياء المسائدة بين الطبقة الأرستقراطية حينذاك ، ولما عرفت به بحاط ذلك كله من عناية بالعبود



٤ - قصة « البطولة » : وجدت الحرب مند وجد الانسان . وأيا ما كانت الدواعي اليها ، فالاحياء سمعت على توحيد المحاربين واحاطتهم بمظاهر الاحلال والاعجاب . سواء أكتب لهم النصر أم حلت بهم الهزيمة . وسواء أخرجوا من الحرب أحياء أم لقوا حتفهم في الميدان ! وفي لوحة « البطولة » للفنان « جاستون بوسبير » يرى أنه قد استطاع إبراز تلك المعاني كلها فيما تحل في وجه الفتاة الرشيدة المصححة التي رمز بها إلى « البطولة » من غلائم القوة والصلابة مع الحسرة والانساف في الوقت نفسه . كما تحل ميلها إلى السلام في العصف الذي أمسكته مبرأها . وبطلت حسانتها لئلا النصر في اثنائها يفساها مشجعة جعادل المحاربين الظاهرين حلقها على مواصلة هجومهم . والتفهم في غير تهيب ولا استعاض فوق أشلاء الأعداء ليتم سحقهم احرار النصر المشهود



• - قصة « قبلة ميدوسا » : هي إحدى الأقاصيص لأغريقية التي حلتها التاريخ فيما حلت من أساطيرهم . و يلخص في أن « ميدوسا » إحدى بنات الوحش الخرافي « حورخوس » سمحت لنفسها بالنك في حال الإله « أثينا » وعظمتها ، وأطلق لسانها للبل بها . فعميت عليها « أثينا » وانقمت منها بأن أحالت شعرها إلى حبات متعة بحية . وأودعت عينيها مسحورا بمنسوخ كل من ينظر إلى وجهها فصير حجرا . ثم عهدت إلى « بروبوس » النطل المعوار في أن يأمنها برأس العنقاء المعصوم عليها . وأعانتها على الجواز مهمته دون أن يناله أي أذى .
وقد أحاد العنان « و - كوتارنسكي » إلى أقصى حد من التمسيم عن شناعة شعر « ميدوسا » وعن الإهوال التي عانها « بروبوس » في سبل اتمام تلك المهمة الشاقة

في ربيع الشباب

كتاب أربعة



أربعة نزال في القصة
والأفد حاجة لا تنضم عرايا
هيولنا استجابة واعملنا
متقاربة ولا نألم فكر في
أن نجعلنا هذه المسورة

بقلم
محمود محمود بك

الى عهدي الاول ، عهد النشأة والصبا
لقد تمنت ان الصورة التي احلها
لنفس الا صورة امرىء كان لى فى اس
الدراسة وحقا ، وأن الوانا من الذكريات
ترطى به فى ملك الأيام الحلوة من
نساء النصر

ورأيتى انك الصبيحة ماصيا الى
موان قدیم تشجع فيه اشبات من
تخلعات اليهود ، وحملت انش فيه
واشئى . وبعد لاي وجدت ما اطلب ،
صورة لى فى رفقة من اقراى يرجع
تاريخها الى ربيع الشبابة . فخرجتها
من مكانها السحيق ، وطلعت احلى
فيها والفكر يخلو لى فى بعيد من
الامان ..

هائلا رابع اربعة يتخلون فى الصورة
فتبانا تنصوا على وجوههم بسمة
الامل ، ورحمة الحياة

اولا مدعاه سامح ذلك الذى
مرات الساعة منعاه فى صحيفة
الصباح ، وعن يمينه «شوكت» فيه
«وصنى» نصد له



كنا اربعة نراى فى المدرسة ،
ونؤلف جماعة لا نضمم مرأها ..
مبولنا متشابهة ، وأهملنا متقاربة .
ولامر ما لم نكر فى ان نجعلنا هذه
الصورة قبيل تخرجنا فى المدرسة .
افكان القدر يوحى اليانا ان نسجل
هذا التذكار قبل ان نعصف بشملنا
به التفريق

لم نكد نفرغ من المدرسة حتى اخذ
كل منا طريقا يختلف عن طريق
اصحابه . فاصبحنا لا نتواصل ولا
نراى فى قريب أو بعيد . ولقد لبثت

انا من قراء الصحف الذين يقطعون
اوقاتهم بمطالعة الحوادث والأخبار ،
لا استثنى الا تلك المناهى التي تتفاطر
من بين سطورها الدموع ، اعنى اساء
الوليات

ما لى ولهذه الاخبار التي يحصرها
اطار حالك من السواد وشفرة الحداد ؟
ما لى ولهذه العجائب التي تلدوب من
حولها قلوب وتنتعت فيها اكاد ؟

لقد جلست الى عسورا من الموت
والووى .. شق الخطا عدى حطاي
الى انفسار ، وانقض المشاهد الى
مشاهد الجنائز ، ولا تنقبض نفسى
لشئ كما تنقبض اذا صحنى ماتم ..
اي جدوى لهذا كله الا تمكيد صفو
الحياة ، والا تنفيس النفس بشئ
لا مفر منه لكائن حي ، ولا حيلة فيه
لقدوم عليه او محمده ؟

كيف استبجح لنفسى هذا المكيد
والتنفيس ، جاحدا بصل انى
اسبابه لوب الصحة على ، وتوفيره
جانبه السلامة لى

ما لى يطمن للاء الحياة فقام
عينيه بظلمة الموت ؟

ووما راقتى مقال فى صدر احدى
الصحف ، فمضيت اطلعه ، وكانت
المقال بقية فى الصفحة السابعة ،
فطويت الصحف جماعا اليها ، فاخذت
هينى صورة يجلها السواد ، لتلاجاتها
كبيرا من باب الوليات

وكانت الصورة فوقها عنوان ظاهر ،
وتحتها أبيات من الشعر ، فوجدتني
اتوسم الصورة واقرا ، ولم البث ان
شفلت من بقية المقال التي كنت اطلبها
وشرد لى الفكر يتخطى الأيام والسنين

حتى بلغت اليوم على الخمسين ،
لا أعرف شيئا من أمرهم جميعا ، إلى
أن والفتني صحيفة الصباح برسم
صديقي « سامح » حين انقطعت
أسباب دنياه من أسباب دنياي !

وتواردت الذكريات تجلو لي صفحة
من حياتنا في تلك الحقبة الغابرة ، حين
كنّا نحسب الأقدار طوع يعيننا ،
نفهمها فتستجيب ، ونرغب إليها في
موتنا فلا يخيب لنا معها رحله !

ما أروع تلك الأماني التي بيناها
قصورا شوامخ ، ووقفنا تجاهها نتعالي
بهاذا ونشعر بما لنا من هزة وسطوة
واقترار !

وأنى لآلئك اليوم لأنظر أين أنا من
هنا كله ، وماذا صنعت به الأيام ،
فلمسح على فمي ابتسامة هزيلة ،
واجد وقد الحسرة يتنزي به قلبي

ورجعت إلى الصورة التي تجمع
بين الأربعة الرفاق ، فجعلت أدنو إلى
« سامح » والعجب أخذ يبنى كل ما أخذ
أنه كان أحملنا في الحسنة ولو نونا
نصيبا من قوة النية فأكثرنا لغرضا
بغنون الرياضة

والفت يدي تجري تحت صورته ،
تخط تاريخ وفاته

والفت بالصورة من كتب مني ،
واشعلت المسافة ، ثم أرخيت للعكر
العنان

وراحتني نهدة مميقة الملت من
صدري ، فاختلجت لها أوصالي ،
فتنهضت من فوري أنفضي من حولي
أطياف الهوم والأشجان ، وجرت في
طريقي إلى اليهو بمرآة فابطأت قلبي
قبالتها ، ومكنت هنيهة لأدق النظر في

قسمات وجهي

يا سوء ما أرى !

ما هذه الفضون التي تمعدت تحت
عينتي ؟ وما بال ذلك الشعر الأبيض
يفزو فودي ؟

ولويت من المرأة رأسي ، وتلمست
إلى اليهو خطأي ، وما عثمت أن اطلقت
من بين شفتي ضحكة استهزاء ، أي
شأن لتلك التجاعيد وهذه الثمرات !

وعدت قامتني ، وبسطت صدري ،
وأرسلت سعدة قوية تفصح من لقمة
بالنفس ، ومطسبت أدق الأرض
بخطواتي . ثم أهليت صدولي أنادي
سائق السيارة ، قائلا له :

- سأخرج قبيل الساعة الثالثة
لأشبع جائتي

واحتوى الصف الأول بين المشيعين
لمسلة رفيق صباي « سامح » ،
وأمام عيني نمشة تجعله الأعناق .
وكنت أتمثل الصديق في رفدته ولانا
هنا لا حول له ولا طول ، فأجذني
لا البث أن أطفئ بصري فيما حولي ،
استخرجني فأثر خروجه الدنيا من حركة
وتور ، واستشعر بمطلة الميش وحرارة
الحياة !

وخطر لي وأنا من وراء النمش أن
انفقد صديقي الآخرين : « شوكت »
و « وصفي » فلم أجد لهما بين الناس
ظلا ، فأنكرت منهما هذا الاحلال
بحق الصحبة ، وذلك الجحود لفضيلة
الوفاء . وسأفني منهما أنهما قد ضنا
ببضع خطوات يودعان بها رفيق
صباهما إلى مقرة الأبدى !

وحرصت على أن أقتو أثر الفقيد
حتى يوارى في رصمه ، ومثلت قرابة

الرمس ارقب الجنان ملغفا في اكفاته ،
واللحافون يحمسونه بين ايديهم
ويقيونه في بطن الثرى ، ويضعون
الحايدل على فم القبر ، لم يهلون
نوحها التراب !

وعلى الرغم مما يشهده هذا المشهد
من كآبة وانقباض ، فقد آبيت الا ان
اشربه كأسا حتى الثمالة ، ورجعت
اندراجي الى السف ، موافقت منه كسر
اسرة العقيد ، فشددت على يده لهزيه
في حرارة ، واندفعت نحو السيارة
مطمئن النفس بانى اديت واجبا لم يكن
من تاديبه يد ، فارغيت قصيري ،
واقررت عين المروءة والوفاء

وامضيت ليلتي بسوى المضجع ،
فان اخذني النوم فزعنتي اضفت
احلام

واصبحت اواعد نفسي الخروج
اصيلا للراحة والروح من النفس ،
وما ان استيقظت من نومة القيلولة
حتى مسكرت الى اردلله جلتي ،
ووقفت تحاء المرأة لحظه ، فلم برني
رباط الرقبة الاقيم للمبروس ، فطعني
الا ان فرحتي ، واستبدلت به رباطا
بهيج الالوان . وخرجت الى النادي
اربح اعطاني ، ففضيت فيه امسية
شائقة اصبت فيها من غروب المنع
ما لئ وطاب

وكت في اليوم بعد اليوم واتنا اطالع
الصحف ، اتراني قد اتزقت هيناي
الى انباء الوفيات امبرها على كره ،
لا ادري اى حافز هو داخلي ، ولا
اعرف اية غاية اتا اريد

وليلة وقد جلست الى مكتبى لتبش

اوراني ، بررت لي صورة الرقبة
الاربعة ، فارعتها نظري بمض دقتي ،
وساءلت نفسي :

- اليس من الواجب ان اعرف الى
اي مصير سيق ريمقاي الساقيل :

« شوكت » و « وصفي » ؟
وصيحا وانا اتاهب للخروج باحشا
عن هذين الصديقين ، اقيت على
صحيفة الصباح نظرة خاطفة ، فما
راعتي الا ان اشهد اسم « شوكت »
في طبعة انباء الوفيات ، عاجلته المنية
فجأة ، وهو في اكمل عافيه وانم صحة
وذملت تشد الدهول
ما هذا ؟

اي اتفاق عجيب ذلك الذي جرى
لي اليوم ؟

اكتت افكر في صديقي « شوكت »
وهو يحلم الروح ؟

أأحط الى زيلوته ، فسبق الى
نحيه ؟

وعجلت الى مكنتي العلوي صورة
الرقبة ، فزادني حبا ان لقيد اليوم
« شوكت » يقع من الصورة نالبا للعقيد
الامس « سلع »

ما سر هذا التريب والتعقيب ؟
ائمة في الامر تدبير خفي تصنعه
الاقدار وراء العيوب ؟

وجيلت اقلب تحتلف الآراء ،
والصفح وجهات النظر ، فانتهيت
اخيرا الى ان ما جرى اليوم ليس الا
مصادفة محضة لا تقتضي كبير تأمل ،
ولا تستوجب ان تقام عليها لروض
واحكام

وانكبت على المكتب احط تحت
صورة « شوكت » تلويح وفاته ، كما

صمت يوم انتهى الى نعي الصديق
« سامح »

وما أسرع ان ناديت سائق السيارة
اقول له :

— سأخرج قبل الساعة الثالثة
لأشيع جنازة

وبعد ان أصبحت غداثي في الواحدة
بعد الظهر ، استقيت الثقل ، فما ان
اقتضيت عيني حتى رحت على
اشباح ومشاهد هاجت لها اعصابي ،
وتبينت من بين هذه الاشباح والمشاهد
جثمان صديقي « سامح » ملففا في
اكفائه ، تحتله الايدي ، وتدلى به
الى مستقره تحت الجنادل ، ثم تطلق
عليه منافل الهواء والبور ، وكأنما انفرج
القبر مرة اخرى بعد لحظة ليستقبل
جثمانا جديدا هو جثمان صديقي
« شوكت » وقد تخابل وجهه مصفرا
ناصلا نطوه انقلبه والجحيم ، فانسبت
من سنة نومي مزججا واجف القلب ،
اطلب اسماعي ببعض المنعشات

وبينا انا جالس على المقعد المريح
منسرج الفكر ، اذا بالسائق يقبل على
قائلا :

— ارف موعد الجنازة !

لقت الى مكتبي ، وجلبت منه
ورقة ، واجريت القلم فيها بكلمات ،
ثم التفت الى السائق اناوله اباه ،
وأنا اقول له :

— هذه برقية تمزية ، فابت بها .
اني متوكل ، لا طاقة لي بالخروج ا
وفي مغرب الشمس كنت قد
استكملت ارتدادا حتى ، وانتقيت

لمقي ذلك الرباط البهيج الالوان .
فاظلتني السيارة الى النادي ، حيث
امصبت امية شائقة أصبت فيها من
ضروب المتع ما لذ وطاب

وترادفت ايام لم أجد فيها لنفسي
من قوار ، ولم أعرف لذلك من باعث
يسكن اليه البال

وحطبت يوما امام مكتبي انقب
واقرب ، فاذا بيدي تنصيد الصورة
المهودة ، صورة الرفقة الاربعة الذين
ذهبت المية مهم بائس فيما انتهى
اليه علمي

ولبت مليحا ارنو الى صورة
« وحفي » ثالث الاربعة الرفاق ، واذا
انا اتاجيه :

— ترى كيف انت ؟ وماذا صنع الله
بك ؟ اعلى ظهر الارض تعيش أم طاف
بك طائف النون ؟ !

وجعلت ارجع الى نفسي لاثما اباه ،
اذ كنت اعرض من انما الوفيات منذ
سنتين ، وكلني خليقا بي الا اعمل هله
الجائفة التي هي جوارب المجتمع
النسوي ؟

وهبت واقفا وقد بنيت مرمى على
لدارك ما فرطت فيه

ان على الآن ان اتقصي نبا « وحفي »
غير لائق بي ان استهين بحق الصحبة
السالفة ، وحرام على الا ارضي عهد
الاخاء القديم

وطففت افدح ذاكرتي ، لا بنصت
ما كمن فيها من مشاهد الامس البعيد
النسي ان « وحفي » كان امثل
الرفقة خلقا ، واصفاهم قايلا : وانه
كان اطوعهم استنجابة للصودة ،
واسرعهم صنعا للجميل ؟

في طريقى الى لقاء بعض المغاولين في
ههنا الى . . لم تذهب عن فطنتى
سمائك ، على الرغم من تقادم الزمن ،
فما كادت عيني تلمسك جالسا حتى
عرفتك . . . كفتك لم تقب عني يوما ؟
وسرعان ما تطلو حنينا اطراف
الاحاديث ، كلانا يسأل صاحبه عن
حالته ، ويترحم معه على عهد مضى ،
مرت بعده حلاوة العيش ، وانكسرت
بهجة الأيام !

واتساق بنا الحديث الى صاحبي
الذين ضمتها صورتنا . . صورة
الرفقة الأربعة ، ووضع لي أن
« وصفي » لا يعلم من أسر الصالحين
شيئا ، وأنه لا يعرف أمن الموتى هما
أم من الأحياء ، فاخفيت عنه حقيقة
ما أعلم ، وعرفت عن ذلك وحده
الحديث

ولما حان لي أن انصرف ، شددت
على يد صديقى وأنا أقول :

— لا فراق بيننا بعد اليوم . .
فلنجلد لمن يهناقنا ما انقضى ،
ولنستعد لغواصنا كما كنا في زهرة
العمر . .

اذبرت عن الصديق جالسا في قهوته ،
وقد ثارت في نفسى مشاعر أورتنى
هما . .

وارحمتاه لهذا الصديق المنكوب !
يا سوء ما صنعت به الأيام !
لكنه حيا لي جلدو يريد أن ينقش . .
وأية حياة تلك التي يمارسها في
ههنا التطلق الضيق من العيش ؟
أنه لا يعرف من دنياه إلا هذه الرقعة
من الأرض بين مسكنه وقهرته في تلك
الرماس الوضيعة !

ليت شعري ماذا منعه أن يسأل
عنى !

هل ما أسوأ موقفى منه إذ أهملت
التفقد له ، والسؤال منه !

لزام على أن أحو هذه القطيعة بيني
وبينه ، وإن أجدد معه عهد الأخوة
والوداد . .

لا فجعنى الله فيه !

لا كان إلا سائلا معالي !

واذكبت همى في البحث عن
« وصفى » حتى عرفت بعد الجهود
أنه في قيد الحياة ، وأن الدنيا بخلت
عليه بالخط السعيد ، فعلمت مضمورا
لا جأه له ولا طول



وفي أصيل يوم مضت بي السيارة
الى حي « مصر القديمة » حيث يقم
« وصفى » ، بدلت عليه في بهو
وضيعة هي له مستقر ، وطالعت طيفه
وهو في ركن من القهوة قابع يذخن
لغافته في ببلد ، فتدائبت منه هائلا
باسمه ، وبسنته لم يبق أسئلة ،
وأنا اردد :

— وصفى . . وصفى . .

واردفت أقول :

— ألا تذكر صديقك القديم ، صديق
التلعة ؟

ورأيت به يتطلع الى مشدوها ، وهو
يحاول أن يعد ذاكرته ، وما ليت أن
لأحت على وجهه المغضن المكثود بمة
مهرولة ، ونهض يصالحنى ، فضمته
الى وأنا أربت ظهره ، فجاشت نفسه ،
ولمحت عليه ظواهر التأثر ، فابتدرته
أقول :

— ما أجمله اتفاقا أن أراك فجأة وأنا

الذي سبقه اليه رفيقاه ؟
 اتري الافكار قد رثبت في تلك
 الصورة مصائر هؤلاء الرفاق واحدا
 إثر واحد ؟
 وعدلت من المكتب أحطو نحو
 الشرفة ، وأنا انشد طراوة السسيم ،
 وجعلت أذرع الأرض ذهباً وجيئة ..
 ما لي أقيم لهذه الوساموس وزناً ؟
 ما لي أعكر صفو يومى بهذه الأفكار
 السود ؟

وما هي إلا أن ناديت سائق السيارة
 لطلب اليه أعداد العدة ليخرج بي إلى
 ملهى أقضى فيه أمسية ضاحكة
 وفي لحدى الفيت خطاى تقودنى إلى
 الطريق الذى طرفته أمس ..
 ولقيت هناك صديقى « وصلى » لي
 ركنه المهود ، تستقرقه تلك الضميرة
 من البؤس والغمول . ولم يمر على أن
 أسخرجه من بين رواد القهوة ، ما ضيا

ورجعست أدواجى إلى دارى ،
 فتوخيت مكنتى من قصورى ،
 واستخرجت صورة الرفقة الأربعة
 أنطلع فيها ، ووجدتني أقرا تاريخ
 وفاة الصديقين الراحطين على التعاقب
 وأنوم طبعيهما وهما واقفان جنباً إلى
 جنب ، ثم أذا بعينى تلتفت إلى الشطر
 الآخر من الصورة ، شطر الصديقين
 الذين ما يزالان في الأحياء : « وصلى » ،
 وأنا من بعده !

وطارت بي الأفكار كل مطار ،
 ونظرائى تنتقل بين طيفينا في صورة
 الرفاق . وتمثل في خاطرى شيخ
 صديقى حين رأيتَه اليوم متهاكاً
 متشامخاً قصمت ظهره الأحداث ،
 وراعى أن ذلك الجسد المنهوك لا طانة
 له بمصارعة الزمن ، ولا قدرة له على
 مغالبة الحياة ..
 التراه يسير قدماً إلى مصيره المحتوم

(أبو القاسم الشابي، غزل، ومكتبة)



بسم الله الرحمن الرحيم
 في شهر ربيع الأول من سنة ١٣٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم
 في شهر ربيع الأول من سنة ١٣٩٠

— ماذا يصنع الطب في جسم
تخزنه الأمراض ؟
فصحت به :

— هراء .. هراء !

وطعقت أظفرك به ، وأصبل له ،
حتى شئت في وليحة نفسه روح
الغسائل والأمل ، فأصبي معي تلك
العشيرة ضاحك السن ، هانيء البال
ورحمت إلى بيتي قروير المين بما
معلت

أكان من الوفاء لعهد الصبية أن
ادع هذا الصديق فريسة لهوميه
والآله ؟

اليس خليفين أن أوليه من الرعاية
جهد ما استطيع ؟

ذلك نداء المروءة يدعوني أن أكون
برا باليف الصبا وقروير الشبيب ..

وحربت مع صديقي موعدا أصعبه
لنه أتي الطبيب ، وتفسيرت له طبيبا

به إلى بعض المناره ، ووجدتني أسأله :
فيم أعماله وتعبه في حق نفسه ،
ولم أستكان إلى هذا اللون من معيشة
جديدة لا متعة فيها ولا آتيس ؟

والفيتني أحقق فيه وقتا ، ثم
قلت :

— أشكو علة ؟

ينظر إلى بعين كاسفة ، والياس
يمرق نبرات صوته ، وأجابني :

— لو كانت علة واحدة لاحتملها !

— أنت كشائك منذ عاك ، تبالع
وتعلو ..

— اليست حالي كما ترى ؟

— أنت مجرود ، أما بيتك فسليمة ،
وكل ما تشكو منه عارض يزول بعامل
من الرعاية والمهد .. لم لا تستشير
طيبا ؟

فلوح بيده نويحه استحداث ، وهو
يقول :

كَيْفَ يَرَى الْوُطَنِيَّةُ تَفْهَمُ وَكَيْفَ يَرَاهُ النَّاسُ ..



تراد زملازم لا أقتلهم بوضع
يهم السيفي في جسدكم



وأنا ليس بـ كسولا بظن في
النوم جوالي كسيفتي بالمد

استفاضت شهرته ، وانعقد الإجماع على مهارته ، وأوصيته بالا يدخر وسما في الفحص والبحث ، وأن يتخذ لذلك ما شاء من وسائل التحليل والاستبصار ، فقام الطبيب بذلك خير قيام ، وعين لنا يوما نزوره فيه ليطلعنا متقريره



وفي اليوم الموود مضيت اليه أنا وصديقي نثرف ، فاستقبلنا الطبيب وعلى فمه ابتسامته المطبوعة ، وبعد أن اتخذ مجلسه ، وأفاض في الحديث عن جهوده ومتاعبه في خدمة مرضاه ، قضى عنيجة سلسا بقلب بين يديه أوراقه في استحفاف ، وعيوننا مشرعة اليه ترقب ما تفرج منه شعثه ، ثم ألتفت الي صديقي «وصفي» قائلا له ، وهو يستد أصمحه سموه ، وما رالت ابتسامته المطبوعة على فمه :

— واجبي يا عساري طيبا بقتضي أن اصارحك بالواقع . . لقد بين ما بك . . انه ضمت دم مررع ، فضلا من أجهاد في القلب

فما كادت هذه الكلمات تلح سمعي ، حتى اشرعت عني الى صديقي استوضح وقع ما قاله الطبيب في نفسه ، فالأ هو يرنو اليه في بلاهة وتبلد ، والفيتني التحرك في مقعدي ، متبلا على الطبيب في لهفة ، لريد أن أسأله عما يجب أن يتجه الصديق في علاجه ، فتفطن الطبيب من فوره الى مرادى ، وأشرو بيده الى يقول :

— رويدك يا سيدي ، فاني لم أتم حديثي !

ثم ألتفت الى صديقي ونوحاه بقوله :

— لا أحب أن أخدحك . . مهما يكن من أمر العقاقير فانها لا غناء لها وحدها . . ثمة برنيلج عليك أن تأخذ نفسك به ، فإن لم تفعل فلا نفع لطلب ولا جدوى لدواء . لا تنكر ما أخبرك به . . أنت ملعن للتخين !

فاجاب الصديق مطالعاً الراس وقد أخذ بما سمع :

— حق ما تقول

— لا بد لك من الإقلاع عن التدخين كل الإقلاع !

فغفر الصديق فاه قائلا :

— كيف ؟

وتابع الطبيب قوله في حماس :

— لزوم أن تجري في معيشتك على نظام مستقيم . . لزوم أن تتجنب سائر الأشياء المثيرة فيما تطعم أو تشرب . . حتم أن تحيا حياة صحية أسماها الاعتدال

لم أكتب الطبيب على دفتره يكتب تذكرة الادوية ، وقائمة المباح والمحرر المباح من الطعام والشراب

ولما اقتضت الزيارة ، وهبانا للانصراف ، فقمي «وصفي» الى الباب ، فتعلمت الى الطبيب أسأله بنظرات ملؤها الفضول ، فعمل على قائلا :

— ان صاحبك يفتقر الى مزيد من العناية

وبارحت دار الطبيب أحسن الضيق ونوتر الأعصاب ، وعجبت لصديقي كيف يتلقى حديث الطبيب في غير مبالاة ، بل لقد أثارني وهو يقول لي في بعض الطريق :

— ما أكثر ما سمعت من الأطباء ،

مالى اعلى من اجله المتاعب ، مانام
هو لا يعرف حق نفسه عليه ؟
تقد ابانت نفسى علوها ، فلانفض
من هذا الامر يدي !



وفى رونق الصبحى من غدى ،
وحدنى اقصد حى « مصر القديمة »

وما اقل استفادتي مما يحوضون فيه
من هراء .. انهم يعرفون بما
لا يعرفون . انا بنفسى ادري ، وبملاحي
اولى حيرة !

ترددت عليه اقول :

« ماذا تقول يا « وصفى » ؟ ايليق
هذا القول برجل مثلك اصاب من
العلم حظا ؟ كيف لا تشق بالاطماء ؟



« ان واجبي كطبيب يقتضى ان اصارك مقاول .. »

مدفوعا الى ذلك يباحث خفى لا ادرك
له كنها ، واغتصمت على الصديق
حجرته ، فواجهتنى سحاب الدخان
تتمدد فى الفضاء ، ولحت « وصفى »
بكرع من فدح القهوه ، فتلايت منه
اناعيه نقولى :

— مرحى .. مرحى . احقا لقيد
اخلت تنفذ اوامر الطبيب !

كيف لا يؤمن بما يصفون من علاج ؟
فهز رأسه هزة اصرار ، وما لبث
ان مال على يدي بصافحتى مستلذا
فى الانطلاق ، معتبرا بانه على موعد
يخشى عليه الفوات

ومضيت وحيدى الصبح ما كان
الساعة ..

يا لهذا الصديق من احمق جهول !

فكنت ضحكته وهو يقول :
- ما لطيب وما لى ؟ أنا بخير
والحمد لله !

فحاولت ان اكظم قبضى ، ثم قلت :
- ألم تعلم أن الضغط فى دمك
مرتفع ؟

- اى ضغط يا سيدى ؟ لكل اجل
كتاب !

فاندفعت اقول فى جد وحزم :
- أعلم نتيجة ضغط الدم ! انها
الدسحة الصدرية والعياد باه . انها
الشلل .. انها ..

مقاطعى « وصي » معصيا يقول :
- على رسلك .. قال الله لا تأكل !

ولكنى لم أمك إلا ان أقبض فى بيان
النتائج التى تترتب على اهمال ضغط
الدم واحهاد القلب ، وبى فى الوصف
حمية وحساس

واكملت حديثى قائلا فى حمدة
وشدة :

- تلك هى الحقيقة اجاهر بك بها ،
فاصبح ما ترى معانى لك واضح ،
وانت على نفسك تجنى لا على !

والفيتا الصديق بكسو وجهه قناع ،
وهو يهمهم فى سهم :

- الى هذه الدرجة بلغت بين الملة ؟
فاقبلت عليه اجلس قرابته ، وقلت
له وقد سكنت حلقى ولان منطقى :

- كان على ان اتير احتملك
يا « وصي » .. فليست الحياة مشا ،
وليس العمر العوبة . فى مقدورك ان
تتدارك امرك ، وتلتاق ما فرط منك
ثم طفقت تربت كففى ، واتا ارباع
نولى :

انهض معى بفاندر هذا الحبس
الضيق وتنسم الهواء الطيب فى مكان
طلق

فانقاد لى الصديق عاضيا معى الى
الطريق ، فقبض لى صحتى وقتنا
ممتعا كان فيه ضحكك السن ، ظاهر
المراح . ولم أركه حتى كان قد آمن
بضرورة العناية بصحته ، وقطع لى
على نفسه عهدا أن يأخذ من المرض
حذره ، وأن يجرى فى مبعثته على
نظام صحى مرسوم

واحاطت بى شواغل ابعدتنى عن
« القاهرة » بضعة ايام ، فلما ان رجعت
معصرا حتى استنكفت أن أقتصد الى
منزلى قبل أن أمرج على دار صديقى
« وصي » ابين أخباره ، فوافقتنى فى
حجرو معتكفا شجيع الفرائش ، وقد
رأنت على وجهه دكنة ، واضطربت
مه الانعاس ، فهرعت اليه اقول :

- ما بك ؟
- لا شيء .. لا شيء !

ولاحظت انه يزوى عنى بصره ،
فلم اهتم حتى اقر لى بان دوارا عنيفا
ساوره حتى كاد يفقدده وميه ، فجعلت
اسد رجلي فى الخشب لاجر خبره فيما
انهد من علاج ، وهو يتفلى ويتملص
من الجواب ، واخيرا صارحنى بانه لم
يفعل شيئا على الاخلاق . فمددته
بظرة حاسية ، وقد استشطت غضبا ،
وصحت به :

- أنت تقضى على نفسك ، انت
تتعجل حينك ! .. الدوار آخر انذار ،
لا شيء بعده إلا الظلمة الكبرى ، فقد
يشمت منك كل الياس ، فلا شان لى
بك من بعد .. لن نراى يوما !
واستدبرت اطلب السبب ، فلما

بالصديق يجتذب طرهم مكرري ، وهو
يقول في صوت مثلثم الثبرات :

— انرضي لن تركك صديقك وهو
على هذه الحال ؟ حوام عليك !
فرجعت نصرى اليه اقول :

— وما حيلتى فيك اذا كنت تسخر
من راي الطبيب ونصح الصديق ؟
فرفع الى يده قائلا :

— املك بان اكون طوع ما تشري به
انت والطبيب . . اعمر لي ما كان
مسي . . حسبي انى اسأت الى نفسى !
كانت خطه واحدة هي التى وضح
لي انها كعبله بتحقيق ما اريد . . تلك
هي ان يتعل صديقى « وصلى » الى
دارى ، حتى يتسبى لي ان اشرف
عليه اثم اشرف

لقد وقعت في نفسى ضراعتيه ،
واذركنى عليه انفاق ، فهيهات ان
اقصر فيما يجب على نحو تريضه
وعلاجه



استقل صديقى بجهره في دوى ،
حجرة مشحمة طلقة الهواء ، رحيبة
الاكتاف ، تتوافر لها اسباب الراحة
وطمانينة الميش . . ولم اكتف بخدم
البيت يرحونه ويؤدون حاجاته ، بل
لقد تضرعت له خدامى الخاص ، فاقمته
على بابة رقيقا يتمهد وترصد ، وعلم
انه انى ما بعثت على صديقى بلون من
الوان الرعاية والتلطف ، فقد كنت
ادعو له الطبيب في فترات متفرقة ،
واكولى بنفسى انفلا التعاليم الصحية
على ادق وجه

وترادفت اسابيع تبطلت فيها حال
الصديق ، فاشرق وجهه ، وبلاطات

عياء ، ودب النشاط في جسمائه ،
وانبسطت على نفسه سكرة واطمئنان
وعده يوما ، فاقبل على بشد على
يدى ، ودمع التسكر يبدى مقلته ،
وهو يهمهم :

— لا قلب اطيب من قلبك ايها
الصديق . . لست ادري ناي لسان
احمد لك ما صنعت من جميل !
فلاطفته باسم الثغر اقول :

— ما عملت الا ما املاه على ضميرى ،
وان رفيقا مثلك لجدير ان اعرف له
حرمة العهد القديم

وسيلة كنت حالسا الى مكتبى ،
لوتب ما تبعثر من اوراقى ، فبرزت
لى تلك الصورة ، صورة الارمسة
الرفاق ، فارعبتها نظرة عجلى ، ثم
ما عثمت ان قدمت بها في قاع النرج
الاسفل ، وقد ثملت ضحكات الهزى
من بين شفتى !

وشرع الصديق يراقبى في حروجه
الى بعض المنزهات والاندية ، اول
مهدد بالافقة من مرسه . على انه ما كاد
يحصن واوراقه في بدنه حتى جعل
يعتل بعض المبادئ ليخرج وحده ،
فلم اقع حائلا بينه وبين ما يريد ،
بعد ان استبالت لى طمانينة الطبيب
الى ما توافر له من سلامة واللال

ورائى من الصديق انه يكثر من
الخروج ويطل العبة ، ولا سيما في
الليل ، فأوصيت خادسى ان يكون على
مرقبه منه ، بتعرف حاصة شانه ،
فجاءنى الخادم صبح يوم يبتسبى نانه
اشتم من مم « وصلى » ربح الخير ،
وانه لعله يخنس انفاس الدخان !

فانسيقت خطاى الى حجرة

الطبيب لم يخصص لك في أن
تدحن ..

فاشراب الي يقول :

— اقضى بقية أيامي امير العلاج ؟

— اذا كان هذا سبيل بحالك
فلا مكر لك منه

فنهض الطبيب متعللا مسرعا
يقول :

— لكل اجل كتاب .. والاعمار بيد
الله !

— عدت الي كلامك القديم

— احب الي أن اميش يوما كعسا

اهوى ، من أن اميش علما في قيود من
الأوامر والنواهي

فمثلت أمامه مهتاجا تكاد يدي

الصديق ، ودخلتها بفتة ، فلما رأى
حياله ، قدف من النافذة بشيء في
يده ، فتضاحكت محمقا أقول :

— اذا استطعت أن قدف بالنافذة
من النافذة ، فما حيلتك في راحة
الدخان التي تملأ أرجله الحجر ؟

فتلثم « وصفي » ، وبدا يخرج
ضيق الصدر ، فطست قريبا منه
أقول :

— هذه اعمال صبيانية يا صديقي !
فاكفهر وجهه ، وقال :

— أي اعمال صبيانية تأخذها على ؟

— مخافتك لأوامر الطبيب ..

— أتلزمني أوامره الي الأبد ..
لقد انتهت مدتها !

وهرب شاب يدعى «أولمن» بأبيه
الذي أشرف على الستين .. وحمله
الي كهف في بطن جبل بعيد، وذات
يوم كان الشاب جالسا بجوار أبيه ،
فلاحظ الشيخ ضرور ذهن أنه ،
فلما سألته عن السبب ، أجابه :

الحجرة

« يحبرني امر هذه الحجرة يا أبي ..
أن المرء اذا نظر في الماء وهو واقف
على شاطئ البحيرة رآها واضحة
جلية ، فلذا ولب الي الماء اضطرب
واعتكر ولم يعد يراها »
وفكر الشيخ قليلا ، ثم قال :

يعني أن احد الملوك السابقين
كان لا يهرب شيئا عن استبحرته ،
واذا رأى شيئا أعجب نفسه
وانقبض قلبه . فاصبر امره بقدر
كل من زادت منه من الستين من
رعيته . فتواعد الثمان من مختلف
أرجاء المملكة حاملين الهدايا
النفيسة فاعرض اليه أن يغزو من
السيوح من ذويهم . ولكن الملك
الذي لم يجد هذه التوسلات سبيلا
الي قلبه ، قال لهم : « من يطلع
مكم في اخراج الحرة الذهبية التي
وقعت في السحير قابضت على حباته
مهما علت سه ، ومن يخفق انعدت
حكمي فيه وفي أبيه على السواد » .
واحقق نسمة وتسعون شابا ،
فاطاح الملك برؤوسهم جميعا ..

وتنادت النار لبعض شأني ، فلما
عدت في الظهيرة سألت الخادم :

— ألم يحضر أحد ؟
— لا يا سيدي

فوجدتني أقعد حجرة «وصفي» ،
معلمتي الخادم بقوله :

— أنه لم يعد يا سيدي . .

— وهل سألتك منه يا هي ؟ أريد

أن آخذ بعض الأشياء من الحجرة . .

وما هي إلا أن رجعت اندراجي أطلب

فدائني ، فاصبت منه قليلا وأنا ساهم

أفكر ، وقضيت ساعة القبلولة براودني

نلق ، ثم خرجت إلى النادي ساعة

الأصيل ، ولكن لم يظلم لي السهر

فيه ، فرجعت إلى الدار أسأل الخادم :

تهوي على صدفه نصصه ، وصحت
به :

— مثلك لا يستاهل إلا أن يعيش
كما تعيش الأعمام !

فاحتقن وجه «وصفي» وعلا صوته
يقول :

— اتسبي ! لا مقام لي في بيتك

منذ السابعة !

وما لبث أن برح الحجرة مندفعا

كالعاصفة ، فصجبت من أمر هذا

الرجل الذي أساء تقديره لعاطفتي

نحوه فلم يثمر فيه الجعل ، ووجدتني

أستشعر أشمزأزا منه ، وأستنكرا

له ، فافسحت أن أقطع ما بيني وبينه

من أسباب

وقال له الملك « لم أكن أوقع

أن أحد في مملكتي شابا حكما

مثلك » . ففسر الشاب : « أما

الحكيم هو أبي التسع . . لقد

أحبه في مكل بعد حتى لا يعلم

. . وهو أئدي صاني بوجود الحجرة

دور السحر » . وأطرق الملك

قليلا ثم قال : « أذن فالشيوخ

حكما . . وما لم يستطع أن يعطن

إليه نسخة وتسمون شابا عطن

إليه شيخ واحد . . وقد أيقنت

الآن بأن حكمة الشيوخ نافعة

لملكتي بقدر فترة التسب وقوته »

ونجا الشيوخ جميعا . . وصار

كلما قني شاب شيخا في الطريق ،

أفسح له رحمة بشيوخه ، وحتى

له رأسه اجلالا لحكمته

— أن الحجرة ، يا بني ، موضوعة

بين فروع شجرة على الشاطئ . .

وما يبدو في قاع البحر ليس إلا

صورتها !

وأسرع الشاب إلى الملك يقول :

« أن لم أحضر لك الحجرة فلنقطع

الذهبية

راسي ! . فعدد له الملك موعدا

وفي الموعد . . أسرع الشاب إلى

شاطئ البحرية ، ودعش الجمع

الذراء بسلق الشجرة بدلا من

أن يفرص في الماء . . وما هي إلا أن

هبط معه الحجرة ، غسلمها للملك !

— ألم يحضر أحد ؟

— لا يا سيدي ..

وإذا لم يأتني يتطلق صائحاً :

— لا رده الله .. كافر النعمة ، جاحد

المعروف !

وبعد أن طعمت قليلاً من الحساء ،
ونزراً من العاكهة ، تشاقت وقتاً على
مكتبتي بالتصفح لبعض المجلات ، فكلمنا
دب إلى مسمى ديبب شيء انتهت له
وكانت أنظر قدوم أحد

وطالت جلستي إلى مكتبتي ، وخاب
أمل في كل ما انتهى إلى مسمى من
ديبب !



وما أن أتسق عمود الصباح ، حتى
كنت قد أفنعت نفسي بأى « وصفى »
على ملأه جدير بالرحمة ، فما يليق
بى أن أجزيه أساءة باسدة ، فإنه في
واقع الأمر جهول أحمق ، والجهالة
عذر ، والحقافة داء !

وأفنتنى سيلوى إلى حى « مصر »
القديمة « أفندو على نار » وصفى «
فاقتحمت وكرد ، وما كل أشد أرحماني
أذ رأيت ملقى على قرائنه ، وهو في
حلة الخروج ، وقد ملكته غيوبة ..
فاستنجلت بالسائق ، واستبان لنا
أن الرجل صريع خمر ، فاستفسنا
ببعض المتعشبات ، واحتملناه إلى
السيلة ، وإذا هو مستقر في دارى

ورجعت إلى الصديق يقطنه ،
فأفترجت أجفانه عن نظرات كاسفة ،
وهو يهمهم :

— أين أنا ؟ ماذا جرى ؟

فضاحكه أقول :

— لا شيء .. طيننا أن نمنى بطفلكنا

الكبير على الرغم منه ..

فلاحت على قم « وصفى » سمة
عابرة ، وقال :

— حسبتنى أصبحت في هذا

الموتى .. وأرتطت من هذه الدنيا !

فتعالي ضحكى وأنا أقول :

— الموت يتهيب أن يمسك !

ولما قدم الطبيب يتفحص الصديق ،
أحتد في حديثه معه ، وما زال يحدره
ويثوره ، حتى رأيت « وصفى » ينكمش
حزين النفس ، مهوم البال !

وخلوت بـ « وصفى » بعد خروج
الطبيب ، فمال على يصفط يدي ،
شاكراً لى عنايتى به ، على الرغم مما
فرط منه

وكان يديها أن أكون هذه المرة أشد
رقابة للصديق ، وأكثر تمهيداً له ،
فلم أدمه بتناول طعاماً أو مشرباً أو
برأول شيئاً إلا طارح ما رسمته له من
نظام !

والقيته يادى الأمر سهل القباد ،
غير متعجب ولا مستكره ، ولكنه كان
على من الأيام ، كلما أحس معاودة
الغاية به ، فارت به جهاته ، وإنتاته
حملاًته ، فحاول أن يرفع راية
العصيان .. إلا أنني حزمت أمرى
معه ، ونصبت لى وجهه يداً من حديد !
ووافقته يوماً فى البهو يخطر إلى
الباب ، وهو مستقيم المود ، يادى
النشاط ، فابتغوه أقول وأنا مبتسم :

— أهنتك بما بلغت من عافية ..
ولكن عليك ألا تصرح على تعاليم
الطبيب ، فتكون النكسة ، وهى شر
نظر إلى نظرة ضيق بما أقول ،
وزم لى شفثيه وهو يتنوه بهذه
الكلمات :

— لقد اتخذت منى أنت وطبيبك

فعدلت ذلك استقالة على ، وتحديا
لى ، وارداى ، ووجدت يدى تنبسط
الى الثغافه والى حلبة اللغائف تجتديها
من يده ، فتجه وجهه لى ، وقال :

— ماذا تريد أن تفعل ؟

فاجبته صارم اللهجة :

— أهلك أن تدخن

حمد لى يمينه يقول مرعش الصوت :

— رد على عيبتى !

— هيهات ..

— بل تعطيتى اياها !

— لا أعطيك شيئا ضرره لك محتوم

فغفر من معصده صائح بى :

— لن يكون لك بصد اليوم سلطان

على .. أبى تاركك الى غير ملتقى !

لوقفت فائنه أخذ عليه طريقه وأنا

اقول :

— لا أدعك تخرج

— المسح لى طريقى والا سلت

العقبى !

— ماذا انت مستطيع ان تفعل ؟

فدفعنى دفعا شديدا فخرجت من

موقفى ، وكنت بها اسقطت ، وتلكنى

متجها الى الباب ، فمالكت وناسكت

لم ما لشت أن عحت اليه احده ،

وأنا اصيح :

— لا أدعك تخرج !

— أبى خارج لا محالة ..

واشدت بنسا التسلط والصراع ،

واحبست أن « وصفى » كأنما قد

استحال نمرأ غريبا ينسب غلبه فى

منفى ، فحملت عليه بما وسعنى من

قوة وجلد ، حتى أشبعته فكما وكرا ،

وفجأة الفيتة يخر على الارض ، وهو

ينتفض انتفاضة الطير اللبيح ، فمرتنى

رجفة ، وحملت أحلق فيه مذهولا ،

وأنا اصيح مستدعيا خدم الدار

ولم يمض قليل من الوقت حتى كان
صديقى ممددا على سريره ، لا حركة
ولا نأمة ، والزبد يظفر على فمه ، على
حين كنت مهتما بالانخد ما املك من
وسائل الاسعاف ..

وحضر الطبيب ، وكنت منه نظرات

اعلن على الرها أن المريض قد انفجر

فى واسه شريان .. فبرق بصرى ،

وتدائيت من الطبيب استجديه عونا ،

فقال لى واليا من مرصم على وجهه :

— لا حيلة للطب فى محضر ..

والأعمل بيد الله .. لكل أجل كتاب !

لم أشيع جنازة « وصفى » ولكنى

لم أقصر فى تعهد أمرها ، ولم ادخر

وسعا فى لفناق الحيرات ترحما على

صديقى فى يوم الوداع ..

ولومت الفراسا ايلما ، كسر

الجسم ، تنوشنى الام ، وتورقنى

وساوس !

ولما تمأنت شيئا فصدت الى مكتنى

فلما بدى تسنى فى الدرج ، وإذا هى

تعلق بالصورة الموهودة ، صورة الاربعة

الرفاق ، إذ انفجعت أرنو اليها وقتا ،

لم استقرت عينى على رسم « وصفى »

فى مكانه ، تالبا للرعيين اللذين سبقاه

الى العالم الآخر ..

وسنحت على فمى بسمه لاصلة ..

واصعاه للقدرا

لقد أبى الا أن يجعل من يدي أداة

صميا لتحقيق ما رسمه من ترتيب

وتدبير !

وجرى فلمى تحت صورة « وصفى »

يخط تاريخ وفاته

واستشمرت شامة تكسو عينى ..

والفيتة الصورة تهوى من يدي !

محمود تيمور

عجائب الطيور

يستخدم النقل المائي : كتب واقفا في صيف سنة ١٩٣٨ على ساطعي بهر صمبر . فرأيت طائرا بهيل عكسونا كبيرا فلما مرع من ذلك وأراد أن يجر حنته . وحده صمونه كمره . ولكني منذ ما ذهبت أدراجه بخره سحو الماء حيث تركه بطعر دوفه ثم أمسكه من رحله واحد بطور بالقرب من سطح الماء . وسبعه من بعده . فرأيت أنه قد قطع حوال سبعمي باردة بهذه الطريقة . ثم أبعده فرستته نحو الساطعي . وأراح يجاهد في حره على الأرض حتى بلغ حجرا على مسافة أشي عشر عددا فاجعاه به وفي اعتادي أن ذلك الطائر لم يفعل ذلك بدافع العزيمة وحدها . وإنما بدافع آخر يصعب تحليله

الرغبة الطائر : وفي مرة أخرى . كنا في كندا للقيام ببعض الدراسات . وكان من عادات أسرا بدية طعام لافتر على السطح لأحدنا به الطيور البرية أنها تحدث في ذب صياح أن ترك رعب كبير الحجم على المنضدة . ولم يصر وقت طويل حتى خط عوق البصيدة طائر صمبر . وحاول عشا أن يحل الرعب فلما نرس من استطاعه حمله . أحد في رحلته عن موضعه . ثم وقف عليه كآب يحد عن وسيله لحمله . وبعد قليل بدأ يمشي رحله بصقاره حتى جذب به بقا كرا أدخل رأسه فيه بعد أن دفعه ديبلا عن المنضدة . فصيح لرعب كانطون حول عنقه . واستطاع أن يطر به . نحن سطر به منحن حتى أحسنا

الطائر المريض : وكنت اصطاد مرة في غابة صميرة يتخذها بهر كبير . فهبط بالقرب مني طائر وأبته بجمع مستقاره طيب ثم يصعده على ساقه اليسرى . ثم حدث أعوادا من الخشيش وأحد يعرضها بانتظام في الظل . وأخيرا أضاف إليها طعة ثابيه في الظل ومجموعة أخرى من أعواد الخشيش . ثم أخذ يقمر على الساق الأخرى حتى بلغ شعرة قريته ووقف هناك حتى يجب الظل

ومضت أيام . ثم عدت إلى الغابة . فرأيت طائرا حائما فوق شجرة صليلة . فصومت إليه بتأنيتي فسقط ميتا . ولما ذهبت إليه . وحسنت كتله من الظل . المسلح . والخشيش تحوط ساقه . فأدركت أنه الطائر الذي شهدته من قبل . وحيثما أركب الظل وحفتان ساقه كانت مكسورة . ولم يكن قد شفى تماما . ولكن الخبيثة كانت تحفظ الساق مستقيمة .

مع المروج

بقلم الشاعرة فدوى طوقان

هذي فتاتك يا مروج ، فهل عرفت مدى خطاياها
عادت إليك مع الريح الحلو ، يا مشوي رساها
عادت إليك ولا ريق على الثروب سوى رؤاها
كالأسر ، كالغدير ، ثروة الأشواق ، مشوباً هواها

هي يا مروج السمح منك ، إنها بنت الجبال
« حروم » روى قلبها وسقاء من خمر الخيال
دوت على السمح الحشير ، على النسيم والظلال
روحاً فتوح الطليعة ، بالطلاقة ، للجمال

روحاً شيفاً رقت له لظاه الحو الصغير
ومقاتن الفجر الفنى وخفيرة الوادى الشجير
روحاً رقيقة الحسن ، مُنقّدة المواقف والشعور
يروى الجمال ، ييب ، لا يروى ، من الفيض الكبير

قد جئت ، ها أنا ، فافتح القلب الرحيب وعاقبى
قد جئت أسد هنا رأسى إلى الصدر الحنون

وأطلأ أهل من لقاء الصمت ... من مع السكود ...
هنا ، عصك ، أستريح ، أعيب ، أعرق في حنبي

وها ، هها ، في حوك السحور ، حسو الشاعر
كم رحت أنوحي الصفاء روي جبالتي النعشة
تضئ في نعة الالهام أحبة خبته
اسمو روي فوق ديا الناس ، فوق الأدبية

كم رحت أرق في انهدابي طلعة النمر الرهيب
متوحدا ، ثاني اليوم عليه ههنا الشحوف
أحلامه النصه اشترت على الأثر السبب
بها كحلاي ، ثبات ، مجحة السوف

كم رف قلبي يا مروح الكوكب رومي الممور
سقى السحور إلى السحور وراح في لأم الحبر
يصفني ، كما تصفين أسرى إلى الصب الحبر
وندوب متحدين ، مندجين في الكون الطليق

أواه لو أمي هنا ، في السفر ، في السفر للديبر
في المشب ، في تلك الصخور البيض ، في الشفق البعيد
في كوكب الراعي يشع هناك ، في القمر الوحيد
أواه لو أفني ، كما أشتاق ، في كل الوحد

فروي لوفاته - تابل

في ربيع العمر

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفنى

والخوف منه فاجتمعوا على اسقاط
سرحياته بكل وسيلة . والثانية
الى مدينة براج التى تعلق به أهلها
واحبيوه وحكموا له ولانتاجه الفنى
بالحياة والتخليد . وقد اخذ نفسه
بالا تشهد فينا آلهة الخالدة الا بعد
نجاحها أولا في براج



الموسيقار المبقرى « مونسارت »

كانت السماء صافية ، والنسيم
رخاء ، والحياة مليئة بالنشطة والجور ،
حين انطلقت من ليما عربة فحمة
تقتادها الصافلات الجياد كأنها بقية
من الموابك السحرية في خيالات
الاندمين : وهى تقبل الموسيقار
المبقرى « مونسارت » تصحبه
« كونستانس » زوجته الوفية ،
سائلة طريقها الى مدينة براج وسط
مروج حضراء ولغات شاسعة
مترامية تمتد ظلها من أنجلو
باسقات وجبات الذهب نزلها
زهر الطير فرقا موسيقية لا والجو
غاية في الاعتدال ، وكان مونسارت
مستور القلب بما في الطبيعة من صفات
الجمال ، وهو إذ ذاك شديد المرح
كثير الدعابة

وكان الفنان المبقرى وسط
الطريق المحفوف بالأزهار العاطرة
تتمارح نفسه نظرات من نظرات
العبرة : أحداها الى وطنه فينا تلك
المدينة العظيمة التى ضاق بها رزقه
فلم يكن لها أن تقدر الهبة الالهية
التي أتت لها في موهبته الفنية
لأنها كانت في قبضة الثرالم
المتعصبة من الموسيقيين الإيطاليين
الذين أحرقوا أنفسهم الحقد عليه

— هل مرضت المغنية الأولى أو
المغنى الأول ؟

— كلا يا سيدى

قل موسلوت فى دعاية القول :

— اذن هل حدث امر لزوجك ؟ او

وقع انحراف فى صحتها ؟

احباب بونديس متهمك :

— صحة الجميع بخير

— فلم تزعمنى على هذه الصورة

المخيفة اذن ؟

— ان الاوبرا ينقصها المقدمة

الموسيقية ، الاوفرير يا سيدى

الفنان ! لقد حضر الى اليوم الرئيس

الدائم للفرقة واخبرنى بهذه الكارثة ،

فقد اموت ظهور المسرحية وهى حتى

الآن عاطلة من التقديم الموسيقى !!

قال موسلوت مسطاً :

— ان لدينا منذ الان حتى الفد

منسما من الوقت

فكاد الرجل يحن وقال فى غيظ :

— نعم متسع من الوقت ! يوم كامل

حتى المدة يمكنكم فبيع افتتاحية

قائمة لاوبرا كبيرة مثل دون جوان !!

— اطمن يا صديقى ، فاني لن

امنح العسك على الاطلاق مقدمة

موسيقية كهذه روعة وفخامة

وسحرا . وقد انجزتها ، وهى

منتوية تماما ، ولكنى لم اكتب منها

حرفا واحدا . هى منتوية كاملة فى

راسى

— فى راسك !! اى سقوط ، واى

فشل ينتظرنا . . . وحتى مع افتراض

اتها مصدة فى راسك فمتى يتم لك

لديونها ، ولوزع الموسيقى لجميع

الات الفرقة التى يريد علافوها على

الملة ؟

وكانت لحظة مومسارت هذه المرة

من اجل اعداد اوبرا « دون جوان »

وتهيئتها لأول مرض . وكان البلاء

والاشراف وعليه القوم والكثير من

اصدقاء الفنان والمجيبين به يتناغون

الى مقدمه اليهم بوحى البقرية

الجديد وانداعها المتكرر

ولم يرض سوى ايام قلائل حتى

كان الفنان وزوجه ضيفين على

صديقه « دوشيك » فى بيت له

خطوى بضواحي براج الجميلة التى

كان من سحر مناظرها وجمال

طبيعتها ما طمان الفنان على الاقامة

فيها حيث استكمل الحان مسرحته

ومعداتها الفنية

وفى اليوم السابق لمرض هذه

الاوبرا ، وكان كل شيء معدا ، اقبل

« بونديس » مدير المسرح على موسلوت

فرضا متجههم المنظر جوس الوجه على

غير مالمود من لثامه مرحا مشفرا .

فانزعج الفنان لهذا الضحك المفاجئ ،

وخشى ان يكون قد حدث امر تهدد

مسرحيته بمصير سيئ ، فقال

— يخيل لمن يراك ان قد اصابت

امر جلل ! فما وراءك ؟

— اصابنى الميعم المتعد

— لارجو ان يكون بعيدا عن الاوبرا

— بل هو لها وحدها ، مع الاسف

— ملاا تقصد ؟ لقد تمت التجارب

غاية فى النجاح !! وكل شيء يبشر

بفوز حاسم !

— هلا صحيح . . .

— وييمت التذاكر حتى لقد نفدت

جميعها منذ ثمانية ايام !!

— وهلا صحيح ايضا . . .

فقال موسلوت فى فزع :

— ارسل التساح الى في صباح
الغد ، في تمام الساعة لينسلهما .
وعليه الاجتهاد في نسخهما . عده
بمضاعفة الأجر

— انك لن تستطيع ذلك يلموتسارت ،
الا ان تكون من الجن أو من السحرة !!
— تصور ما يبدو لك . ولكنني
أرجو أن تدعني الآن وحدي . أريد
أن أبدأ العمل

وما كاد الرجل ينصرف ، وقد
أعلم موتسارت ما يستلزمه التدوين ،
وناهب للكعاج العقلي منفردا حتى
دخل عليه مضيقه دوشيك دخول
الشیطان وخاطبه قائلا :

— يوم رائع وطقس جميل . هيا
الى نزهة خلوية في الضواحي . ان
مركبي في انتظارنا بالباب ، وزوجانا
كلتاكما بها . انه لم الحمامه ان يمس
المرء حبيس البيت في مثل هذا
الجو البديع ...

فترك موتسارت الأوراق خالية .
وقام فاردي ملاسك فروعج مع
صاحبة يغني ويصغر في فوح دهرج .
وي ضواحي براح الرائحة المطر
استمتعوا بروحة الطبيعة وجمالها
الساحر حتى اقبل المساء فعادوا ،
واذا البيت مضاه مردان وقد امد
لحمل فخم دعا اليه دوشيك جمعا
من الاصدقاء ونخبة من رجال الفن
والصحافة ليشربوا معا نخب العنان
المظيم ابتهاجا بظهور الاوبرا الخالدة
دون جوان التي سيظهر بها المسرح
هذا

وانساق موتسارت مرة ثانية الى
هذا الحشد الكبير واتلجج فيه ، وقد
ضم صفوة من المعنن والمختصات

من نجسوم مسرحيته ، وعلى رأس
الجميع مدير المسرح وزوجه . وبعد
أن تناولوا ما طاب لهم من شراب
وطعمام تنقلوا بين ألوان البهجة
والسمر واللعابة ، وقد أضفى عليها
موتسارت مع جمالي ووجه المرحه
ما زادها هلاوة واشراقا ، حتى اذا
انتصف الليل اتجه دوشيك الى
ضيقه ليشربوا جميعا نخب التجاج
المظيم المنظر غدا لاوبرا دون جوان
فهب يوندبني مدير المسرح وسط
هذا الفرح الصاخب وقال :

— تصوروا ايها السادة ان عبقرينا
الموسيقار لم يكن قد كتب حتى ظهر
اليوم سطورا واحدا من مقدمة الاوبرا !!
فدهش الجميع . وقطع دوشيك
صوت الاستغراب وقال :

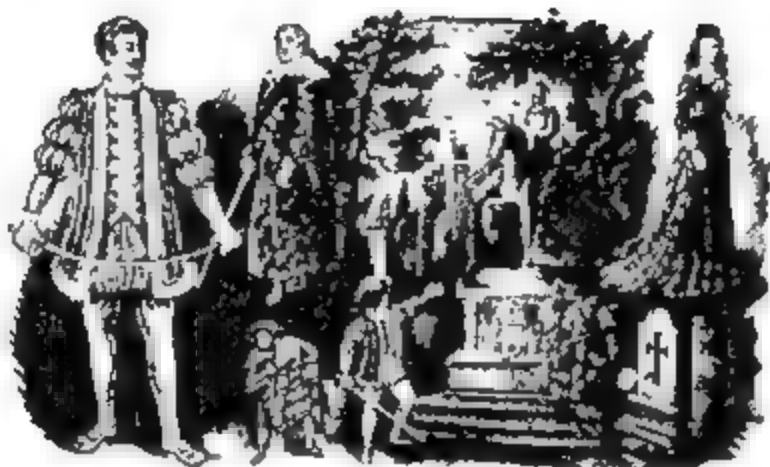
— لقد لعب الحمر بعقلك باصديقي
المدير حتى قلت ما قلت ، فان صديقي
موتسارت لازمني اليوم كله في رياضة
مع زوجينا في الضواحي الجميلة
لبراج حتى عدنا اليكم في المساء ،
للا ند ان تكون المقدمة قد لم انجازها
فيل اليوم

فهمت يوندبني وكان به صسا من
الحس . وصاح قائلا :

— المقدمة لا المقدمة يا استاذ !!
ماذا صنعت بها وبنا ؟ وبمصرتك
ومصري غدا ؟
فقال موتسارت :

— المقدمة ... آه لقد نسيتها
فما يوندبني اشبه بجثة لا حرالد
فيها ، وقد اخذ موتسارت في مواساته
وقال له :

— هناك سبع ساعات بيني وبينك
حتى ياتي التساح الي ، وفي هذا
الزمن متمس وكفاية



مجموعة مشاهد من أوبرا « دون جوان »

تعمص عينها . فلما بهتته في
اشراقة الفجر الاولى أن لها في
الاضراب الى مضجعتها بعد أن
سأطرنه الليل كله سهرا وتنجيها
وامدادا روحا من بينها المظوف .
وبدأ يحدد مسأله ، يتم ندوته .
وكان العالم قد نظير على صفحته
قرطاسه بعد أن نجحت له وسائل
السفر . واستيعط روحه

وفي تمام الساعة السابعة في
الطريق الباب ودخل الناح العربة
فوجد المقدمة معدة ملقاة أمام
المنار . . .

وهكذا أتم موصلت هذا العمل
الخالد الذي كان رهرة عبقريته في
ربيع العمر وقعة الجسد . ولم يكن
عجا أن يتم مقدمة أوبرا في بضعة
ساعات ، وهو الذي تمتعت رهرة
الهلهة الموسيقى ولما يتخط من العمر
ثلاث سنوات

دكتور لودو أهر الفني

— ماذا ؟ أقول أن الوقت كاف ؟
يا للسماء ! أوبرا ضخمة ضخمة
كدون جوان يعجب من هذا
الاهمال ! كيف عدل انحر مقدمه
تناسب وفجائه منك « سرجه »
ومنى تكتب الألمان لكل هذه « الألاع »
ومنى تقوم الفرقة بحس حرية منى
مرفها ؟ . . . اللهم انظر طوبى له
— هديء أصصاك « سبدي »
وكن عظيم الثقة في مدحتك سار
وفي رجال مرفك . عموا مساء
سيدائي وسادتي

وانصرف موصلت الى غرفته ،
وجلس الى مكتبه ، وانعدت زوجه
مكانها الى جانبه ، تهون عليه مشقة
السر ، وتقص عليه قصصا من ألف
ليلة وليلة ، وهو يكتب ويكتب . . .
حتى تناقلت أنامله ومالت رأسه .
وقال لها أن الجريمة يفضة ولكن الجسم
بائس . ثم استلقى ساعته حتى
ايقظته في الساعة الخامسة دون أن

قصة بدأت في صعيد مصر وانتهت في باريس

الراهب
الحسناء



بسم الدكتور أمير قطر

الاسم : | والشجر الباسق ذالم
الاحترار

في هذه البيئة الريفية الوادعة تبدأ
منه . . وعلى مسافة بضعة آلاف
الأميال منها تحنتم . .

كان الصبي فيروز في العاشرة من
عمره ، حينما وقع بظرو على سلمى
التي تصغر عنه سنة واحدة ، وكان
ذلك في مدرسة القرية ذات الحجرة
الواحدة ، والمعلم الواحد ، التي تجمع
بين ذكورهم يقرب من الستين ،
وأنا لا يتجاوزن العشر . . لا يفرق
بينهما سوى حاجز رقيق من القماش
الأيص . وكان المعتقد أن تلاميذه
المدرسة أوغر حظا من تلاميذ الكتاب

كان ذلك في قرية من قرى الجبوت
النائية عن النيل ، القرية من الصغراء .
وكان سكانها مع جبالهم ، على جانب
من طيب الصحر وظهوره ابدل ووفد
الدكاء . ولعل ارتفاع مستوى المعيشة
والتجسس في الكثير من المظاهر
الاجتماعية ، وخلق الاكثوية الساحقة
من الفقر المدقع والثروة الطائلة ،
طغت الآلاف الثلاثة من أهلها بطابع
من ببل الشمايل ، وكرم الاخلاق . فلم
تعرف بينهم عادة الأخذ بالثأر المنتشرة
في الريف ، ولم يفسط في أحيائها
لص أو قاتل ، إلا وكان دخيلا عليهم .
وكان تربة القرية لا يتزعزع فيها إلا
نبت الطيب الأعراق ، والدوح المتراعى

أبوها - لتوفيقها السنين التي لا يجوز
للأمات فيها أن يرى الجسم الآخر
وجوههم أكثر مما يجب

غير أن « فيروز » كان يقضي العطلة
الأسبوعية بين أهله في القرية ، وكان
لا يجد له مال إلا إذا رأى « مسلمي »
وهي تداعب طفلا من أبناء شفيقها
الكبرى ، في صحن الدار . وكانت في
ياديه الأمور تظن أن مروره بدارها
مجرد صدفة ، إلى أن شاهده يوما ما
ابن عمها صابر - وهو ابن خالتها أيضا
- فنصح إليها في صيغة الأمر تقريبا
أن ترد طرفها عنه إذا ما وقع نظرها
عليه . وبالرغم من أن صابر هذا كان
لا يكرها إلا ثلاث سنوات ، فاتها
كانت تحرمه ، وتحبس له حانا ،

وربما كانت تعجب به بعض الشيء ،
لأنه على صغر سنه والحقاقه بكتاب
القرية لا يمدوسها ، كان على شيء من
الرجولة ، والكثير من دماثة الخلق ،
والصوح في بصره فاته

مضى حتى ذلك ثلاث سنوات ،
سجدت إليها بظلم صراعا صامتا بين
فيروز وصابر ، معتمدا التقاليد أن
تساهم عنه بقليل ، كثير . بيد أن
أحداث الزمن انقلب فحاة كالعقاب
الكاثر على أسرتها ، فاحتضنت أوبها ،
وورعت التركة المتواضعة من الدائنين
ولم تغل منها إلا بضعة قواريط

ولم تمض على هذه الأحداث أسابيع
حتى قبضت لها العصابة من أجل
بئاصرها ، وانتشدها من وحدة الفقر
والحرمان . فقد حصرت عمتها التي
عاشت في بلدة صغيرة بحال أسر بات
بعرسها أكثر عمرها . حضرت على
جناح السرعة لتعزية أهلها وانقاد

الواقع في الطرف الآخر من القرية
لأسباب كثيرة . فهم يجلسون على
مقاعد خشبية ، ويلبسون القصة
الإنجليزية ، وسقمون لامتحان
الشهادة الابتدائية

وقلما كان الصبي يجد الفرصة
سائحة للتحدث إلى زميلته التي
استهوته دون سائر الزميلات ، قبل
أن يعرف الهوى أو تعرفه ، كل ما في
الامر أنها كانت تدرك بالسليقة مغري
النظرات الخفية التي كان منورها
منها ، كلما أتبع له رؤيتها . واستمر
الحال كذلك سنوات أرمها ، سافر العبي
في هبابها إلى أسبوط للالتحاق
بمدروسه ثانوية بعد بيله الشهادة
الابتدائية ، وحضر العنة في منزل



المعروف . . . كل هذا اشعرها بالطمأنينة
والثقة ، وحملها في أيام معدودة تتخذ
العمة اما ، قيادتها حبا بحب وحسنا
بحال



لم تجد سلمى صعوبة كبيرة في
التكيف بعادات الفرنسيين ، ودواية
لعتهم ، وتذوق طعامهم ، والتربيت
بارياتهم . فالتاس في حبال البريت
كوماه ، اجتمعاميسون . ولم يكن زوج
صمتها قد أنجب ولدا ، فأتجدها ابنة
له ، وأصبح شديد الشغف بها .
وسرعان ما تعرفت على زميلات من
سها ، فصنعت في الأكام معهن ،
وركبت الخيل ، وفرست الزهور ،
وجمعت العواكه البرية ، وقد بهرتها
المساحات المترامية الأطراف المكتظة
بالاشجار والغابات ، والمغطاة بأسطة
ستندية خضراء لا يخلو منها شجر
واحد ، صلت الجبال على ارتفاعها ،
وانساب . رمت من الربوحد في
الفرديوس . دهم بعض على وصولها
ثلاثة أشهر لا حتى أخذتها صمتها
ودرجها في رحلة طويلة بالسيارة الى
باريس ، بعد أن امضوا اياما في الاماكن
الجديرة بالزيارة في الطريق . وكانت
سلمى موضع الإعجاب في كل بقعة
نزلوا فيها ، وكان شعاعها بباريس لا يعد
شيئا بجانب شعاع البارسيين
والباريسيات بها . وقد احدثوا في
تمبير حبيبتهما ، فمهم من قال
أنها استكندناويه ، ومهم من قال أنها
هضارية ، ومنهم من عجز عن القول ،
لما شهدوا في اتساع عينها ، وبياض
بشرتها ، ووشاقة قدها ، واسترسال
شعرها الذهبي وتهاافت حلقائه على

البيضة التي لم تبلغ من الرشد
كاتب هذه العمة مساء مشوقه
القوام ، دقيقة الحصر ، بلرعة الجمال ،
لا تتجاوز السادسة عشرة من عمرها ،
حيما وقع في فرائها مهندس فرنسي
شاب . كان قد أنتدب للعمل في قناطر
اسيوط . وبوغم كل عقبة - من
اختلاف في اللغة والدين والمنصر
والثقاليذ - تمكن من اخذها الى فرنسا
والزواج منها . ومن حسن حظها ان
الشباب كان موسرا ، من أسرة فرنسية
عريقة آلت اليه لزوجتها وقصرها المنيف
القائم على ربوة تطل على وديان وسهول
وحلات تجري من تحتها الأنهار

وقد بلغ تعلق الشاب الفرنسي
بالعمة أنه تزوج منها وهي لا تعرف
من اللغة الفرنسية إلا كلمات ،
فاستعصر لها سيدة مثقفة من حارانه
المحليات ، ولم يمض عام ، حتى أصبحت
تكلم هذه اللغة وتقرأها وتكتبها
بسهولة لا بأس بها ، ومن العريب أنها
عادت الى بلدها بعد إشرافها عليها ، ولم
يصبها شيء من لهجنها العريضة
الصعيدية

كانت سلمى صوره طبق الامر من
صمتها ، ولعل هذا ما حدا بالعمة ان
تصمم على اخذ بنت اخيها معها الى
فرنسا وبأوفر سرعة . وقد بكت
سلمى نكاد مرا في بادئ الامر ، لأنها
لم تر من بلادها سوى قريتها ، فما
بالها اذا رحلت الى تلك البلاد القريبة ،
وهي لا تلم بحرف واحد من لغة
اهلها ؟ . . . على أن ما لاقته من عطف
هذه القرية ، التي غادرت البلاد قبل
ان تولد ، وما ارتسم على عجبها من
النمل والذكاء والمظلمة ، هذا الجمال

أدبها ، ودقة انفعالها وعمقها ، وجاديتها
بفكراتها . . . شهدوا في هذه كلها مزيجاً
من الجمال الأفريقي الكلاسيك والشرقة
السركنية ، والرشاقة الأسانبولية ،
والعبون الفرعونية ، والقائمة الأسوجية ،
عدا ما أكسبته من معلمتها الرابعة
الحساء من حمر وحياء واناء ، وما
ورثته من بيتنها الريفية في مصر من
سداحة حلوة برشة ، وسل وكرامة



تترك الآن عجلة الزمان تسير ،
وتندفع كلا من أبطال القصة يرسم
سهاج حياته الجديدة . فهذا فيروز
يخرج في كليه الحقوق ، ويعين في وظيفة
وكيل نيابة ، وهذا صابر تطحنه رحي
الحياة الرابية بعد وفاة أبيه ، ثم لا تلبث
أن يجد في السير مندفع المخطئ ،
مفسح المساقين ، فيناحر الأطباء
وبرورهما ويواصل ليله بهلوه إلى أن
يتيسر حاله ويصبح من أمم سكان
القصرية . أما سلمى ، وقد طففت
الخامسة عشرة من عمرها ، فقد
لأبت العنائر بربسبة الرابية
فأصبحت بارسية أكثر من الباريسية
في هندامها ، ونرات صوتها ، ودوقها
السليم ، ولفنتها الموسيقية إلى اتصافها
بسمو الشماثل التي أشتهرت بها
المرأة الفرنسية المرفقة . بيد أنها
بالرقم من هذا كله ، كانت كلما تقدمت
بها الأيام ، رادت حيناً إلى الوطن

ولعل بقاء هذه الشطة الوطنية في
نفس هذه الباريسية الجميلة ، يعزى
إلى الوسائل التفرامية الضيقة الصالحة ،
التي ترد إليها بغير انقطاع من كل من
فيروز وصابر ، وما تتضمنه من
ذكريات وصور وأحيلة . ومن العريب

أن سلمى كانت تحب عن كل رسالة
يرد إليها بكل تحفظ ، ولا يترك في
دهن فلانها انرا أو نسه اثر للحب
والغرام . على أنها حورت بينها وبين
نفسها ، أنها إلى تروح من موسى ،
وان تروح من فيروز ، ولكنها ستعود
إلى الريف المصري وتروح من ابن
عمها ، وهو ابن حالتها أيضاً ، صابر
عملاً بوصية أمها ، قبل أن تلمط
النفس الآخر . ومن العريب كذلك
أن أحداً من الشابين لم يكن يعلم أن
هناك مراسلات تتبادل بينها وبين
منافسه ، إلى أن سلمى ساعى البريد
يوماً ما كلا منهما رسالة الآخر

منذ هذه اللحظة أحدثت العواصف
في الهبوب ، وجرت الأحداث بسرعة
البرق . . صابر يكب على تعلم اللغة
الفرنسية على يد ممرضة سويسرية
في أسيوط ، استعداداً للسفر إلى
فرنسا وتروح من سلمى هناك ثم
العودة معها ، قبل فوات الوقت . أما
فيروز ، فيك يحسن ، ويقوى من
ونظمتها بعد أن نالت منه اللسان ،
وشاع حوله سوء الحدة ، فيشتمل
بالمعاماة ، وكانت أكثر فقرة لا بد
لصابر من جوازها - الإلام بشيء من
اللغة الفرنسية ، خصوصاً وأن رسائل
سلمى كانت تزداد غموضاً يوماً بعد
يوم ، لصفها في اللغة العربية ،
واستعمالها الكثير من الألفاظ الفرنسية
النجيرة من خواطرها . أما فيروز فقد
وسط أحد زملائه في كلية الحقوق
سابقاً ، وفي السفارة المصرية في باريس
بأن يدلل نفوذه ، فيحصل كلا من ممة
سلمى وزوجها ، على تمديد الطريق له

لم يمض على هبوب العاصفة ستة

الزواج المؤقت

في سنة ١٨٨٠ ، استقر هــ جول ديغر ، في ضميمته بقرب قرية « هــاوالا » في ولاية كاليفورنيا بأمريكا . وهناك التقى بالفتاة « سارة » فاحبها وأحبته وما لبثا أن أصبحا زوجين سعيدين . وفي العام التالي لرواحهما رأى أن يخلد قصة حبهما في تمثال يهدى لتوضع في مقبرتهما ، فهدى إلى أحد المصوريين في التقاط صورة لهما ، ثم بعث بالصورة إلى مثال بارع في إيطاليا ، فنحت لهما تمثالين جميلين ، ووضعاهما في المقبرة التي بنياها لفسيهما . وبعد عشرة أعوام ، أرسل ديغر إلى إيطاليا صورة أخرى ، طامح تمثالان آخرين ، وظل الزوج يحتفظ بهذا التقليد كل عشر سنوات ، حتى قضت الزوجة نحبها ليلة ١٩٣٠ ، لمحت بصورة إلى إيطاليا ، وتلقى من الرسام تمثالا يبين فيه جالسا بجانب مقعد منحوت من الحجر تركه المثال خاليا ليرمز إلى وفاة شريكته في الحياة . وقد اضاع الزوج ثروة كبيرة في سبيل الحصول على هذه التماثيل ، ولكنه يؤكد أنه سعيد بذلك كل السعادة ، لأن هذه التماثيل قد خلدت سمادته مع زوجته .



اشهر ، حتى كان صابر في فرنسا في قرية من قرى جبال البرنات تبعد عن القصر الذي تسكنه سلمى مع عمته ثلاثة كيلومترات . وفي ايام مصدودة استقر الرأي على عقد الزواج مبنيا امام عمدة القرية . وفعلا نشر اسم المرومين على لوحة الاعلانات امام مكتب العمدة ، طبقا للقانون . ومعنى ذلك أن الزواج سيتم بعد ثلاثين يوما ، اذا لم يعترض أحد .



في خلال هذه الفترة سافرت سلمى مع معلمها الراحلة الحساء إلى «لورده» وهي بلدة مقدسة يحج إليها الناس من كل صوب للترك والاستشفاء . وفي صبيحة اليوم التالي قرأت سلمى ذلك النبا المجمع في صحيفة محلية . شاب مصري يدعى فيروز يسلم نفسه للبوليس الفرنسي بعد أن يقتل مصرية أخرى يدعى صابر . دى بارصاص امام فندق في قرية « ساني جرجي » . وقد وقع هذا الحادث الايام كالصاعقة في نفس المممة النسله ، اولا لانها مصرية ، ولاني لان المسألة خاصة بسلمى ، وهي أمها الوحيد في ذلك المغرب ، طلي انها كانت لا تعلم ان القدر كان يخبرها بمفاجأة أخرى ، أشد وقعا في نفسها من هذه الصاعقة . ذلك ان سلمى حيال هذا الحادث الاسيف لم تجد امامها حيلة سوى دخول دير الراهبات الصامتات على مقربة من مارسيليا .

وبهذا اختتمت فصول هذه الرواية

أمير بطر

تسویجھا کت ..

و تزیہ فی

فتنک



مستحضرات فیری انفرمنٹیاں التحیل لہو للجمال

مصانع السہ انتجتھا برویشی للطور
تساع فکد مکتات

سلة الورد

بحاجة الى هذه الاعتبارات جميعا ، لان اعتبرا اقوى من هذه كلها كان سيد متاعه السل على تودد الحاكم ، فهي عالمة الغزاد بكتاب هذا الحاكم . « ثيوفيلوس » . وهو الذي يقف الساعة بجوارها تحت العريشة ، تعرض على اطلاله الكأس الحمراء

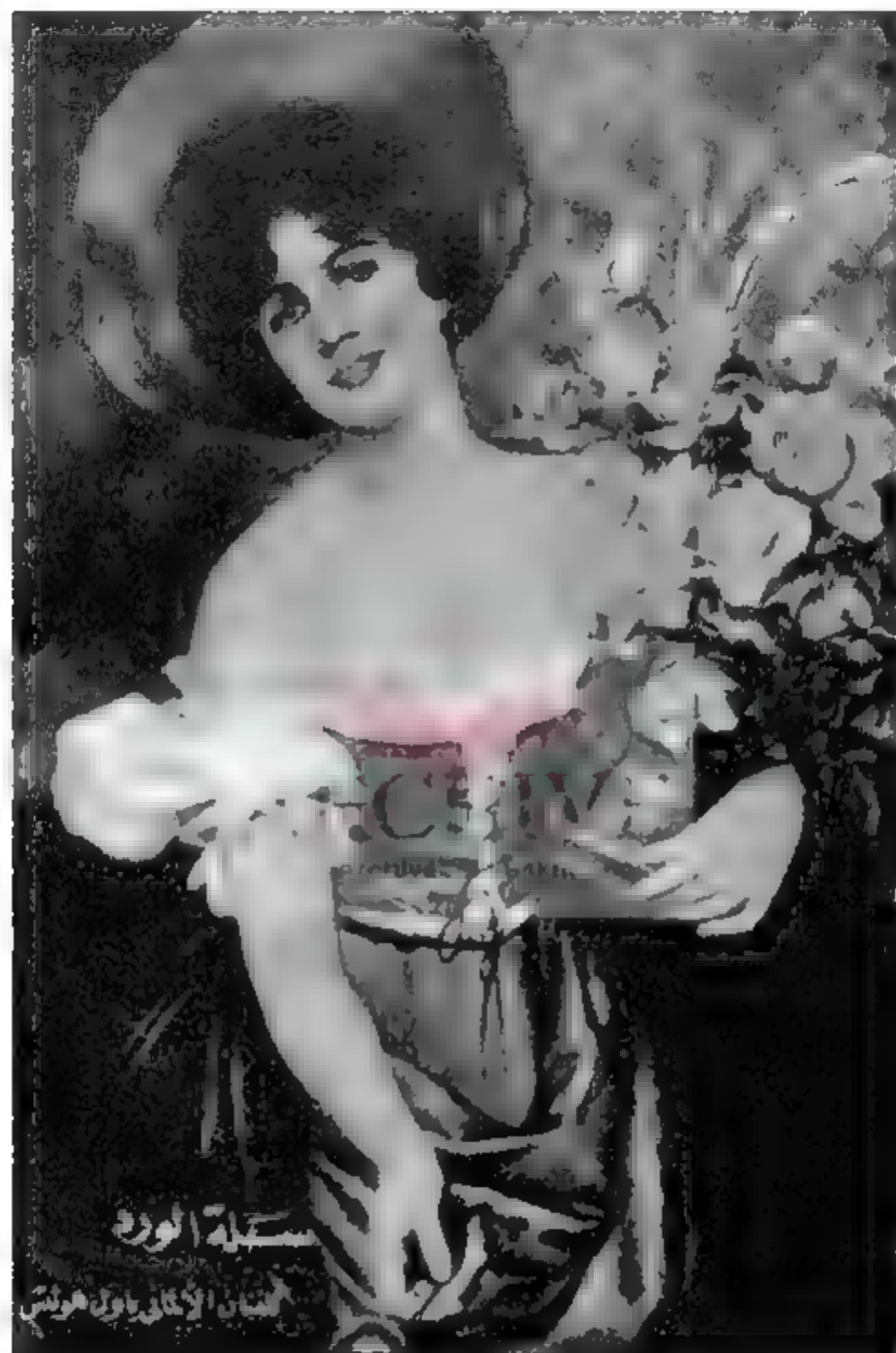
وكان ثيوفيلوس من اصل افريقى ، في اخاق قتله سعة ، وفي قاتنه لراحة وهمة ، وفي حلقه قوة اهلته للسل على الصعاب والبلوغ الى مرتبة كريمة عند الكرامة . ولكن صباه الخافل بالمشاق جعل فيه ميلا الى التشكك ، والحذر ، فوسعه الفئلة بالانساس والاشياء . وكانت دوروثيا منى نفسه وبهجة حياته ، ولكن طمع رئيسه فيها اقر في نفسه انه لا أمل له في الغول بها ، وهو لهذا يربا بنفسه ان يركبه الهوان اذا هو سابقه في هذا الميدان

ولكن دوروثيا كانت تحبه ، وتربده على البوح لها بحبه او اظهاره على الأقل ، وتحفظ الفتى يريد هيامها به وما ترك ثيوفيلوس العاصمه الى هذا الركن من الريف في مهمة رسمية ، حتى اجتمعت دوروثيا ان تقنع والدتها بالتزوج اليه انتحاما للهواء لينتسر لها لقاءه والتأثير فيه . وقد نهضت في استنراجه الى تلك العريشة في هذه

هذه أسطورة سومرية فيها شهاب من عنى الأرماني تلتحقه المبرق والآتاف وفي قدم الأسطورة - التي ترجع الى عهد الرومان - سيد ظهور النجبة - ما يصح عليها مزيدة من الروعة والسحر .. وفي جو الريح التي تنور الأسطورة في ليلته ما يوافي غمامات الليلة الشابة القوية

فهم بعيد من مصيب نهر هاليس ، كان بيتا ديمى روماني يوم سباحا في انوار صباح مشرق هو مرة يوم من اصمى ايام الربيع ، وكانت نسيمات ربيع الشمال تهب على جديقه هونا وتحت عريشة على الشاطئ لمحوه من سائر العالم ، وقف شابان : شاب وسيم ، وشابة على جفنه من الرقة عظيم . وكانت تحمل في يدها كأسا بدوية النقش من الحجر الاحمر الشفاف كانت الفتاة تسمى « دوروثيا » ، وهي ابنة رجل عريق في نسبه الروماني ، وكان « مابريكوس » حاكم الولاية يطعم في يدها . ولكنه كان عدوا حيدا للعقيدة المسيحية التي تقيت هوى في نفس والدتي دوروثيا ، فهما لهذا يجتهدان في رده ولكن في غير عتف توفيا من شره .

سيد ان دوروثيا نفسها لم تكن



سكينة الورق

مكتبة الأمانة العامة

الساعة ، لعل انفرادهما يحل عقدة
لسانه ويحرك جمود نفسه

وجعل قلب الكاس النجاسة بين
يديه ، ثم سالها من الذي منحها اياها ،
فخطر لها أن تهكم على فابريكيوس
قربه ، فقالت انه هو مهديها ، لتفتح
بتلك المرححة بلبا للمرح والتكاشف
ينجوى القلوب . ولكن فرحتها الطاقية
باللقاء منعت ابتسامته التهكم من الظهور
على وجهها ظهورا يكفى لتثبيت معنى
المزاح ، فسبق الى اعتقاده انها حادة ،
وانها تكت به ، وان فرحها الطامى
ليس لقربه منها ، بل لذكر الهدية
ومهديها ! واحس لهذا الظن وقعا
شديدا في نفسه ، فانفلت يده الكاس ،
فوقعت على الارض وتناثرت حطاما .
فانحنى لها في جده صارم وتمتم كلمة
اعتذار ، ثم ادبر عنها منصرفا والهـم
يثقل فؤاده . . . وانصرفت هي الى
حجرتها بأكبة حسرى

وبرح تيوفيل الريف الى العاصمة
مختصرا مهمته فيه ، فبحثه دوروثيا
والها الى هناك ، ولكنه كان يحسنى
أن يلقاها حتى يشك منه كثر الناس .
فألهمت أن تشد في معبدتها الجديدة
منفسا من محنتها . وأبتهج الأبواب
لهذا الاتحاء فتمسحها عليه ملبا

وفي هذه الاثناء الح فابريكيوس عليها
سحبه وتودده ، ولم يكن صدها اباد
الا ليزيده حاجة ، حتى يشر من اللابنة
معهد الى التهديد والوعيد ، والمع لها
دأت يوم تعلمه أنها تعرضت عن ملة
الرومان ، فلذا هي تجابهه بأن ذلك
صحيح ، وسهت آلهة ثم ابتعدت
منه في ازدراء مهين

وعلم تيوفيل ما حدث ، فصعب

له ، لانه حسنها مقيمة على هوى
الحاكم . وتردد في حنايا صفوه الامل
في حيا فلقبها ، فلذا حديثها على رفته
لا يخرج في الغالب عن النصى بحمل
« العريس الوصفه الخسالد » الذي
يسطرها ليصبح بين يديها تراهير الحياة
الابدية

وهو كوتنى لم يفهم معنى هذه
الرموز ، التي كانت تعنى بها حياها
الصوى السيد ميسى بن مريم . معهده
بالآلهة على سنة الوثنية دوى أجسام
وشهوات جسدية ولذات تقضونها
من سات حواء . فقير عجيب أن يعرض
سها تيوفيلس بعد هذا الحديث الذي
ما ساقته اليه الا لتكنى عن حبها له
من دون جميع البشر

وفي هذا الحين كان صبر فابريكيوس
قد نفذ ، فزم على الوصول بالامر
الى موقف حاسم . فتلوع بامر دورى
وملته من روما بالتشديد في تعقب
الباع ميسى ، فقبض على اسرة
« دوروثيا » كلها ، وأودع القناه سجننا
منفردا ، وأوصى بها المحققين ، وجعل
يضيق عليها النظار كي تنكر عقيدتها
فما زادت بها الا استمساكا . فامر
بها فجلوها في ساحة المدينة على آلة
التعذيب ، وقد شقوا وثاقها ، ومن
تحنها جبرات تشتعل ويدا رويلا . .
فضع تيوفيلس الى المكان ، وما سمع
أنسها الخافت المكنوم حتى استل سيفا
وجعل يقطع الخيال الذي أولقوها بها ،
وسالها في رقة شديدة :

— هل تألت كثيرا يا دوروثيا ؟
فقالت له وهي تبسم يوداعة :
— وكيف تؤلنى هذه الجبرات
الحمره ، وما هي الا الورود التي حباتى

بها مريمى السماوى ... فانا اليوم
أزف اليه !

فعاد اليه الظن انها تصبى اليها
الفرى بمشقى حد وتنهاه ، فانتفض
عقبا ، واتقى السع من يده وصمى
وخلفها فوق آلة عذابها المرير ،
فاستأنعوا ما أعدوه لها من مسير ،
حتى صرحت تطلب الاجهار عليها
بالاعدام الناجز ، فاستاقوها بهللى
الى جبل فى ظاهر السلة ليعدموها .
ومبما هى فى طريقها ذاك لحت
بيوبليس بين الجمع المتراص على
الحائى ، والتفت عينا بعينه فتمهلت
وحاطته بقولها :

- اى بيوبليس ! لو علمت صلح
بهاه براهيم الورد فى جنة الولى الذى
أحبه ، حيث ينتظر الساعة وصولي
اليها ، ولو علمت مقدار خلاوة تفاحها
الذهبي ، لتمسيت ان تاتى معي !
هناك يا صاحبي النمرة الى لا تلى
والربيع اللائم الذي لا يذل
فمن له ان يسحر لها جلاء هانئها
فى اغافته بهذا الماس العاصم ، نقان
لها :

- اورفا وتعاها تقولين ؟ التحفنى
شبه منها متى وصلت اليها ، حتى
اجرب مذاقها وصبرها !
فاومات اليه فى رقة ومضت فى
طريقها المرسوم



ووقف هو شاخصا الى شبحها
حتى تلاثى ، ثم أفل الى بينه وقد
استغرقه حزن شديد . ووقف فى
نافذة حجوله يرنو الى جبل التنعيد ،

حجل اليه انه يراها ، وانه يرى التمتع
النحل وهو يهوى على جندعا الانلع
فاتنفض انتفاضة شديدة وخر على
الارض فاعد الرشاد

ولكن اعماده لم يطل ، عقد شعر
ان نورا قويا تسلل فى عتمة الفسق
الى عنيه . وان طفلا جبلا ذهبي
الصدائر فى ألوان فاخرة من حرير
واسترق جعل يدنو منه ، وفى يده
سلة مليئة بالورد الناضر ، وعوقه
ثلاث تفاحات ذهبية بأحد منظرها
بالالاب ، وملا الاربع العطر حباشمه .
وقال له الطفل الوضئ وهو يناوله
السلة :

- هذه من عند دوروليا . . امسك
السلة جيذا ، هل امسكتها تماما !
وتلانى الطفل كالعلم ، ولكن السلة
نفت بين يديه ولم تلتانى ، وناول
الاعحاب ناداى كل واحدة منها اثر
اسان ، على حرف العشاق فى ذلك
العهد فى طبع اناراساتهم على ما يجدون
أصابعهم من وهاكية ... ففعل ياكلها
على جبل ، فعلمنا انى عليها ، فحس نارا
تعرى فى فراوة ، ونشوقا الى دوروليا
لا قبل له مقاومتها ، فاحتضن سلة
الورد تحت عباته وحت الغلى الى
بيت الحاكم ، فوجد بهب الخمر بها ،
عليها تظفنه غيظه من تلك التي ألوت
الموت على الزواج منه ، فبادره بقوله :
- انى تمسيت على سلة دوروليا
التي قتلتها ظلما وعدوانا فالحقنى بها
فصاح الحاكم وقد احتدمت سورة
غضبه :

- الحقوه بها الساعة
وسقطت رأسه من هامته ، وفى
حفته سلة الورد !

عذاري اليربيع

قلم الأستاذ السيد حسن جمعة



« آزار » .. ابنة الطبيعة البكر

كانت « آزار » - بما روت أمثورة العربية دالعة - ابنة الطبيعة البكر .. ومن أجل ذلك أحصاها الطبيعة من دور سائها بخائف الأكر من حبها ، فإذا أصبحت آزار فالطبيعة باسمه ساحكه مشيرة ، وإذا بك آزار فالطبيعة باكية حزينة !

ومضت الأيام وآزار تخرج كل يوم إلى أمها الطبيعة ، فتلقى نفسها بين أحضانها ، وتستغرقان في نشوة وحنور .. ثم هبط « رب الأرياف » حوشر إلى الأرض ، قادما من حل أولمب في ربابة عاجله، ولم يكذب آزار حتى وقع في فرائدها . ولما حان موعد عودته مز عليه أن يعود دونها ، فاحتفظها من بين أحضان أمها الطبيعة ، وصعد بها إلى حل أولمب

واسودت الدنيا في معنى الطبيعة الحربية على استنها الحبيبة التي انتزع من بين أحضانها انزاعا ، وراحت تش أنبأ موحسا ، وتضرع إلى رب الأرياف أن يعيد إليها استنها قرعة عيها وأمل حياتها ، ولكن حوشر بصم أدبيه من ضراعه الأم ونكاتها ، لأنه حذر لا يطبق أن تعلمه آزار ذات الحسن والبهاء

ولم تكن آزار نفسها ، أقل تعاسة وشجنا من أمها ، فكانت هي الأخرى لا تسي تتضرع لرب الأرباب عاشقها ، فكي بعيدا الى أحضان أمها الرؤوم واستحاب أحيرا لضرعها ، فرعى بان توسط من جواره في جبل أوليمب الى أمها مرة في كل عام ، لتقضى مع أمها فترة من الزمن ، ثم تعود اليه وهكذا قدر للطبيعة الحريية الساكية ان تعود الى انتسايتها ومرحبها اذ عادت الى أحضانها ابتها الحسة بعد ياس وعذاب ، فازدهرت الأرض ، وابتعت ورودها ، وأورقت أشجارها ، واحصرت رروعها بعد ان كانت مجذبة ذابلة صفراء وهكذا كان مولد الربيع ، وهكذا كانت الطبيعة تحتفل بعيد ميلاده كل عام في الموعد الذي تزورها فيه .. ابتها آزار !

« فلورا » .. ربة الربيع والزهور

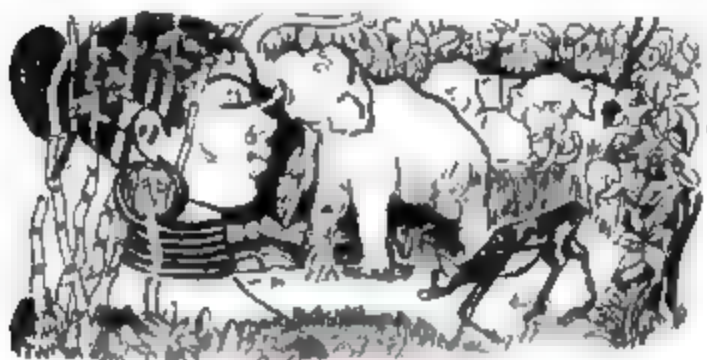
تعد « فلورا » ربة الربيع والزهور أعظم الربات اللاتي تحدثن صهن أساطير الرومان

فقد كانت هي الربة التي يقص عليهم من جمالها واثم أمها ، فتعلا كل ما حولهم رهورا ناصرا وحصرة سديسه رايه تمت النحة في الفوس وقد بدا الرومان يقيمون **الاحتفالات الرائعة** برسمه فلورا ، منذ ربيع سنة ١٧٠ قبل الميلاد ، وكان مهرجان كل احتفال بسمرق سنتين يوما .. بدا عواكب الزهور تمدها « هدراء الربيع » التي يحارونها من بين ملكات الجمال ويتوجون رأسه بأكفيل من الزهور الباهات ، ثم يحرقون بعد ذلك الى الصيد ، ثم يمدون كل ما يصطادونه قربان برسمه القسة الحسناء .



وفي أسياتهم خلال فترة المهرجان كانوا يقدمون مشاهد استعراضية رائعة
يخلون فيها ربة الريح « فلورا » مرسمة على عرش ملكوتها ، ومن حولها أحمل
المدارى في ثياب من الزهر المختلف الألوان
وكانت هذه الحفلات تقام بالموضع الذي فيه الآن مدينة « فلورنسا »
الاطالية التي افسس الرومان اسمها من اسم رنهم « فلورا »

« تانا » .. عناء القابة



وهذه أسطورة افرقية تشبه من بعض الوجوه أسطورة « آرار » الاغريقية
ويطلبها عذراء اسمها « تانا » تقول الأسطورة انها نشأت في غابات افريقا ،
وعاشت بين حيواناتها وموارثها ، لتظم حبايبها وتورع عنها الارزاق
وفيما كانت « تانا » تسبح يوما في النبع الكبير الذي ترد اليه الحيوانات
والوحوش لتستقي وتترد ، رآها ملك من ملوك البحر ، فاجبها ،
واختطفها ، وسرعان ما عاس بها الى حبيب يوجد مملكة السحرية تحت
قاع النبع ، وابقاها عنده هناك ليستمتع بحمايتها وقتتها
ورأت ما حدث لعذراء العانة غزالة تستقي من ماء النبع فسارعت بالسا
الى مجتمع وحوش الغابة وحيواناتها ، وانطلقت هذه الى البيع ، وطال مكثها
هناك و انتظار « تانا » . فلما استبد بها اليأس راحت تبكي بدموع حارة
فاضت بها صفاء السح . وكانت « تانا » هي الاخرى تنكي وتضرع الى
خاطفها ليردها الى رعاياها ، فقلل اخيرا على ان يعود اليه بعد حين
وهكذا خرجت « تانا » من الحيرة ، لتجد حيواناتها العزيزة في انتظارها ،
وكانت الارض محبة والاشجار عارية من أوراقها . . فلم تكد تطأ الارض
بقدميها البتلين ، حتى ارتوت وعاد اليها ارضها . ثم مضت « تانا » الى

منبعها وكلما حطت خطوة ، انساب المياه في أنهارها ، فما بلغت عابقتها حتى
 كان الفناء يشقها نهر طويل من الماء العذب
 وهكذا يسرت « نانا » لرعيها المحلصة لها سبيل الاوتواء طول العام ،
 ولم تعد في حاجة الى أن تقطع مسافات طويلة للذهاب الى ذلك النبع العذب
 ولعل اسم « بحيرة نانا » قد أخذ عن بقعة هذه الأسطورة ، ولعل النهر
 الذي جرى مأواه العذب المبارك في أنهارها كان نهر النيل العظيم

قربان الربيع

وهذه أسطورة روسية تقول أن إحدى القبائل الوثنية في روسيا كانت
 تحتفل كل عام بمقدم الربيع . . فتختار إحدى العذارى وتقدمها قربانا
 للشمس كي تشارك حصادها وتعيش عليه من حينها ما يكفي لتموينها
 طول العام

وكانت احتفالات الربيع عند أولئك الروسيين الوثنيين تبدأ بتقديم
 رفصات ، يمشون بها من أحضانهم للشمس وتعيدهم للأرض !



وبعد هذا كانوا يختارون العذراء التي يقدمونها قربانا للشمس ، فيقيم
 لها الكهنة احتفالا ساركون فيه روحها . ثم ترتص العذراء رقصة الموت ،
 فتدور في حركات وبليدة هادئة لا تلبث قليلا حتى تصف وتسد معها
 نغمات الموسيقى . فاداما وصلت العذراء الى الليرة ، سقطت على الأرض
 لا حراك بها

وهنا تندرج الموسيقى في الهدوء حتى تلاشي ظمأ ، وبهذا تتم مراسيم
 تقديم « قربان الربيع » الى الشمس أم الحياة . . وبهذا أبصرت تلخ الأرض
 أوج ازدهارها ، وتوتى أبرك الثمرات !

أبو الربيع محمود تيمور

أبو الربيع .. وأبو القصص والأخبار .. وأبو روح .. وأبو ثعلبة .. وأبو عبادة .. تلك كلها كنية الهدهد عند العرب ، وهي كلها تدل على أحواله وأوصافه ، وتكاد تكون هذه الكنى لقول أبو الهول بطير ، وأبو شوشة ، وأبو على عامل أدست . فهو في كتاباته الغصة المزيرة ، ومؤلفاته الموعمة الكثيرة ، ربيع في جمال انتاعه ، واختلاف أشكاله وألوانه . وهو أبو القصص العربي ، فقد انجب منها أبناء واحقادا واساطير ، كتبت « الوثبة » البليرة في تقدم القصة المربية إلى الإمام ، ولم تكن قصصه « مروس النيل » وحده ، بل مروس الشرق التاهض في العصر الحديث

وقد قالوا عن الهدهد أنه ذو بصر قوى ، وبصيرة نافذة ، وكان راوية سليمان الحكيم ودليله على الماء . فقد ميزه الله عن الطير بأنه يرى الماء في باطن الأرض ، وأنه روح ورحمه لم يرافقه . وكان سليمان عليه السلام يعتمد عليه في رحلاته ، يطلب الماء به ، ويعرف أحوار الملوك والأقوام . وقد تفقده يوما ، فلم يجد ، وطلق لحيته ، وكان قد سافر مع جنده في رحلة من الشام إلى اليمن . « قال الراوى » صجهر مسجل ، وأصطحب من الأسس والجن والطيور والوحش جمعا كثيرا ، وارتفع في الجو على ساطع الواسع ، وكانت رحلة حوته حيلة و « سلوى في مهبط الربيع » .

وسار بهم السباط فوق المدن والبحار واحسار بهم الصحاري والجبال حتى وافق صعدا ، فرأى أرضا ترهبو بالبيات والأرجار ، وقد كساها الربيع لونه الساحر المديح ، فنزل سليمان ومن معه ، فالتفت الهدهد هذه الفرسة ، وارتفع في الجو ، فلمع عن بعد بسنانا جيلا ، فطار إليه ، ووقع فيه . وكان اسمه « يعفور » ، فلقى فيه هددها من هددها اليمن ، فتقدم إليه ودار بينهما حوار . قال هددها اليمن : « من أين أقبلت وماذا تريد ؟ » ، فقال يعفور : « أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود ، وأريد أن أعرف من هذا السنن » . قال له : « ومن سليمان ؟ » فقال يعفور : « هو ملك الأسس والجن والطيور والوحش والرياح » . وذكر له عظمة ملكه وما سخره الله له . ثم سأل يعفور : « ومن أين أنت ؟ » قال هددها اليمن : « أنا من هذه البلاد ، وصاحبتى الملكة بلقيس » ، ووصف له فخامة ملكها وكثرة جندها . ثم قال له : « فهل أنت سطلق معي لتظروا ملكها ؟ » فقال يعفور : « أخاف أن يتغديني



أبو شوشة !

سليمان ، فلا يحذني » فقال اليمى : « انه ليس صاحبك ان تأتبه بقصة هذه الملكة العظيمة وما أفاد الله عليها من ملك وجمال . قمصى معه ، وراى من ابنتها وعظمت عرشها ما بهرته وقتته ، ثم عاد فى العروب الى سليمان ، وكان قد تفقده ، فلم يجد ، فصرخ على نظريه ، ولكن « قصة بلقيس » شفقت ليعود عند ملكه ، وكانت قصة خالده على صفحات التاريخ

وكذلك كان الهدد أشهر قصاص فى الزمن القديم وأشهر من روى من حواء وريات العروش . وقد شاركه فى ذلك ، تيمور بك فى زمننا الحديث ، فقد قص من ملكات التاريخ ، وروى عن حواء الخالدة وقلوب الضوائى ، وحواريات البر والبحر ، وكتب « كليونطره فى حان الخليلى » وروى للناس حياتها فى القرن العشرين ، وغربها اليهم ، معروفوها ولم يمتطوا فى ذلك ساط سليمان الحكيم

والهدد ذو بر ووفاء ، وهو يحفظ ودود .. حكوا عنه انه اذا شاح ابواه حمل الطعام اليهما وحمل يرفهما كما يرق صعلقه . وانه اذا غابت عنه انشاء لم ياكل ولم يشرب ، ولا يقطع الصباح حتى تعود . وزعموا ان تاجه على راسه دليل البر والوفاء بابويه ، فقد ماتت أمه فى الزمن القديم ، فحملها على راسه حتى واراها فى التراب فكفاه الله نتاج من الريش يردان به ويكون رمزا باقيا لبر البنوى والوفاء الجميل

ولو كافا الله محمود تيمور على دمه وحطته ووفائه وبره بلوى القربى والقرباء لالبسه حلة تسحر . ولكن حسيه تاج الادب وموهبة النبوغ وهو أديب النفس ، ادب الخلق ، مسوط اليد ، يكاد يجود بما معه ، محب للضيافة ، ولو استطاع لاستضاف الناس جميعا ، ولا يفرق فى ضيافته بين الشيخ شونى أمير ، ورجل امدى ، أو الشيخ عفا الله والحاج شلبى . أو زكى طليعات وأبى حلا وطلايع النابا . ويقترح من داره على الدوام « عطر ودخان » وهو اكرم من هدد سليمان . فقد حكوا انه استضافه يوما هو وجنوده ، فقال له « يا نسى الله اريد ان تكون فى صياحى ! »

فقال سليمان . « أنا وحدى ؟ » فقال الهدد . « بل انت واهل مملكتك فى جزيرة كذا » ..

فحضر سليمان وجنوده من الانس والجن والطير والوحش . فطار الهدد وشاب قليلا ، ثم عاد ومعه جرادة ، فلدحها ورمى بها فى البحر . وقال :

« كلوا يا نسى الله .. من لاته اللحم ، لم يفته المرق .. ! »

لفضحك سليمان وجنوده ضحكا كثيرا .. وفى ذلك قال الشاعر :

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة اهدت له من جراد كان فى فيها
وانشئت بلسان الحال فائلة ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكنت اهدى لك الدنيا وما فيها
ظاهر الطناحى

زيجات الموءود

بقلم الدكتور بنت الشاطئ

بحق هذا النفس الطاهر في المكان الطاهر - أن يرفع عنهم الكرب ويدفع سوء والبلاء ...



وكنت قد اخبرت مكانا معزدا من الحرم ، تأمل واحاول أن استحضر الذي سمعت من مشاهد التبريح الاكبر من مد عام الوجرة ، الى أن لى الرسول الكريم دواء ربه ، ونوى جده الطاهر صلى الله عليه وسلم ، في عدد لعمري المبعده ، الباقية على ابرار مزارا معذب بحج اليه المملوء من سنى امطار الارض

ومررت في محلى عدد من التوبة بطن بالمعصية بكربة ، فلم ألق اليهن بالاحصى اذا مررن من طوافهن وصباحهن ، جستن غير بعيد منى شاكيات داعيات ، فحاولت أن اصرف السمع عن أصواتهن ودعواتهن كيما اخرج لتأملاتي ، فكنت ما لبثت أن سمعت صوت تشييع مخنق يرددته حوائط الحرم فكان له صدى رهيب ، وحمتا له حينئذ حتى صرفنا عنه قارى من وراء «المدسة» يبلو بعض قرآن العشر وادرت راسي النمس الباكية .

سبحنا الى «الحرم النبوي» في حلوة الفجر ، يحدونا دعاء السماء الذي ظلت مآذن المسجد الطاهر ترسله مد نحو الف واربعمئة عام ، تنسرى به الملائكة ملء الذي . وترجمه الاطياب السارية على احبة من السور الرقيق ، وتحاول به القيم والسفوح والوديان في ربي هوى النعم ساحر الاصداء ، فاننا الكون كله نسخة مؤبده وتربية هائلة !

واذ بلغنا باب المسجد ، حلما فعالتا وسرنا جميعا بحر الروضة الشريفة ، وقد صعدا الحصى وشعب السمعور ورق القصب ، وانحجب شخصوسا المبعده في ركب الأرواح اللطيفة بحرم النبي ، الخالصة حوله ، تكاد يميز فيها أطياب الصحابة الأبرار من المهاجرين والانصار !

حتى اذا قضيت الصلاة ، انتشر القوم خارج المسجد سامعين الى اربابهم ، وبقيت قبلة من الدين انقطعوا عن الدنيا والآروا حوار الرسول على كل متاع فيها ، وآخرين ارهقتهم الهموم والاحزان ، فنادوا نبيهم الكريم ، يسألون الله تعالى -

هنا لك اتسبطت أسارىها وبان
عليها الإرتاح، لكنها عادت فتحمت
وهملت تسألني في خوف وشك .
- وهل تراتي ألع عند الله منزلة
سيدنا إبراهيم الخليل ؟

فأنكرت عليها أن تياس من رحمة
الله ، ثم همت بالقيام ، معتذرة بأنني
من قومى على موعد ، كي نسمى إلى
«أحد» ثم إلى «ثلاثة» قبل أن ترتفع
الشمس وتذهب الصخور والرمال

فتوسلت إلى أن أبقى ههنا ،
ربما تقص قصتها على :



نشأت في بلاد العرب، بدوية حساء
ترعى النعم . ومات أبواها وهي بعد
صبية ، فكلها أقارب لها خللاط
الأكباد ، لم يكادوا يرونها لتفترج
لربيع واسعة الجسم رطبة المود ،
حتى دكهم الهم واستحوذ عليهم
القلق ، فهم يترصدها نالمة صاحبة ،
ويستقبرها بالليل والنهار ، يحصون
عذب أعاسها . ربؤدلون حركاتها
واشواظها في وشحون مواقع نظراتها
ومواضع خطواتها ، ويصفون إلى
ما يد يد عنها من عذر الأحلام في
غفوة النعاس أو سكرة الحمى !

وسألتهم أن يرحموها بالغيباء
فلم يفعلوا ، إذ لم تسمف عليه بيثهم
وهم ندو من فقراء الرعاة . وهكذا
استمعت ربيع العمر في ظل رماح
شرفة ، تسطر بها بطرة شاردة أو
ضحكة باهية ، كي تجزى بدنها وتنت
به إلى القصر ، أكرم ماوى للأنثى في
شرايع النعاه الجعاه أ
ولم تكن تدري كيف تساي عن

فالقنتها إلى جاني . امرأة فعيلة
الجسم بادية الصمصم والشحوب ،
تتنفض من ألم مكبوت ، وتحاول عينا
أن تخنق أنفاسها المتلاحقة ..

وانكرتها النسوة من حولها فتركن
لها المكان ، وبقيت وحدى إلى جاتها
أرنو إليها في رداء وعطف حتى دفعت
نحوى وجهها الشاحب الملل بالدموع ،
وهملت بر :

- ادعى لي !

قلب في حراره وثائر :

- الله معك !

فاشرق وجهها لحظة وبدا لي
إذ ذاك أنها ليست من أهل الجزيرة
لسانها :

- أغريبة أنت عن الديار !

أجابت وهي تشبه :

- وى ! عصر الله لي .. انكوب
لهربة مع جوار النسي ؟ ولكن لي في
بلاد العرب ملدة كد مالة ، وانسر
بنار الشوق تاكل قلبي ، فافزع
إلى ربى لعله يردها برذا ، سلاما .
هل تعظين يا ستي كتابه الله !

فلت وأنا أصعب لاسماها المعاصي .

- أوجو ، فما الذى تبغين ؟

أجابت في لهفة :

- تفرئين لي قصة نار إبراهيم ،

فانى أشعر كلما سمعتها براحة !

فأدركت ما تعنى ، ولوت عليها
قوله تعالى :

«قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم
إن كنتم فاعلين . قلنا ياقار كوني
بردا وسلاما على إبراهيم . وأرادوا
به كيدا فجعلناهم الأخرسين .
ونجيناه ولوطلا إلى الأرض التى باركنا
فها للعالمين »

برغمها وزدهر في ربيع العمر
 وحين اعيانهم لمرحلتهم ان لها
 عاشقا من الجن ، فاستحضروا لها
 الرقاة وضربوا الدفوف كي يبرئوها
 من مس الجن ، وما كان الذي بها
 سوى اللمسة الساحرة من فورة
 الربيع وحيوته الدافئة ...

لم كان لهذا العذاب آخر ...
 او هكذا ظنت وظنوا ...

مواطن الشبهات الطالة ، فقد بدا ان
 نومها لم يكن يرشيهم منها اى حال
 ان وحت قبل محرونة ارهقتها
 الانتظار ، وان ابتسمت قبل عاشقة
 لقيت الحبيب !

ان مرغت قبل عجموة آدها
 الهجر ، وان صحت قبل راضية
 صفا لها الحب

ان نمت قبل حالة تهرق الى لقاء
 الطيف المحبوب ، وان سهرت قبل



زوجوها من احد شيوخ القبائل
 المشين ، فاراحوا انفسهم من لعنة
 النكاح وراحوا فنانهم من بحنة
 الترسد ، وطلب لهم ولها ان يبدوا
 ربيعهم المشلول من كل ما لقيت
 ولقوا ، وان يلقوا عليه ركاما من
 تلوج الشتاء ، تحمد جدوله المتقدة
 وتذهب بعبيره الفياح
 لكنها راحة لم تطل !
 فما كادت تضع في العالم التالي

مسعدة جفاها الرقاد ، ،
 ان جعلت قبل فاجرة تنهيا لقلام
 وان اهللت ربيتها قبل خالة رحل
 عنها من نهواء !
 وانهكت هذه الحياة امصاها حتى
 اوشكت ان تصاب بخيال ، قدحوا
 اليها صلبين الرمل وقارنى الكف ،
 كي ينزفوا منها قهرا ذلك السر الاكبر
 الوهم الذي تكتمه ، وما كان سرها
 سوى هذا الصبا الريان الذي تفتح

الذابل . ولا عرف قصتها دعاها الى ان تلوذ بالحرم الامين لتلقى هناك احمالها ، فاستجابت للدعاء دون تردد ، ونشئت بالحرجل معه ضلوة الى قومها متوسلة بمسبحة ناله على من يصدها عن سبيل الله ! قيل لها : لكن الاسلام لا يذن لك بالحرج الا في صحة رجل من عمارتك

فكانت تياس لولا ان تقدم الرجل العرب يطلب يدعا ، وقد رأت في عينيه وطلب له ان يتخذها صاحبة نهون عليه مشقة المسير ووحشة المسرى . . . لم تنصرف بها ، يفيان مكة المكرمة ، ومن لم الى المدينة المورة !



تصب روحها منسوفة هائلة ، تريد ان تشكو الى الله ينها وحزنها ، وتنعش في ساحة الحرم هومها واوحالها ، لو قد نهون عليها ذلك ما لميت هي هناك الضيق ووحشاء الطريق . وكلما نال منها الاعياء واوشكت ان تنهاوى دون الفاقة ، تراجت لها القبية الغضواء من بعيد ، فدمت القوة فيها من جديد !

وبلعت غائتها وفيها رفق من حياء ، فاستندت كيانها المتداعي الى جدار الحرم المبارك ، فردت اليها الروح ، ورفعت رأسها الى السماء مبتسلة دامية

وكانت تظن ان رحلتها ذات رحمة ، وانها سوف تزوب الى ديارها بعد ان تقضى من الاراضى المقدسة وطرا ،

من فواحها غلاما جميلا حتى حلت الطنون حولها من جديد ، وكانت عشيرة الزوج هي التي اسادت فيها القول ، وكانوا كرهت ان تذهب هذه الصبية العربية وولدها الرضيع ، بل شيوخهم الذي يحطو الى القرى ، واستطاع الروح ان يحبسها من ظلم العشرة ويرد منها اذاها ما عاش ، فلما ماتت اسكنت القبيلة عنها ولدها وسرحتها الى قومها وحيدة خائفة ، لتندب زوجها في الاموات وولدها في الاحياء !

ولم يحسن قومها استقبالها وهي تعود اليهم ذليلة مطرودة ، فأقامت بينهم ما اقامت : كسيرة القلب والطرف ، تقضى النهار كله عاملة كادحة ، فاذا حن الليل انسدت من مسامر الحلى مكثا قصيا وانطوت على احزانها تجترها في هدوء وصمت . .

حتى وفد على الحلى ذاب ليله وانفد جاء من اقصى المغرب يسمى في طريقه الى احلوه ، وقد كلف قدماه من طول السرى فكلوا بالقوم بالخصى القرى ورشما يريج ندفه المحمد ثم يعود بمصر بى الارض ساما الى بيت الله . وامضى في ضيافته القوم ثلاث ليل لم يكف خلالها من التعمى بشوقه الى ربلة الرسول وحنينه الى الروسة الشريفة . . . هناك حيث يسى المرء هوموه واحزانه ، ويعد نفسه في جوار النبى الكريم ، عليه الصلاة والسلام

واحدتها عيناه في كل ليلة ، وهي تصفى اليه من ركنها المنزوى ، فرق قلبه لهذا الربيع الحزين وذلك الحسن

لكن زوجها اتبها عقب وصولها الى «المدينة» ان لا رجعة ولا انا . بل المقام في دار الحسرة ، حتى اوان الرجل الى الدار الآخرة !

ومضى عام في الزمان وهي تعذر الى الحرم النبوي مع مطلع الفجر ، فتقيم به بهارها وقطعة من الليل ، ثم تاتي كلدها الى قاعة صميرة في «حارة الاعوان» حيث ترقد منصرفة عن زوجها ، لا تكاد تبادله حديثا .. لقد شعرت بمحنة ان كل ما بينها وبين هذا الرجل قد انتهى منذ استقر بهما المقام في «المدينة المنورة» . وكانت تزول هذا الشعور بانها ما تزوجته الا لكي يؤذن لها في المسير الى البقاع الطاهرة ، ثم تعود الى بلاد نخل ولدها . اما وقد جاء بها الى «المدينة» الى غير مودة ، فليدعها اذن الى جوار الرسول فما لها في غربتها ملاذ سواء !

لكنها في اعصابها كانت ترى هذا الزوج مسئولا عما تعاني من سوق طاع الى ولدها . لو لم يرب لها الزواج على غير هواها ، ويسدها بالسور والتبان ؟

او لم يرع لها انه قادر على ان يبدل حياتها الحزينة باخرى لا تدوق فيها خوفا ولا شجنا ؟

ما بال شوقها الى ولدها يستمر لظاء حتى ما يهدا لها بال ولا يقر لها قرار !!

ما بالها لا تكاد عينها تقع على صاحبها حتى يشور بها لاصح الحين الى ابنها الثاني ، فتجد لهذا الحنين مثل لفح النار ولظى السحر ؟

وكأما وحلت احيرا ، من تحمله تنمة ما لقيت في حياتها النقية منذ مات ابوها . ومن تأخذ بهذبت اولئك الذين اصطهدوها وسرفوا سبباها ثم سرفوا ولدها دون ان تجرؤ على الشكوى او الاحتجاج !

واستشعرت للقبوحا من الرضا ووحلت فيه منتفلا لغيرها الكبوت واشجانها الراقدة ، فراحت تسأل صاحبها عن عباها المصطهد وربيها المومود فواموتها الحرومة المذبة !

وكان الزوج يلقي لورثها مستغفرا بها ساخرا باحرانها ، فلما استمرات طعم التمرد عليه لم يجد الا العسا اداة لتاديبها ومعاقبها ، فكانت تهرب من الدار طول النهار مسهرا بعضي الحرم الامين ، فلما تكاد تدخل من «باب حنين» امرت من مسكنها حتى سمى عدوها وتستغرق في صلواتها ودعائها ، صرعة الى الان يجسمها بولدها ، ثم فليطفي برحمته وغلظه فبهذه السبل التي ترمى احشائها وتشوى كبدها

ونعمس الصبح وأنا في مجلس اصمى الى حديثها المرير ، حتى اذا افترقت شكايتها ونفست عن شجونها ، اطرفت صلعة خاشعة ، وبدأ لي انها قد انتصرت حتى فلما ، فالتقيت عليها نظرة رجعة ، ثم قمت اخطو وثيلا في ساحة الحرم ، رائبة الى اسراب الحمام التي ترح هناك آمنة لا ترع ؟

بغت الشاطيء
« المدينة للتورة » (من الأمناه)



المسيد، محمود القسطنطين
بشبين الكوم اكتيب لاجاله
الاربعة في (مستندات ، وبيع
مجله عثمان (علامة بر) مبلغ
١٥٠ جنيه بعد ١ شهر فقط.



« ليلي » كريمة احمد الفتى
الى المراتى بفخرة ربحت
٧٥ جنيها بعد ٢١ شهرا



زكى الهندى سليمان
بالحمزاوى بالقاهرة ربح ٧٥
جنيها بعد ٨ اشهر

طالب بشبين الكوم يربح ١٥٠ جنيها أثناء التوفيق آنسة وموقف وطفله يربح كل منهم ٧٥ جنيها

اشترك اليوم في اقوى نظام للتوفيق .. فان آلاف الرجال والنساء
يؤمنون بتوفيقهم بطريقة منتظمة مدعومة بموجب مستندات الاقتصاد
الشمسي على أن يستردوها في نهاية مدة السند - وهي ٢٠ عاما -
مضادا اليها الارباح المبررة . والباء تولمهم بهذا الواجب المقدس
من شركهم شركة الاقتصاد الشمسي كل شهر خلال ٢٠ عاما في يتناسب
معالي لتسليمهم على الاستثمار في التوفيق دون افسال
ولي وسعك انت أن توفيق توفيق بموجب :

- مستندات واسمائها ١٠٠ جنيه للتوفيق (قرنا شهر باو الاشتراك
في يتناسب جالته ١٥٠ جنيها ٠٠ ار
- مستندات واسمائها ٥٠ جنيها بوفير ١ قرنا شهر باو الاشتراك
في يتناسب جالته ٧٥ جنيها

لأذهب اليوم الى مركز اشركه او اتصل بها لتوفيق او ارسل
اسكوبون لكي تبت اليك مديونتها واسكب انجاس بدى سرح
لك كلف توفيق توفيق وتشتري في اليك توفيق التوفيق

مدير شركة الاقتصاد الشمسي بالقاهرة
١٦ شارع قطرة الدقة (قسم ١)
لوجه ان ترسلوا الى الكتيب المجاني
الاسم :
العنوان :



الاقتصاد الشمسي

مركزها بالقاهرة ١٦ شارع قطرة الدقة (قسم ١) تليفون ٥٨٩٦٤ وتوكيلاتها
بالاسكندرية ميدان اسماعيل رقم ١ تليفون ٢٥٥٨٤ وبالسويس شارع الامير عبد النعم
بعمارة نزيه تليفون ٢٢١ وبالحلوة بعمارة السمودي شارع الاميرة فريال (الايشيه سابقا)

ذكري معجزة



في هذه الأوقات ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
وعند معجزة ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
كان هؤلاء ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
مرارا ومرارا ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
واستطاع ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
استغروا فيه ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
الافضاد فيه ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
الحصاد ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
حوش حراره من الحراد ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
احرا سوى الاستسلام ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
وكأنا فحت أبواب السماء ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
والآلام ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
عن الفير الرحالة الشائعه في تلك الأسقاع ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
المشر المهر ، كرى - يوتس - سب ١٨٦٨
سمعة في الفرار حتى أحييت عن الأنظار !

وهكذا ، بعد المهاجرون بسب هذه المعجزة من الحب جوعا ، ومن حبس
اليوم ذلك النصب استذكرى الذي أقاموه تحليها المذكرى تلك النجاة !
[من محبة كوروت]

قصص من ألف ليلة وليلة

بريشة عباقرة الفن

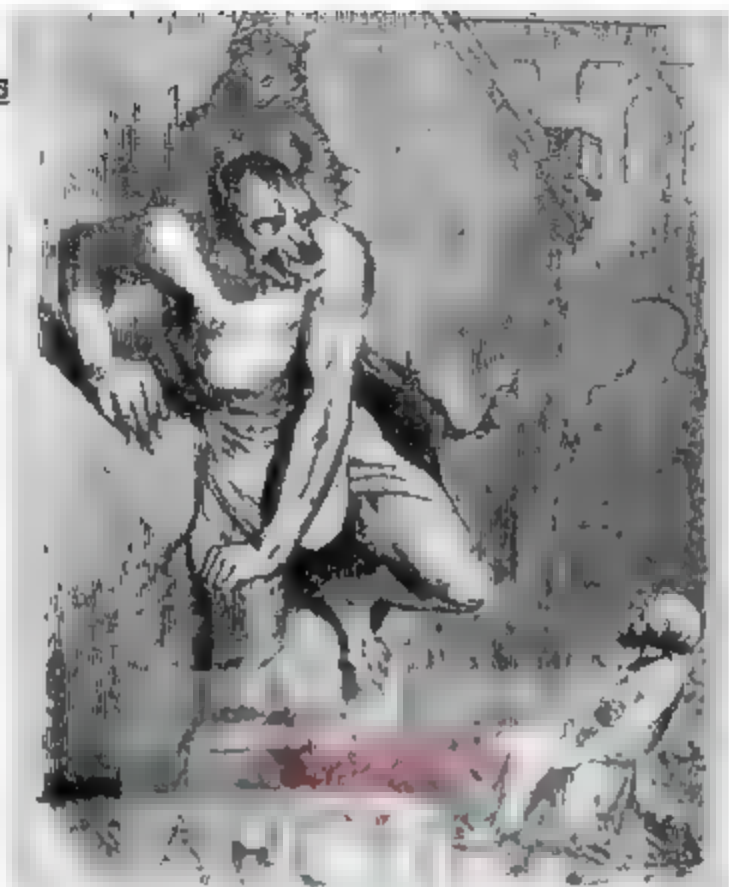
عندما نقل الغربيون قصص « ألف ليلة وليلة » إلى لغاتهم ، زينوها بصدد من الصور والرسوم لفنانهم المعاصرين ، استوحوها مما حفظت به هذه القصص من اجواء شرقية ساحرة ، وفيما يلي مقتارات من هذه الصور لفنانين من الاسان والانجليز ، مع تلخيص لما وضعت له من الفاصيص :



الاستبداد البحري وبيعة الرخ : في إحدى الرحلات السبع الى قام بها الاستبداد البحري ، حدث مع حسن زمانه انصار الى جزيرة تانية قرب هاسمتهم ، وهناك أخذته سعة من النوم وهو يدرج في ظل إحدى الأشجار ، فلما استيقظ وجد السيف قد أفلست من غريمه ، ثم لاحظته قبة كبيرة يصناه فتوجه اليها وأخذ يدور حولها ، فلم يجد لها باباً ، ولا وجد عدداً أحداً . وفيه أخيراً أنها بيعة لطائر « الرخ » المائل الذي سمع به من البحارة ، فمكث هناك عاتفاً يترقب حتى أقبل ذلك الطائر في المساء واضمضن ببعته . فربط نفسه بجماته إلى رجل الطائر ، وعله هنا في الصباح الى وادي الحيات الضخمة السعيق ، حيث يلتقي الصيادون بالقبائح الطريفة ليلقي بها عن الناس الكنوز هناك ، ثم يلتقطونه منها حد أن تصد منها الصور الضخمة إلى الحبل . وكان أن ربط الاستبداد نفسه إلى إحدى هذه القبائح ، فصعد بها أحد القصور إلى حيث كان الصيادون ينتظرون . فأعطاهم مما حمله من الناس ، وأوصلوه الى ميناء أبحر منه عائداً إلى بلاده !



نور الدين واخايرة الفارسية : كان نور الدين وحده أنه التاجر اليكم
 بالعامر ، وقد عرف بالجمال والكمال ، ثم اغواه من فرما السوء فأسكروه وذهب
 عليه أبوه ، وطرقه ، فتوجه إلى الاسكفوية ومعه ألف دينار روده بها والدته ،
 فاشترى بها كلها طرية فارسية حسنة وأحمتها وأجملها . وصارت تصنع الحرير وهو يديه
 وسيفان بما يرغاه . وكانت الجارية ابنة ملك فارس . لحاء وريرة الأعور إلى مصر
 وعاد بها إلى بلاد فارس ، فلم يلق نور الدين مرافها ولحق بها حيث عادها ما إلى
 الاسكفوية بعد أن خلصته من أسر أبيها . ولكن الورير الفارسي الأعور كان ممرأ
 بها أيضاً طلق بها وأرجعها إلى فارس ثانية حيث عقد عليها . وقل أن يدخل عليها
 عاد نور الدين إلى هناك حيث أسر أيضاً فكنت تمكن من الهرب بها بعد قتل اخوتها
 الثلاثة . ووصلا إلى دمشق ، فاعتقها وألبها وأرسلها إلى الخليفة في شداد لاعادتها
 إلى أبيها اجابة لله . ولكن الخليفة أهدب بها وأعادها إلى مصر ١



معروف الاسكاف : خرج معروف لاسكاف من دره في ممر هارياً من زوجته العرسة التي صابته بكثرة مطالها الكماله وبكدها له صد الحكام . وفيها هو عتني في مكان خرم ظهر له بارود من الحن ، رقى لحاله فطار به إلى مدينة ثانية ، مره منها تاجر مصري تسمى كان قد زح الى هناك ما كرم وقادته وأعضاء ألب ديار ليعمر بها مديناً أنه في انتظار وصول تجارة كبيرة له . فأخذ معروف يفتق بسطاء على الفقراء ويجالس الأس ، حتى فقد ما حقه من اللال وصار مديماً بأموال طائلة لتعارف المدينة . وكان السلطان قد سمع بسجانه وعاه فزوجه بابنته طمناً في ماله المزعوم ، وفتح له خزانته ليأخذ منها ما شاء حتى حصل تجارته . فواصل تديره حتى آتى على مال الدولة . وكانت زوجته أمة السلطان قد أحتة فتاوتة على الحرب قبل الانتضاح أمره ، ورحمت أنه قد سافر لاحتصار تجارته . وفيها هو في الطريق عثر بكر عظيم من بيته و حاتم الملك ، الذي تلى الحان طلب من يملكه ، صاد موزراً مكرماً ، وتولى الرشيد موت الساطان ا



التاجر والعفريت : حبر - أخذ تاجر حديد في رحلة له ذات سيف ، واشتد عليه الحر يوماً فجلس للراحة والأكل تحت شجرة في العريق . وكان يلفظ نواة أول ثمرة أكلها حتى امتلأ أخو يسار كثيف تكلف عن معرفت مائل في يده سيف يحارل قتله ، لأن النواة التي ألقاها أصابت ابناً صغيراً له فتلقته لساعته . فأخذ التاجر يركي ويتوسل منتسباً من العفريت أن يتركه حتى يودع أهله ويسدد ماعليه من ديون ثم يعود اليه يفعل به ما يريد ، وقبل العفريت ذلك ، ثم أخبر التاجر وعده ورجع إلى ذلك المكان بعد حين ، وجلس يشطر العفريت . ولما هو كفلته وعد هذه شيخ كبير معه غراله ، ثم شيخ آخر معه كلثبان ، وشيخ ثالث معه بقة . ولما حضوا بمكانته رثوا حاله وانظروا معه حتى جاء العفريت عريه وعم قتله ، فاقترح كل منهم على العفريت أن يستمتع بفتته الصبية فان أجمعتهم وهب له ثلث دم التاجر ، وقبل العفريت الاقتراح ، وبعد أن استمتع بفتتهم الثلاث ، لم يسه إلا أن يهو عن التاجر !



خلاق بغداد وقد مات بعد ذي ثرى و ، ام امه ناصب ، واحتل حتى حصل على موعد لها فيها في مريها أثناء قيده أيتها ، ودعا خلاقا ليقص له لحته بسرعة ، ولكن الخلاق كان ثرثرا شديدا الفصول ، فلم يفته من مهنته إلا قرب حلول للوعد ، ثم سمع خفيه إلى بيت القاصي ووقف ينتظره بالباب ، وبعد قليل وصل القاصي ودخل للزور حيث ضرب على خفيه ، ففهم الخلاق أنه يصوت الشاب وصرخ مستبشا ، فلما احتجم الناس حوله اتهم القاصي بقتل الشاب ، ولا أمكر دخل هو للزور وأخرج اثنان من مسروق كانت امه القاصي قد أخفته فيه . فلم يسم الشاب ازاء هذه الفضيحة إلا أن هاجر من بغداد إلى مدينة بيدة . وبعد حين دعى إلى ولية هناك فاكاد يسجل النار التي أقيمت بها على روحه . بذلك الخلاق هناك ، لحاول الاصراف هربا من ثرثرته وقصوله وشؤمه ، ولكن الخلاق تعلق به ، وأخذ يقص عليه وعلى الحاضرين ما جرى له ولاخوته الخلاقين السنة ، فلما هو أفلمهم ثرثرة ولصولا !



قصه شيركان بن عمر القنصلي : ست لك خبر من النعمان مائة الأكر الأمير
شيركان ومعه عشرة آلاف فارس سيده وورثه دينار الفاتك ملك الروم . وقيل وصول
الجيش إلى فاية ، خرج الأمير وحده على جيوانه للاستكشاف ، فلقته الأميرة امريرة
بنت ملك الروم أثناء زحفها مع حفتها ست الخوامي وحسن الوصيفات ، فالتفت نحوها
وأثرت صبا في قصرها حيث أقام أياما . ثم ألفت ست الخوامي أمره إلى اسبا الملك
حردوت فأرسل مائة فارس للمضي عليه في قصر أمته ، فأزعم وعلمهم ، وصعدت له
الأميرة نصيحه حد أن وقتت على حبيبة أمره بأن يعود إلى بلاده بحبته قل أن يهجم
عليهم أبوها بمحوش لا قل لهم بها ، فقبل . ومها هو على حدود ممكة أبيه ، فلق به
مائة من فرسان الروم بقيادة فارس وجيه حاتم . وحررت بين الفريقين مباركة سليية
وقع فيها أكثر فرسانه أسرى . ثم باور قائد الأعداء وأسرو يعرف به الأميرة امريرة
فدفعها لها لنشاطها وسابي مرومها ، وأصلطها إلى مملكته

التي تختفي وراء شارب والسدح فلا
نراها لأول لحظة على وجهها الدقيق،
التي يميل إلى الورد قليلا فوق عنق
طويل . وقد تركت الحساسية العصبية
توقعها على كل لفظة من لفظة هذا
التكوين المشوق في أنفاسه وترفع
وكان عصام يتحدث ، موجها معظم
الحديث إلى جده . والله أعلم انه كان
يدري سلفا أن جده مشغول البال في

جلوسها إلى مائدة العشاء :
امرأة وشباب وكهل وشيخ . في الشيخ
قوة باقية على السن ، وفي جسمه
فراخه ، وعلى وجه طيبة الأقرباء ،
وإن حجبها جانبها عنها شجرات
الشارب الكثر الأشهب . أما الكهل
فمن معدن الشيخ ولكن على درجة أقل
في العراقة ، والصلابة ، وفيه ميل
إلى الأنافة ، وليس في وجهه للشعر



هذه اللحظة بما يشغل باله في كل
لحظة وفي أي لحظة من أمر الصيد ، أو
الركوب ، أو قلب الجو وما يجره من
أثر في غلة الموسم وحيوان الحظيرة
وطير السماء . ولكن لأمر ما كان
عصام يصر على الاتجاه بعديته نحو
هذا الشيخ

لم يكن يقول « يا جدي » ولكنه كان
ينظر وهو يتكلم إلى حيث يجلس ذلك

الثر . وأما الشاب ففي طراوة الصبا
الناضر ، وهو أن لم يكن غارحا . إلا
أن في أطرافه طم ، وفي عضلات فكبه
ما ينبئ عن صلابة كامنة وعزم ثابت

أما المرأة فهي حيلة الوصل بين هذه
الاجيال الثلاثة من البشر : فهي أم
عصام ، وزوج « ولي الدين » وبنت
« حسين شاهين » ، وفيها عزم ولها
وأنافة زوجها وابن عمها ، أما الطيبة

الجدة على رأس المائدة المستطيلة • وعلى
الرأس الآخر تجلس «نفيسة» هائم •
وأمامه هو يجلس والده • والجميع
يصفون

— ••• أراهم قوما على خلق • ولا
سببا الفتاة • فهي بمسودج طيب
للمصرية الحديثة • التي لم تفسدها
أساليب العصر وإن كانت قد نرعت
عنها القيود التي تعوق فطرتها السليمة
وتللايتها التي تسترعى الإعجاب ••
وعنهم الجدة • كأن شيئا يحتج في
حلقه • وابتنس الوالد انتسامة خفيفة
وقال لولده في لهجة بريئة •

— لا بد أنها فتاة منهشة حقا • وإلا
لما استقارت حماستك إلى هذا الحد ••
ورفعت نفيسة هائم السكين في
يدها عن قطعة الشواء التي كانت تهم
بتقطيعها في طبقها • ولبتت عينها في
ولدها وهي تسأله دور أب قلنم في
عينها ظلال أسام أو برقي كنتك
التي كانت تعزل عن وجهه بوجهها
السمج •

— ولكن هل كانت ظروف دياره
فتاة لأختها المريضة كامة لكرمرها
• طبيب الامتياز • ممره كابه • هل
كانت أختها مريضتك الوحيدة في
القسام ؟

فاحس وجه عصام وبهت لحظة
لا يجيبه ثم قاب إليه جاشعواجاها •
— عبا يا أماء ! هنا سؤال أول
أن يسألني مدير المستشفى • لا أمي
الحبيبة المظوف

وابتنس الرجال •• أما نفيسة
فاكتفت بأن عادت بالسكين إلى قطعة
الشواء تصلها فيها بيد ثابتة •• وقد

ركزت فيها نظرها • وإن كان سمعها
لا يزال متجها في انتباه شديد إلى
ما يقوله ابنها الوحيد :

— ••• طعما لم يكن اهتمامي
بالعنة من أجل أختها المريضة • بل
ربما كان العكس هو الأرجح : فقد
اهتممت بالأخت المريضة من أجل
أختها الزائرة ••• ولو رأيتها كأنها
قطعة من روم الربيع تسرت فجأة
إلى شتاء الحياة في المستشفى البارد
المتشح بالبياس كما تششح بالثلج
فمن الجبال • فإذا فيه حياة لم يالها •
وإذا برودته وشقوة الشاكين فيه
تحتل لأن هذه المخلوقة المريرة
أشرقت عليه بانتسامتها البسيطة
البريئة ••• إذن لعناك يا أماء أن
تعرفها كما عرفتها ••• وافتح قلبك
لها كما فتح لها قلبك •••

فصكت يدها وهي لا تزال تراسخه
بالسكين في قطعه اللحم • ورفعت
رأسها وقد مالت إلى اليمن قلبسلا •
حين كان عينا اليسرى وهي تثر
ولدها العطر أبيض من عينا اليمنى
شيئا ما • ورثقته بالملاحظة التي
خطرت برأسها في شوه من الحقة :

— هذا ما خشيت : أن قلبك كانت
له على عقلك وصواب رأيك أليد العليا
في هذا الأمر •• وليس من الخير أن
يسبق حوى القلب صدق النظر وفعل
العقل

فأجابها ابنها بانتسامة رقيقة
رفيقة • ثم ثنى مداعبا :

— •• من على الشاطئ يستهين
بحرام الأمواج •• ولكننا سنحضر
إليك البحر غدا إلى عتبة دارك •
وسنرى هل يظل قلبك موصدا دون

بواجب الضيافة .. غائى دعوتهما
وانتهى الأمر .. وسأخبرهما غدا
فى سيارتى عند الضحى
ولم تجب ، وانقضت السكينة على
قطعة اللحم فشقتها شقا قويا ، يوحى
بلهفة صاحبتها على التهامها ، ولكنها
لم تفعل ، بل تركتها فى الطبق ، ثم
وضعت السكين على المائدة ، وضغطت
الجرس الصغير ، فظهر الخادم ، فقالت
له يهوى شديدا ، ودون أن تلتصت اليه .
- الفاكهة يا عبد الرحمن ..
واستأنف العشاء تلك الليلة فى
صمت عميق ...



الجر صحو ، وقد علت الشمس فى
مجراما المنطور درجات ، ونشط كل
من فى البيت الى شىء يشغله ، ولكنها
لا تزال فى فراشها ، فقد كان زوجها
يسير تلك الليلة ، وكان أرقها طويلا
متصلا منذ السحر أو قبل ذلك ، فقد
تمودت منذ صباحها أن تجاب أمون
رغباتها ، فهذا الولد كان يحبها
كاشية ما يحبها رحن طيب القلب فريد

هذا الوجه الصانع أم ...
وكفت حركة السكين فى الطبق ،
وارتفعت فى اليد الى أعلى ، وسالت
انها فى حنة ملحوظة :

- ماذا تصنى ؟ وما شأن عتبة بيتى
بهذا الذى ترويه للضمير على المائدة ؟
فبعت السداجة - ولا شك أنها
مبوهة - على عينا مصمام وهو يحلق
فى أمه باسمها :

- عجبا يا أمه ! الأمر واضح ،
لقد دعوتها واختها الى هنا لقضاء
سحابة الغد ، ردا لدعوتهما الى بمناسبة
شباب الأخت ...

فضاقت حديثا أمه وهى تنظر اليه
نظرة تدب عن عناد يعلم الرجال الثلاثة
مبلغ ما يصل اليه اذا اقتضت الحال
وقالت :

- وهل أنت متأكد اننى ، وحالتي
الصحية كما تعلم ، سأتمكن من
استقبال طبيبتك غدا ؟

فاغضى مصمام وثبت عيبيه فى طبقه
وقال بلهجة هادئة جدا ، هى فى
حديثها صلو نظره أمه فى الأسرار

- صحتك حتى هذه الساعة على
خير ما يرام ، وليكوس من سوء الطالع
حقا أن تسوء غدا فجاء ... وسيكون
عل والدنى وحتى أن يقوما وحدهما



الوحيدته التي امتلحت بفقد الأم مد
رأت النور . ثم دخل في حياتها ابن
عصيا الذي عشقها منذ الطفولة
وخصص حياته منذ تزوجها للرعاية بها
وتدليلها . فان حساسيتها العصبية
المرهقة ، منذ مرضت وهي في الخامسة
عشرة . . .

ولكن هذه حكاية قديمة . . . وهي
منذ ذلك التاريخ عمل عناية شديدة .
وزوجها ووالدها لها من المشورة
ما يفيهما عن فراقها أو الاشتغال بشئ
راحتها . ولكن هذا الولد ، هذا
النتاج الوحيد لزواجه ، ليس كابيه
ولا كجده . . . أو هكذا صار يخيّل
إليها بعد أن كبر وبرزت كواهن طبعه:
أنه مثلها هي ، صلبة ، وعنادا ، قد
يصل إلى الشمس

لقد كان حينها ليلة أمس . وكان
الاضرار ظاهرا في عبارته . ولعل هذه
هي الموقعة الأولى بينهما . وانها
لتعبه ، فقد كان أطوع لها من
الخصم . . . ثم مر أنها الذي لم
لها سواء . . . هو ملكيتها الأولى ،
فهل يلبس عليها أن تمسحها هكذا فجأة ،
لأن وحها صابعا ظهر ذات صباح في
ردحة المستشفى الوحش ؟

وانها لتعصب من الأرق . ومن
التفكير ، ومن الثورة التي كتبتها في
أعمالها ، فما تعود مثيلاتها أن يهازن
في الحديث ويثرن في النقاش . . .

ونظرت في ساعتها حين سمعت
صوت سيارة عصام تقف أمام حديقة
البيت المترامية التي تحيط بالدورة
الأنيقة في هذه الضاحية الجميلة التي
يسكنها العلية أهل العراقة والجاه . . .
فاذا الساعة قد جاورت الساعة

بتفائق . . . فهل تنهض ، أم تنفي ؟
وحل لا يكون فمودعا عن لقائهم
مؤدبا عند أنها بأنها تنعم لهااته
بتجاهل ضيقه ؟ أليس الأحصى أن
تلقاها لقاء « رسميا » ، وليس
كالرسميات في صدد من هم دور المرء
مكانة وحاجا ، صدا هادئا مترقبا ،
ولكنه حاسم . . . وأليم . . .

وقامت فاصلحت من زيتها، وغبرت
نوبها ، ولكنها أنست عضلات حديها
بختلاج اختلاجة تدل على التعب، ونسي
عن احتياج وثورة مكبوتة . . . أجل !
كيف اجترأ هذا الولد أن يهرس
أرادته هكذا ؟ . . .

ولكن ما هو الدرج الهابط إلى
الطابق الأسفل ، وهو الفاصل
الوحيد بينها وبين مكان المولمة . . .
لمتناسك . . .

ما هذا الصوت ؟ أنه كالبفهام
الرحيم . . . أنه وحده - إذ يطرق
أذنيها وهي تهبط السلم الخشبي
القاس - لوسع أمامها لوحة رالمة
من حبل المشبك في نضرة وتالق
الوانه وطبع أوجانه . . .

ولكن ما هذا ؟ إن غمامة سوداء
تظلل عينها . . . وركبتها ما لها
تداعيان ؟ . . .

لم . . . ثم . . . ثم لا تدري بعد
ذلك شيئا

ما أرنسها كان بها صمعا؟ وما هذا
الثقل الشديد الذي يرين عليها ؟

وانها بعد بين اليقظة والنم ، وهنا
الهمس الخفيف يتسرب إلى أذنيها ،
كأنه ما يرد على النائم في حواشي
الأحلام . . . ولكن حظها من وعي



حاله والدتك الصبية والمصيبة ! كان
هذا في الواقع تهورا منك يا أبني
- أبي .. اسمح لي أن أراجعك على
هذا بوصفي ابنا ، وبوصفي طبيبا ،
وبوصفي المسألة له عقل مستنير ..
(مرحي مرحي ! ان التواضع ليس
من مزايا ابني الفاضل ...)

- ... فالواقع يا أبي التي خبرت
حالة والدتي بعين قاحضة مندمعات،
وعينت بمراجعتها على دساتير الطب
وعلم النفس أدق مراجعة ... فبين
لي كثير مما أعلق عليها جميعا ودعا
من الزمن طويلا .. فقد بدأت المسألة
بالمرض القديم الذي أصابها كما
تقولون في الخامسة عشرة وحتى منه
على قلبها

- تماما .. وعند ذلك اليوم وجدك
وأنا لا ندع الكدر يدنو منها ..

- هذا هو السبب يا أبي .. مرض
أمي لم يكن مرضا من أمراض القلب ..
لقد كان مجرد ما يسمى القدامى بمرض
الحب ، لأنه يصيب المراهقين نتيجة
فقر دم وانقلاب مفاجئ في البنية ..
ولكنه متى انتهى زالت آثاره مع العلاج
وحسن التغذية ...

- شيء عجيب ! ..

- ولكنكما .. جدي واني، تماريتما

اليقظة يزيد رويدا .. فيزيد معه
الهمس وضوحا ولبونا .. هو الواقع
الذي .. وهذا ولدنا وزوجها حقا
وصدقا يتبادلان حديثا هامسا غير
يعيد من مضجعهما .. وان في الحديث
لاضطرابا تلبى عنه الهمسة والمباراة،
والصوت

- لقد أفاقتها الحفنة يا أبي، وقرر
الدكتور سامح انها انتهت من الاغناء
الى النوم
(آه .. لقد تذكرت الآن كل شيء ..
لقد ألقى عليها الآن وهي تهبط الدرج
الحضبي ...)

- .. ولكن هل أنت متأكد يا عاصم
ان السقطة لم تصبها بسوء ..؟

- اطلاقا يا أبي .. فقد فحصتها
سامح جيدا ... وقد حرصت على
قيامه بالمعص لانني شخصيا كنت
في غاية الاضطراب ... كنت أشعر
التي بعض السبب في هذا .. لا كل
السبب طبعا !

- .. وكيف لا تكون انت السبب
كل السبب ، وانت تعرف من البداية

• اعتاد نالتيل هوورث «
الكاتب المعروف أن يفضل يديه
قبل أن يكتب رسالة لزوجته !
• وكانت زوجة « شارلو
كتجسلي » لا تستطيع أن تنام
إذا كان زوجها متعباً من البيت ،
حتى تبت صورته في جانب من
الحضبة التي تسد عليها رأسها !
• وكان من عادة « شارلو
ديكنز » أن يتحقق قبل أن تنام
— باستخدام بوسلة كان يحتفظ
بها — من أن سريره متجه نحو
الشمال !

• وكان « كاليفين كوليج »
رئيس الولايات المتحدة يسلق
« الهرمونيك » — مريكة ألم —
للزوجة أنه كان يحتفظ دوماً
بواحدة منها في « البيت
الابيض » . وكثيراً ما يعرف
عليها بعض المقطوعات ؟

ولكننا اليوم يجب أن نفعل ذلك لأن
الوهم بدأ يتلور ويوشك أن يصير
حقيقة مرة • ولهذا أرى أن أقوم الآن
فارصل • سناء • واختها إلى دارهما ،
وانتطب ذكرهما من كتاب حياتي • •
ما حامت هذه ارادة تلك التي أعجبني
وكان حسوت الفتى ينظر مرارة
واستسلاماً • •

— أمك يا عصام تفكر لك في زواج
مشرف • لأنها تراقب تستحق أعلى
الراتب • • •
— أي • أرجوك • لست في حاجة

في التدليل والسياسة ، حتى نحدث
والدتي دكتاتورة يرغمها • وصار
التحكم طبعاً فيها دون أن تعني ذلك
على نفسها • فصارت توبت الانحاء
التي لا تحدث ، ولكن يخشى أن تحدث ،
هي السلطة العليا في هذا البيت •
وقد تأكدت بفحصها بنفس في مرات
كثيرة أن قلبها سليم تماماً • • •

— ولكن يا عصام حادثة اليوم • •
الا تلقى ظلاً من الشك على هذه
المعلومات ؟ • •

— للأسف يا أبي ان عاملاً جديداً
تدخل في الموضوع • • فأنني أردت
أن أضع حداً لتحكم والدتي في حياتها ،
ولا سيما في حياتي أنا

— وماذا حدث إذن ؟
— حدث أن الخرافة أثبتت وجودها
• لا أنهم • •

— ان طول اعتقاد أمي أو كوكها
ان قلبها سريع التأثير بأي كدر يعرض
لها ، قد أثر في أعصابها • • وإذا كان
الايحاء إلى المرض أهم إشغول يشغلهم
أحياناً ، حتى ليبعد كغنازهم معجزة •
فان الايحاء الذي حدث لأبي كان
معجزة عقلية • •

— معجزة عقلية ؟
— أجل • • • رسخ في نفسها انها
مريضة ، فانتهي الأمر بأن أطلقت
أعراض المرض برأسها فعلاً • فكان
أشياء اليوم • وهو وان يكن عرضاً
خطيئاً ، الا ان العناية لازمة كل
الزوم حتى لا يستفحل الله • • •
— يعني ؟

— يعني اننا كنا ندللها بلا لزوم ،
ونضع لادنى رغباتها تحت تأثير وهم ،

وثبادلوا النظرات ثم أسرع عصام
فدعا سناء وأختها .. وكانت العتاة
تكاد تلويح بجلا .. واستندتها بقبضة
هائم وحطت في وجهها الذي يشبه
وجوه الأطفال .. وتكلفت الابتسام ثم
تكلفت كلمة ملاطفة .. وأشرق وجه
الفتاة بابتسامة .. وأجابت مستسلمة
عن صحتها ..

وباء .. أنها تعلم الآن لماذا التمس
ابنها بهذا الوجه الساذج .. وعلمه
الثقة التي تضيف إليه طعولة فوق
طفولته ... وألقت نفسها تهش
للغاة طوعا لا كرها .. وقد لذ لها أن
تستديم ابتسامتها الحلوة ..

— لا أدري ماذا أصابني .. ولكنه
سوء حتى حتى أحرم من الجلوس
صكما .. لهذا لا أترككم حتى تمدا لي
بزيارة لي أنا .. لا لعصام .. هذه المرة



وضعت أربع سنوات .. وكانت
بفسحة هائم جالسة في حديقة
دارها .. ترقب طفلة في الثانية من
عمرها تلهو عديماتها أمامها وتناغيها
وهي لمصاتها لثغة عجيبة .. وكان من
يرى الحدة يحسبها قد صغرت في
هذه السنوات عشر سنين .. فقد أصرت
في عناد على أن تعيد المجرة مرة
أخرى .. ولكنها تصيدها هذه المسيرة
مستقيمة لا مقبوبة .. وأجنى عليها
أن ترى السعادة في وجوه من حولها
من أخنت نفسها بطلب رضاهم
لا بتسخيرهم لرضاهم .. ولم يكن
أقصاهم عن قلبها هذه الحفيدة وأنها
الغشاء .. سناء

صوتها هير الله

إلى هراء .. انتهى مدرك سوء حظي في
عواطف .. ولكنني حسيتمه تمام
الاستعداد لدفع ضريبة الأومة دون
تحليل أو ضجر .. والآن حيا بنا ..
لقد طال مكثهما مع جدي .. ولا شك
أنه قلق ... وكلما بكرت بالصوت
بهما كان ذلك خيرا ...

والسحب الشبحان من الغرفة التي
أرقدوها فيها في الطابق الأسفل
عندما سقطت .. وقد أحسنت أن أحدا
منهما أطل في وجهها قبل أن يخرج.
ولكنها كانت غمضة العيون فلم
تعيده .. ولها الصمت المطبق
والسكون .. فظلت جامدة برهة
لا تتحرك ولا تفتح عينيها .. وكان
رأسها صلت طيلا شبحا تنوي في
أرجائه كلمة واحدة عمادة .. والمجرة
المقبوبة ..

هذا الذي هو تاريخ حياتها التي
قضتها متحركة برهة بالتحكم .. فهي
سجينة هذا التدليل .. كما تسجن
النباتات في بيوت الزجاج وبحرم
عليها أن ترى الشمس والهواء الطلق
وجها لوجه .. وما هو الرعم قد بدا
يفضح حيلة وأمة

ووضعت يدها على قلبها ..
وتسعت إلى دقاته ..

وعادت آل ألتها نبرات وجيدها
التي تفيض مرارة واستسلاما ..

ووجدت يدها تمتد إلى الجرح
الصغير المثبت في الحائط .. وأسرع
إلى الغرفة وجسوه شتى : أبوها ..
وزوجها .. وولدها .. وخادمتان ...

وابتسمت ابتسامة شاحبة ..
وسالت عن الطيور !

Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free

A KEY POSITION..



WAITS FOR YOU
Start Training for it NOW!

There is still room at the top for the fully qualified man who is fitted for the job YOU can be that man—successful, prosperous, with your future assured by studying at home in your spare time, guided by the personal tuition of The Bennett College.

**WE WILL HELP YOU TO
ACHIEVE YOUR AMBITION**

Get your feet on the ladder of success TODAY. Write to The Bennett College and learn how thousands of people just like you have reached the top with the right guidance. A well-paid job can be yours—start this pleasant spare-time study NOW.

★ FIRST CHOOSE YOUR CAREER ★

<p>Education (Elementary and Secondary), Writing: Book-keeping, Business Methods Building, Architecture and Clerk of Works Cambridge Senior School Certificate Currency and Finance Chemistry Civil Service All Commercial Subjects Commercial Art</p>	<p>Engineering, All Branches, Technical and Design Drawing Education Drawing and Venturing Drafting and Mapping L. Work Log Journalism Languages H. Studies H. Studies Planning Physical Engineering Physics Play Writing Planning Police Special Course</p>	<p>General Managerial Radio, Law, Engineering Scholarship Secretary Secretarial Organization Short Hand (Finger) Short Hand Writing Short-hand Engineering Short-hand P. C. System Teacher of Handicrafts Telecommunications (Cyr and Guide) Television Transport and Steam Wireless, Telegraphy and Telephony</p>
---	---	---

If you do not see your own requirements above, write to us on any subject.
Full particulars free.

Direct Mail to DEPT. 186

THE BENNETT COLLEGE LTD.
SHEFFIELD, ENGLAND

في منتصف أبريل القرا :



أروع ما كتبه القرام في
الغرب وأشهرها كتبها
بأسلوبه الفذ أدب فرنسا
الكبير ديولرييه متحرراً
الرفق التاريخية وتصوير العصر
القدي ولدت فيه في إيطاليا
وماشاع فيمن مآدات وتعاليد



في أول مايو القرا :

والذي هو

يحوي مجموعة من المقالات
الشائعة والنقص الطريفة
والجوت الطلية بأفلام مبالغة
السكرت في العروق والقرم
مع طائفة ممتازة من الصور
الرائعة والرسوم الجميلة

« جعلته نفسه يائه رأى الجنة ، وأنه سافر
إليها ، وأخذ يسبح في الفضاء مع السباحين
وهو لا يجد في السباحة جهداً ... »



رأى الجنة

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

وفيه مع العضل الخفة ، وفيه طول .
ودهب بمعد الشباب وحله عهد
الكهولة ، وبفتة تبه إلى ثقل في
جسمه ، وإلى ترطه ، وإلى أنفاس
تتابع سريمة لأقل مجهود . وعرا كل
هذا إلى أجماله الرياضة طوال هذه
السنين ، وأما أن يعود فيمارس
منها ما قدر عليه ، وحال أن أهون
الرياضة ما تحرك فيه قليلا . وكدخل
القصر فزين له أن المتوازيين هما
أهون الرياضات

والى المتوازيين ذهب . وامسك
بهما بقبضة من يديه قوية ، وعليهما
الارتفاع . وحرك ساقيه أمام وخلف
فأعجمه معها حركة معشوقة لم يكن
يتوقعها . وشجعه ذلك على أن يطلب
من هذه الحركات المزيد . فإذا
ساقيه تطلسان السماء . وأفلت
المتوازيان من يديه فإذا رأسه تطلب
الأرض

قلت لصاحبي : حدثني حديث
الرجل الذي تمس على الله خير المنى ،
فلما أجابه إلى ما لمنى ، وأمنت
بده لئال ، فلم يكن بيها وبين منها
ألا أصعب ، تراحم إلى تباعد ،
وبالغ في البعد حتى استقر بين الجحيم
قال صاحبي : لم رقت الجنة ؟

قلت : بل علمتها ، وعلمت أنها
ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا
خطر على فكر بشر

قال صاحبي : فكيف تقع هذه
في المي ؟

قلت : في الدروة

قال : إذن فاستمع لما أحكى !
كان الرجل الذي منه أحكى
استادا في جمعة . وكان في شبابه
يلعب الكرة ، ويمارس شتى أمور
الرياضة . وأعتقه على ذلك جسم
على الشباب رصين ، فيه العضل ،

ثم هو لا يعلم مما جرى على الأرض بعد ذلك شيئا ولكنه علم الكثير مما جرى في السماء

إنها الروح انفصلت عن الجسم وانفصلت سبيلها نحو الملا . ونظر حوله فوجد أرواحا كثيرة تصعد إلى السماء ، من أمامه ، ومن خلفه ، ومن يمينه ، ومن شماله . ومنها ما سبق ومنها ما تعطف . وتراعى له كأنه الحية تائبه الناس من كل فج . ألا أنها لا تأتي ررافا ولكن وحدا

وحادثه نفسه بأنها الجنة ، وأنه صائر السماء ، وأنها صارت له أحيرا . وذكر في الأمر فوجد أنه إذا لم يكن قد استحقها كل استحقاق فهو لا شك لم يستحق غيرها . وذكر حياته على الأرض فوجد أنها حياة العلم التي لا يجد أمر ، بها إلى المصوب سبيلا . ووجد أنها حياة ليست بلباب لراء ، وليست بذات حرة ، ولم تدخلها التجارة ولم تدخلها الشهادة . فاعلم أن دخول الجنة كل من بعض جدارة



واحد يسبح في الفضاء مع السابحين ، وهو لا يجد في الساحة جهنم . وكانت دائما سباحة إلى مل . وكلما علا زاد الضياء واتسع وانتهى به الطاف إلى سور ، كان بورا على نور . ووقع في نفسه أن هذه لا شك الجنة ، وتلك لا شك أبوابها . وتزاحم عليها المخلوق كما كانوا يتزاحمون على الأرض ، فقال صلاة

في الناس قديمة لا يثبون إن يبرأوا منها ، مما تطيب حياة الحية على مثل هذا الزحام . واقترب به فهاله أن وجد على الأبواب مخلوقات ذات أجنحة وذات جمال ، وحول رؤوسهم حالق من نور ، يعلم أنهم خزنتها . ورأى الساس تنفصل من خزن إلى خزن ، للتحقيق والتوثيق . فخال برهة أن هذا هو الرحمن الذي يكون في الأرض ، لا في جنة الخلد . وخال برهة أنه ربما صل الطريق . ولكنه عاد يؤكد له أنه لمهند ما تراءى حوله من بهاء ورواء . وسمع من وراء الأسوار نغما خفيفا لطيفا لم يسمع مثله قط ، فقال تترك مدع النغم ومدع الأذان التي تلقعها . أنها الجنة هي هي ، لا شبه مدع فيها

واحتار الأبواب ، واحتار الأسوار . ودخل فيما لا طول له ولا عرض ، ولا سقف له ولا أرض . وطلب الأمان فلم يجدها ، وطلب الظلال فلم يجدها . وأما هو ضياء يشهد حيا ، وبصممت حيا . وأما هو عرس عالم لا تنعم لها . ونفسه على الأرض كانت تسدوق أطايبها فتلتصق ، حتى إذا بلغت من اللذة الغاية شتمتها . أما هنا ، فاللذات تتحدد على غير سام . وهي لذات روحية ليست كلتي كانت تتصل بالأجسام ، فالأجسام كلها خلقت كما تلح الثياب عند فوات الأرض

وبقى لصاحبنا الاستلا الجامعي من الأرض شوقها ، فاشاق إلى الصحة ، فطلبها ، فوجدتها حينما طلب . فكل سكن الجنة أصحاب من دون ما تعارف بينهم ولا تقدة .

ودار معهم فلقى صدقاً كان قد ظن
أنه حله في العاقبة على ظهر الكوكب
ذي التراب ، فلما به يجسده بين
المخالفين حيث لا تراب فينفض ، ولا
ريح فتثور . ودهش الصديق لقائه
فلم يعط لسر دهشته . ومعنى
الإنسان فيما حسا أنه المني ، فلقيا
رجلا عرفاه في الدنيا وعرفه الناس
فيها خرمصرفه ، وله سمعة في
المحرف غير محمود ما كانت توجه
به انما الى هذه العانة . وهما
ليلا ، فلما هاتف بهف بهما :
أب دبابكم التي كانت ، هي في الدنيا
وهم باطل وضلال مبين ، وأكثر
أهلها الخلد والمخنوع

ومضيا فلقيا اسرة كاملة عرفها
على الارض ، لم تكن بذات فصيلة
ظاهرة ولا رذيلة بيضة . ودهش
صاحبا ، لا لاسر العصابة واسر
الرذيلة ، ولكن لاجتماع اسرة
بخطايرها في الجنة ، وقد عرفته
الرياسة التي درسها من هناك فانوا
يعرف بقانون الاحمال ، فمضى
نأى يذهب نصف هذه الاسرة الى
الجنة ونصفها الى النار . وداخلت
قلبه ربة في صحة الحكم وسلامته
عد ابواب الجنة . واذا كاد يطق بما
يرى ، فلذكره صاحبه ، وقد علم
مما دار في خلده مثل الذي يعلم مما
يدور في نفسه ، فلذكره فقال :
لا تقطوا من رحمة الله ان الله يعمر
الدنوب جميعا . وسمع الآية فليمان
قلبه . اطمأن الى ان دستور الارض
غير دستور السماء

وانطلقا . فسمعا مناديا ينادي
بالتناس ان ياخذوا مراتبهم ، وان

يركبوا في كوكب الزمان على وفق
اقدارهم . ومعنى الكوكب وانته وفي
بهائه وضيائه ، ورحابة ارجائه .
وتخلف الرجلان عن الكوكب بنظراته .
وهال صاحبا ، اسلا الجامعة الخلد
هاله من الكوكب ، لا عظمتيه ، ولا
ضخامته ، ولا رواقه ولا جماله ، ولا
بورائيته التي اذا وسعناها بلغته
الارض قلنا انها الشمس طلعت من
كل مشرق الافق ومغربها ، ولكن
هاله ورأه من هذا الكوكب تورع
الاقدار فيه . وتوزعه بين الاسر .
وتوزعه بين الحرف والمهن . وتوزعه
بين الامم . وتوزعه بين اهل الادب
واهل الكفر والابليس ، مد كان آدم .
والعمر لعدم وتأخر الثراء . والجهل
تقدم وتأخر العلم . وزادت الاعداد
حيث كان ينتظر ان تكون قليلة .
وقلت الاعداد حيث كان ينتظر ان
تكون كثيرة . وكان من اقل المخالفين
اعدادا ، واحظهم مراتب لولئك الذين
كانوا يخطروا في ذنبهم من التجارة
ومن السياسة ومن الدين حرمة
ومرتقا . وكل من اكثر المخالفين
اعدادا ، واعلاهم مراتب لولئك الذين
ابوا على الارض الظلم ، وحاربوا
الشمر فحاربوا في أنفسهم وذويهم ،
وصرخوا فكثرت منهم الانفاس ،
ورغبوا فقيست منهم الاقدام
والسواعد ، ومع هذا صبروا
وصابروا الافك واصحاب الافك ولم
ينظروا من رحمة الله



وبعثة حاج صاحبنا الاستاذ لهاتف
في الكوكب سمعه كالذي كان يسمعه

قلبه كان قد توقف دفائق حتى ظنوه
 ميتا . ثم أخذوا يملكون قلبه ذلكا
 حتى عادت اليه الحياة من بعد فراق
 وأفضى ثروجه من بعد ذلك
 بالذي كان . قال لها انه رأى الجنة ،
 قالت له ما رأيت الجنة قط ، وإن
 هذه إلا أضغاث أحلام . ورجعت أن
 يدخلها الجنة معا . فأخذ صاحبنا
 يذكر لها شيئا عن قانون « الاحتمال » .
 قالت ، وقد علمت من القانون بعض
 ما علم زوجها ، أنه قانون لا يسرى في
 اثنين ، ولا في القلة ، ولكن في الكثرة
 الكثيرة من الناس والأشياء . وختمت
 نقول : وعلى كل حال فإن هو صح
 في اثنين فكانت الجنة لواحد ، فقد
 أخذت من الجنة حظك يا هزوري ،
 في دورك ، وزدتها ، وبقي لي أنا أن
 أورد

أحمد زكي

على وجه الأرض . ولتر وصاح عاليا :
 لا . لا . لا يمكن أن تكون هذه هي
 الجنة . وعلم صاحبه بالذي جرى .
 فقال : نعم يا سديقي ليس هذا
 الهناب مما يهتف به أهل الجنة ،
 وإنما هو هتاف أهل الأرض سمعته
 بأذنك لا تزال على الأرض . أن
 روحك لم تغلص بعد من الدنيا

وما كاد يسمع الاستلا من صاحبه
 هذا حتى تعيرت في بصره العالم ،
 فأخذ يخفت في عينه الضيلة ، وأخذ
 يرول عصا يري الزود ، وأخذت
 تغرب الثموس وتطلمس
 الأفاق ، وإذا به يسمع حديث أهل
 الأرض ، حديث الناس من جديد .
 وأفاق فعلم أنه في دار الجراحة .
 وأنها جراحة لكن لا بد منها بعد
 سقطته في رياخته على المتوازيين ،
 وقد اندقت فيها عنقه أو كلات . وإن

الجنة

هيئة الأمم

في مؤتمر سياسي عقد في روما ، حثت المناشآت حول المهام
 التي تضطلع بها هيئة الأمم المتحدة . فقال أحد السامعين على
 الهيئة ساخرا :

— انها مهمة خطيرة حقا ، تلك التي تضطلع بها هيئة الأمم
 ولا سيما في حالة نشوب براع بين دولتين من الدول الأعضاء
 فيها، فهي تسعى لإزالة هذا الخلاف إن كان بين دولتين صغيرتين
 فإذا هو كان بين دولة كبيرة وأخرى صغيرة فإن الهيئة تسعى
 لإزالة الدولة الصغيرة !. أما إن نشب خلاف بين دولتين كبيرتين
 فإن الهيئة نفسها تصبح في خطر إذ يتجه التفكير إلى إزالتها هي
 من الوجود !

قصة تمثيلية شعرية

الشاعر والربيع

بقلم الأستاذ علي أحمد باكثير

- ١ -

(يرى الشاعر جالسا في مكتبه مفرقا وقد ولىف ألامه خلده)

م فقد تفوت النجوم ؟	يا سيدي هلا لنا	الغلام :
دعس وشيس والهجوم	عد يا علام الى الكرى	الشاعر :
أفصيده نعى الظهور	ماذا يؤرق سيدي	الغلام :
قسي وليس له شور	هيهات مات الشعر في	الشاعر :
ك أنسى ما في هنا	عد يا علام الى سريري	
ك يسي من حفي أنا	هيهات الكرى حق لهذا	

الغلام (يتنهد)

مولاي طهيت ليلتيك ا

أهنا يتومك يا غلام	الشاعر :
فتبت مثلي لا تنام ا	لعدنا تروعاك شببتك

(يخرج الغلام)

مضى وحلف لي الشيب	واها على عهد الشباب	الشاعر :
به ولا صبحو يطيب	امسيت لا نوم الله	

(يصمت هنيهة ثم ينهض واقفا وقد تلا وجهه الغمش)

سبحانك اللهم يا ربى !	عجبا قلبي ا ما بجيش ده ؟
تدلفق الينبوع - في قسي ا	انى احس هميم جائشة
وريف أوراق والمصباح	وحفيف أجنحة مصطفة
زهر بانسكال وألوان	ونثيت الكمام تفتح من
بالأدهم تنحس كل مقرو	ونسيم أتعاس معطرة

وطنين ألوان الفراش إذا طافت ممضود ومنثور
وحسيس أصلاء توموس في سحى بالخار من الحب
سبحانك اللهم يا ربى ! ما هذه الأصلاء في قلبى ؟

- ٢ -

(يسمع صدى صوت كلما يجت من حل)

الصوت : الريح ! الريح !

(يتوجه الشاعر نحو الشرق كاللهود)

الشاعر : صعبا .. لكأنى اسمع صوتا يهبط من هلباء السماء

ويقول : « الريح الريح » تردده أجواز الفضاء !

الصوت : الريح الريح ! قد أهل الريح !

الشاعر : أه أين شبابى ليلقى الريح !

الصوت : الريح ! الريح !

الشاعر : أه أين الشباب ؟

كيفلقى الريح بهذا الإهاب ؟

الصوت : يا بنى الأرض عبا احتفوا بالريح !

رحبوا بالريح احتفوا بالريح !

الشاعر : أه وحسرتا .. أين مى الماء ؟ قد تولى الصبا !

كيفلقى الريح ؟ وكيف أقول له : مرحبا !



(يركب من الشرق قبل الخطو مهموما)

الصوت : الريح ! الريح !

الشاعر : قد ذوى فى لساني زهر الفول

منسج جف تنفري معين القبل

الصوت : الريح ! الريح !

الشاعر (ينطرح على مقعده) :

الشباب الهوى والشباب الأمل

فإذا ما أتطوى كل شئ وحل !

(يظهر الحياة في حجرة الشاعر فتي جميل هو الربيع)

الشاعر : ويلتسا .. من أنت ؟
الربيع : لا تخف .. أنا أنت !
الشاعر : عجا .. حقا أنت في صورتي أو كنت صبيبا
لكني من كبري قد بلغت اليوم عتيا
الربيع : كلا .. لم تزل - أن آمنت بي وأردت الحياة - فتيا
الشاعر : من أنت ؟

أنا روح الحياة الربيع ..

الربيع : الربيع ؟
الشاعر : نعم .. أو لم تسمع اسمي يردده الملا الأعلى للجميع ؟
الربيع : كنت أول من في الأرض أحسن باقربالي

فسلام تقامس من أفراح استقبالي ؟
الآنك شيخ كبير ؟
الشاعر : أجل أنا شيخ كبير !

الربيع : لا يباس .. أن الحسنة من لا يباس بها دؤوم

والنشاب من لا تعرض من آمن التسلب يدوم

انظر .. ساريك حبيبتى السرا
كيف التي أنيها ؟

الشاعر : بمن حبيبتك السرا ؟

الربيع : سعادى ؟ الأرض السرا

ما تراها المسافة راقدة جامدة ؟

قد ران عليها الشتاء فصرها جامدة

سافز لها قدماك يا أملاى الأجل ..

الشاعر (متعجبا) :

أملاك تدعوني يا روح الحياة ؟

الربيع : أجل

هل تلقيت الإمتك فنون الهوى والغزل ؟

أو لم تعلم أنى لصنعك الذكر ؟

بمعينك أنظر

وبقلبك أشعر

وعلى أسلوبك أنظم أو أنثر !

هني يا سيدي اشهد آيتي الكبرى
 كيف احببت فانتني كره اخسري !
 (ينطق نحو الشرفة فيهب الى الارض كالطائر)

- ٤ -

(يتوجه الشاعر الى الشرفة فيقل منها لري ما يندفع هذا الغنى الجميل)

الريبع :	سمراء يا سمراء قومي فالهوى	يدعوك يا سمراء يا سمراء !
(يظهر للشاعر شيخ فتاة سمراء جميلة التكوين قلب امام الغنى وهي تمسح من عينها النوم)		
الارض :	من ذا يناديني ؟	
الريبع :	احب كله	شوق اليك وكله برحمة
الارض :	ماذا تريد ؟	
الريبع :	اريد ان يتلاقيا	صدري وصدرك حيث يقف اذنا
الارض :	مه يا خليع اليك هني انني	اعلم ان من حبب الهوى عصاة !
الريبع :	منراء منك انجس من أبي	ومثل ذلك تؤمل العلياء !
الارض :	ويلك انعم هني !	
الريبع :	حناك !	
الارض :	كف من	مسي !
الريبع :	نفسى فداؤك اننى بك مفرم	كففت فهل لديك رفاه !
	انا لا احب سواك	فتنته منك بتولة وحياء !
الارض :	ويلك اننى	سوداء
الريبع :		قرة عيني السوداء !
الارض :	عد السماء تجد بها ما تشتهى	فيها حسان كالشموس وضاء
الريبع :	من عندهن اتيه يا سمراء ! ما	فيهن مثلك هذه العلواء !
	عندي لك الحال الحسن جعلتها	مهرا لوصلك آنت يا سمراء
	واشوق عيني أن تراك لبثها	ولها عليك نالق ورواء !
الارض :	رفقا بضعفني .. اننى اخشاك يا	هذا ...
الريبع :		بلغت الأمن يا حسناء !

(يعلقها)

تخشين من هذا العناق وآته صك الامان ...

(يقبلها)

الارض : ما كنت احسب ان تفرك هكذا
اجريت في دمي الحياة ...
الريبع : اردتها
الله خالقها وواهبها معا
انا لست الا واحدا من رسلها
الارض : ياويلنا من ذاك يرقب وصلنا
الريبع : لا تمديه فانما هو شمس
الارض : ماذا يريد ؟
الريبع : شهود معك للهوى
الارض : فلنا عن عينيه .. ان الشر في
الشاعر (منتحما) :
تتمتني السوداء ، آه لم تعد

(يختفي الصبيان)

قد حل حتى النظرة العلام ا
وآرده ام ان ذلك هراء ؟
ان اختفى هذا المعنى وفنائه ؟
أرى الشباب يعود ان املته

- 5 -

(يجرى انطلاقا الى الطول والروابي وهو جمل نشوان)

الريبع : قد بلغت المنى
فليكن عرسا
غردى يا طيور
وانطلق يا نسيم
والدهى يا حقول
واكتسى يا سهول
واسهدي يا سما
بلركني الموسما
ونصبت الوطن
بهجة للبشر !
واسمى يا رهود
بالعبر الشسيم
ناخلى والخلل
بالنات الخضل
في الثرى موكسى
مانجى الطيب

(يرى الشاعر من شرفه جمعا من الغيان قد خرجوا في الصباح الباكر)

الجمع (يهتفون) :

الربيع الربيع ! مرحبا بالربيع !

الشاعر : خرج الناس يستقبلون الربيع !

أسماني أنا واقفا ها ها ؟

الجمع : يا رفاق هلموا بنا الربيع

تقضى حق الربيع وحق الصبا !

الشاعر (متحسرا) :

الصبا .. الصبا أين منى الصبا ؟

الجمع : الربيع الربيع ! مرحبا بالربيع !

الشاعر : أه لا تتركوني وغضوا يدوني !

كنت يوما منى منكم فارحوني !

اجمعوا من فضول صاكم قليلا قليلا

ما حلموه على لاليس ذلك الرداء الجميلا !

الجمع (يبتعدون) : يا رفاق هلموا ما الربيع

تقضى حق الربيع وحق الصبا !

(يترك الشاعر منوما إلى داخل حجرته)

الشاعر : أه لم يسجبوا دعاء النوح وساروا !

لا جناح عليهم .. صوب الصبا لا يعار !

(يظهر في الربيع مرة أخرى)

الربيع : ما معودك يا أســــــــــــــــــــــدى الأجل ؟

أو لم تسعد الكون كيف احتمل !

بانعات الصبا وانثاق الأمل !

فانهص يا رسول الهوى والعزل

وارد كل ما تشتهي تل !

(يهوى لينصرف)

الشاعر : لمول أنت الآن !

الربيع : أجل

الشاعر : أو تتركني وحدي ؟

الربيع : لا بل

انظر آية الله ! (يهتفي)

الشاعر (ينطلق الى الشرفة) : مز وحل !

(يتأمل لعمه في شوة)

الله اكبر الله اكبر ! هذا الثرى بالفت اخضر !
وذلك الزهر بين احمر وابيض ناصع واصفر
والارض في حشها هروس وكل ابرادها نجوس !
والطير فوق الفصون تشدو والظبي بين الربي يعدو
الله اكبر الله اكبر !
هذا فؤادي الذي تلد بين الضلوع انتشى وعربد !
ودا شابي الذي تولي مد عادء أهلا به وسهلا !
الله اكبر الله اكبر !

- ٧ -

(يمر سرب من الفتيات وهم يتفحج)

الفتيات : حين عيد الربيع حينه يا عذارى !
في ظل واد بديع تقضى هناك النهار !

الشاعر (متادبا) : مهلا عذارى الخي !
عسى صابا الخي !

الفتيات : ما نسى يا عم !
الشاعر : انى اح لا عم !

الفتيات : ما نسى صابا !
الشاعر : انسى رصاصك نفسي فداك !

الفتيات : صلب هواك !
الشاعر : سؤن فاك !



(يتصالحون)

احداهم : هذا شيخ يتصالي اكلته السنون وشابا

الشاعر : بل مدت اليوم صبا !
وهو يزعم بعد شبابا !
يا صابا انظرون اليا

ثابئة : تبصرون غلاما فتيمنا !
انه والله لطيف

ثالثة :	وخفيف الروح ..	
رابعة :	ظريف !	
الشاعر :	وعفيف الخلق شريف !	(يتضحكن)
الاولى :	ما هذا وحه معيف !!	لا تضمن الوقت معه
	دعنا منه يا فتيات	
الشاعر :	مهلا بعد يا فتيات	ثم يزل في الوقت سمه !
الاولى :	الزهر يدعونا	
الشاعر :		الزهر انتننا !
الاولى :	والسحر يدعونا	
الشاعر :		السحر فيكننا !
الاولى :	هيا بنا مضى	
الشاعر :		مهلا مدارى الى
الاولى :	ويلك ما نبغى !	
الشاعر :		ما يستيه الى !
	هل لي ان امضى	في صحبة الحسن !
	لمبلى اقضى	حق الهوى منى !
	انشد اشعاري	لكن في الوادى
	والحدول الحارى	بعضى لاتشادى !
الفنيات جف :	اشاعر انى !	
الشاعر :		لستسوى شاعر
الفنيات :	هلم ان نشننا	
الشاعر :		بيلوك القبادر !
	هذا سنابى فاد	والشعر والحب !
	والوصل والمعاد	والصد والعنب !
(يخرج الشاعر اليهم فيمشى متهدبا بينهم وهو يترنم)		
الشاعر :	هيا بنا هيا	هيا الى الوادى !
الفنيات :	هيا بنا هيا	
الشاعر :	نستقبل الدنيا	في حنها البادى
الفنيات :	هيا بنا هيا	
الشاعر :	نلقى به ويا	من حر اكباد !
الفنيات :	هيا بنا هيا	
الشاعر :	ما اطيب القيا	من غير ميماد !
الفيات :	هيا بنا هيا	

عن أحمد باكثير

« مستر »



ARCHIVE

مجلات
محررات
عكاوي

مجلات التي اشرفت عليها المراسلة النفسية والاجتماعية

٤٤ شارع سنبلية ٢٠٠٠

٩٠٨٣٤

١٤ شارع قنطرة الدوحة

٥٥٧٣٤

من أقاصيص الحياة

ماتت في الربيع !

أصبحت شابة - بعد عامين من
رواجها - نورم حيث في رقتها ..
ورغم أني وروحها حرصا أن أحمل
عليها خطورة مرضها . فقد بدا في
عينها أنها عرفت الحقيقة . وكان
روحها يبدل كل ما في وسعه ليحمل
أيامها الأخيرة سميدة لا يخيم عليها
البياس مدفوعا إلى ذلك بالحلم العميق
الذي كان يجعله لها

وقد تفتق ذهنه عن حيله طريقه
ملائتي أصحبا يحلده وقوة **إرادته**

لقد عاد ذات ليلة إلى البيت يحمل
تذكرني للسر إلى حوضرا
موعدها في الربيع .. أن يصعد
بصمته أشهر . وبس الرجل كما
جلس إلى زوجته يحدثها عن الرحلة
القادمة وجمال المناظر الطبيعية في
سويسرا . ويسألها عما يحتاجان
إليه من ملابس ومعدات لكي يقصبا
أحارة ممتعة . ولم يكن الرجل
بذلك . بل كلف صبيعتين أحدهما
حيطة مشهورة والشاية صائمة
فماتت أن تزورها في البيت لتعدها
لها مجموعة من الثياب والقبصات
اللازمة للرحلة .. وعاد الأمل
تدريجيا إلى نفس الزوجة البائسة .

واكتسب وجهها الصبيح بالاشراق
حينما ابتلتها شوكها وأوحاها بفصل
حديث روحها الساحر عن المستقل
وابسامه الوحيئة التي لم تفارق
نعره قط

ولكن الروح المسكينة ماتت
فصل الربيع . ماتت ووجهها يفيض
سرورا وبشرا !

ولم أر في حياتي صديقا نبيلًا
يطلب قوة فوق طاقة البشر كهذا
الصبح . انطوى عليه من قوة في
الإرادة وتحكم في النفس !

الآنكم الصغير !

جاءني يوم أحد الآباء بولد له
في الخامسة من عمره وقال أنه لم
يتكلم قط منذ ولادته .. ولما فحصته
لم أجد به شئ . وحيل لي أنه بعد
سنة في العيाम بدور الآنكم ..
فأفترحت على أبيه أن يتركه في
المستشفى أسبوعا لأرى ماذا
استطيع أن أفعل

ووضع الطفل في غرفة بها عدد
غير قليل من الأطفال . وقلت له :
« سوف تعطيتوكل ما تطلبه من الماء
.. ولكك لن تعطى طعاما حتى
تطلبه بلسانك لا بإشارات يدك . لقد

أن تكلم • فعال والدموع تنساقط
من عينيه فرحا : « أشكرك يا سيدي »

الفرد المقيّد

كانت إحدى السيدات المثريات
تنوعم أنها حصابة بعدة أمراض ،
وكان ذلك مبعث شقاء دائم لها ••
مكثت دائمة البحث عن عقارات
جديدة وأطباء جدد •• ولكن لم
يفتح لها شيء مما كان يوصف لها

وذات يوم حضرت لميادتي ومعهما
خطاب توصية من أحد الأطباء • ولما
سألتها عما تشكو منه ، راحت تعدد
لي الأمراض التي تشكو منها • وبعد
أن فحصتها فحصا دقيقا ، أشرت
عليها بأن ترورسي في الأسبوع التالي
في مكان أعطينها عنوانه ، لأجرب
معهما علاجا جديدا

وحيثما وصلت السيفة - محسنة
الموعود - دمنس أد وحملت المكان
الذي أعطينها عنوانه مصحة محسنة
للأمراض ، واستقبلني على عرفتني ثم
طلب منها أن تهبطني داخل
المستشفى ، ورحلت أنقل بها من
عزقة لأخرى ومن مريض لأخرى
تشكو ألاما خطيرة ومصعب كان
قد صار الموت • وقبل أن تتم
الدورة قلت : « ألا تحمدن الله على
ما أت فيه ؟ » ابتلى بعض أموالك
لمحاولة أمثال هؤلاء تراكلك ألامك
ونصاؤك صحتك •

وزارتني السيدة بعد شهرين
وضيفة الوجه تبسم عليها أمارات
السرور والصحة وهي تقول : « لقد
جئت لأشكرك •• فأنني الآن
لا أحس شيئا • »

[من علة « ريدرز دايجست »]

ندخل الطفل قبل ذلك وعدد كثيرا
ولكن عشا • وفي اليوم الأول ،
شغلت الصبي بينته الجديدة حتى
أنه لم يهتم بالطعام • وفي اليوم
الثالث ، كان قلقا بعض الشيء ، وكان
قلقه يزداد حتى يرى أواني الطعام
تحمل إلى الأطفال الآخرين ••
وفي صباح اليوم الثالث ،
ما كانت تمنع الممرضة باب العرفة
حتى انطلق يقول لها وهو يبكي :
« أعطيني شيئا أكله • »

الصوت اللغوي

ترجع بعض الحالات المرضية إلى
اضطرابات عصبية •• ويزيد هذه
الحالات حدة خيال المريض وأوهامه
وقد صادفتني من هذا النوع حالة
شاب جامعي حادني ذات يوم مصكبا
بخلقه وهو يقول في صوت محض
وتصموية كبيرة : « لقد فقدت
صوتي •• تم أخرج ورقة وكتب
عليها : « أرحم أن يساعدني كي
أستعيد صوتي •• » وداني الفحص
على أنه لم يكن فيه مدح بهذا
الظاهرة •• ولكنه كان مؤسسا فانه
لم يعد يستطيع أن يرفع صوته •

وقد فررت أن أستعمل هذه النغمة في
علاجه •• فأوصيته أنني سأجرب له
جراحة صغيرة تعيد له صوته • وقلت
باعداد بعض الآلات الجراحية ، ثم
طلت إليه أن يمنع فمه ، ورحلت
أستعمل الواحدة بعد الأخرى في
تتابع سريع فشككت لوزتيه ودخلت
حلقه •• حتى تقبأ وتصب العرق
غزيرا من جسمه • وعددت أخرجت
الأدوات الجراحية من حلقه ، وقلت
له بلهجة الواثق : « الآن تستطيع

يوم في حياة امرأة

بقلم الاستاذ حلمي مراد



سفلت اضواء المجر الاولى من
الافق الشرقى على الحقول النائية
الممتدة الى امد مرمى البصر ..
واستيقظ سكان الاكواح المنكثرة
على الطريق الزراعى بين القاهرة
وبنها ، فلم يمد يده الى النوم غير
بيت واحد ابقى ، تحيط به حده
جيلة تشرف على طريق السيارات
المهد الذي يتلوى كسيمان الارط
بين الخضرة والماء والوجوه الكالحة
الدالة التى اسنانها العفر والمرسا
كانت « دريه » قد احسبت
بالضياء المنساب فى مساء الكور ،
لدفنت وجهها فى وسادتها وحاولت
ان تجاهله ، حتى انتشر فى داخل
الفرقة ، وعلى صفحة المرأة ،
وسطعت اشعة الشروق فى كل
مكان .. فلم يمد فى وسعها ان
تمضى فى تجاهل النهار الوليد .
جلست فى فراشها وهي تتشاءب ،
وتتملى ، ثم نفضت خصلات
شعرها اللويل من وجهها وعلت
ذراعيها الى ركبتيها ، واخذت
برهة الى هذا الوضع

انها شانه جيله ، ذات قوام
يسم بغلال الهيب . وقد اوفت
على السلاطين ، وان لم تسجل
النور طامها على قسماها
الصوحة او بشرتها الناعمة التى
لوحتها شمس الربيع فى وفق
لمصيف وقتها العلوقة وذراعيها
يلون بحرى داوى تبين العارفة بينه
وبين قميصها «الموسلين» الابيض
لقد آن لها ان تنهض ، فالساعة
قد جاوزت الساعة ، وقد علمتها
لما - الانجليزية - منذ صباحا ان
تنام مبكرة ، وتصحو مبكرة ،
فتشارك الطبيعة سباتها وقطتها ،
ليلها ونهارها .. لاسيما وان امامها
اليوم مهام عديدة عليها ان تفرغ
منها قبل ان تذهب

هدية صغيرة ، أو باليها هو نفسه
في سيارته الكبيرة .. واحسنت
بالدموع تجمع في مقلتيها من
جديد .. فأفسمت لنفسها ألا
تفكر فيه حتى تتم اعداد الشئ !



واستدبرت من النافذة الى داخل
الحجرة ، فتناولت من فوق أحد
المقاعد ثوب القرفة فلرذته ،
ومضت الى المطبخ .. وفيما هي
تشمل الموقد قعرت ملحورة ...
ما هذا ؟ انه « لفل » قطعا الصغير ،
يتمسح في ساليها بتلك التومة
الثرقة ، وذيله يتلرجع فوق ظهره
القوس كالتظلة المائلة ، وشعره
منتصب وجسمه ينتفض بذلك
الراء الخائف المدهور .. تناوكت
دوية في شمع ودفت وجهها في
فرانه الاسود الناعم وهي تداعيه :
« احبيني يا لفل ؟ آه ، لا تغلش
واباك ان تغلت من يدى ! »

لكن فعل غافلها وقفز الى الارض .
في حبه من القزع الصلى ، يختص
به وعاء البين أكثر من أى كائن
بشرى ! .. ملأت له الوعاء بلبين
الصباح وبالب له في لهجة تأنيب :
« انك لا تستحقه يا لفل .. فانت
لا تحبني الا حب منفعة ! »

واجابها لفل ، بجوائه محتجا ..
وعادت تخاطبه : « لكنى افلكم
اذا انتظرت منك ان تحبني باخلاص
أكثر من .. اوه كلا ، اننى لم ألزغ
بعد من اعداد الشئ ! »



ورن فحاة جرس دراجة ..
انه سلمى أريد ! .. ولسمرت

تذهب .. أو قررت فعلا ان
تذهب ! .. نعم ، لا مفر من ذلك .
لا مفر من ان تعلم من يقين حقيقة
الوقوف ، وحكمة تلك التصرفات
المتضاربة .. ايا كانت النتيجة ،
فان اى احتمال أفضل من هواجس
الاسبوع المنصرم ، وحيرته !

قد يكون في يريد هذا الصباح
خطاب .. منه ! .. وان يكن الأرجح
انه لن يكتب اليها في اللحظة الأخيرة
السابقة للقائهما الخفق عليه ،
اللهم الا اذا أراد ان يتخلص منها ،
وقد فعل ذلك من قبل . نقص
يده منها في اللحظة الأخيرة . ولطه
يفعلها على هذه الصورة كي يتجنب
كل احتجاج أو رجاء من جانبها ..
اواه ، انه لامر رهيب ان تفكر فيه
على هذا النحو ، ترى لخطاه
بوضوح ، وتوطن نفسها على
خيائاته .. ولينها كانت تستطيع
ان تتجاهلها ، اذن لو فرت على
نفسها مذلة الصنف معى كل
مرة . وبالحا من هذا !

وانحدرت دموع الغضب والفيظ
من حينها ، فقعزت من فراشها
لائرة ، ومضت الى النافذة ففتحتها
للسمس التي تدفقت منها الى
الثرقة فعلاها .. وسرحت طرفها
في الفضاء الأزرق الناعم المتد
امامها فوق الحقول واحسنت بغمة
في حلقها ، ودموع الغضب امتحالت
في حينها الى دموع حزن كظيم .
أين تلك الايام الاولى الذهبية
لغرامها ، حين كان يصلها من
« فوزى » كل يوم لتذكر بغير من
حبه وحياته .. خطاب حار أو

دوية في مكانها ، وغاض الدم من وجنتيها . أحست أنها لا تستطيع الحراك من مكانها . هل هناك خطاب منه في الصندوق ؟ ولكن إذا كان ثمة خطاب منه فليس يعنى هذا خيرا . . . وإنما يكون تذكيرا بالهجران ، والأفلا معنى لأن يضر عليها برسالة طيلة عشرة أيام ثم يكتب إليها في اليوم الذي يتوقع أن يراها فيه !

رباه ، يالها من جبانة . أن في وسعها أن تضع حدا لكل هذا التساؤل بقطع بضع الخطوات التي تفصلها من صندوق البريد . لكنها صجرت من الحراك . . . وحين قادتها قفصها الى الصندوق آخر الامر ، وجدت به خطابا واحدا . الى امها ومن غيبة الامل التي اتلفتها أدركت فجأة انها كانت تتوق الى أن يصلها منه أى نبأ ، ولو كان فيه القضاء على امها الوحيد الوامى في أن تلقاه . . . فان أى شيء خير من هذا الشك القاتل . انه لم يكتب اليها منذ عرة أيام كاملة . منذ لقائهما الاخير ، الامر ابدى لم يحدث من قبل . وخلال تلك المدة كتبت اليه مرتين ، رجته في احدهما أن يكتب اليها ولو سطرا واحدا . . . فمالأ حثث ؟ لابد أن حدثا ما هو المسئول عن صمته الطويل . هل سافر في عمل عاجل فجأة ، وفي عجلته نسي أن يثبتها بسفره ؟ ام هل سلم الخطاب الى شخص آخر نسي أن يرسله ؟ كل الايضاحات التي تبرر صمته مرت بذهنها وهي ترفع المساء الساخن من الوقت وتصيبه في وعاء الشاي ثم ترمي

الفناجين وآنية السكر فوق الصينية الصغيرة . لكنها حين حلت الصينية وانجبت لتصعد السلم كانت جعبتها من الايضاحات « الشرعية » التي في صالحه قد فرغت ولم تبق امامها غير التفسيرات المزعجة . . . العله أراد أن يعاقبها على أمر ارتكبته ولم يرق في نظره ؟ او لعله وجد فتاة غيرها ، اعجبته أكثر منها ؟ ولكن كلا ، لقد كان ظريفا للعابة في آخر مرة التقيا فيها ، وقد دبرا معا لقاء اليوم دون أن يبدو عليه أى تغير . إذن لعله مريض ، او لعله مات ؟

— صباح الخير يا أمى . . أرجو أن تكوني قضيت ليلة سعيدة

ووضعت الصينية بجانب فراش لها . . وأخذت الائتنان تشرلران حول شؤون البيت ، والجو ، والشاي ، والعطلة . . وطله الوقت كان قلب العنزة يحاطب الأم في سره : « أوه يا امها ، أنتى منزوعة لأن حبيبي لا يكتب الي . ولانه بدأ يخلصى ويسامنى . . شما انا احبه كمهدى دائما ، نفس القوة والانراط . . . رغم اننى أرى الآن عيوبه أكثر من أى وقت مضى . . أواه يا أمى ، ساعدنى . . لكنك لا تستطيعين ! »

وفيما هي تحمل الصينية الى خروج الفرقة انشال الى رأسها خاطر جديد : فردت فجأة أن لا تذهب لمقابلته في « بنها » حسب الموعد المتفق عليه ، فإن كان مشوقا الى الى لقائها . رغم أنه لم يكتب اليها طيلة المدة — فسوف يعينه تفهيمها على اعلاء قدرها ، ويكون انتقاما في عظه . وإذا كان قد خابها فسوف

أحمى نفسه أكن حماة ..
 وأبسطت أسرارها ..
 تصطر إلى حذاء أمها ، فتحملها
 مدى الصلة الحقيقية بينها وبين
 موري !



ودرجت سيارتها الصغيرة إلى
 الطريق العام ، وبدأ عقرب السرعة
 يشير إلى العشرين ، والثلاثين ..
 واسترخت في مقعدها ، وعادت إلى
 التفكير في حالها ، يا لسطفها إذ
 فكرت في هذه الرحلة . ولكن أما
 وقد أقدمت عليها فلتخرج منها
 بسيحة تستحق عافها . فلنحلم
 حياتها من يؤس هذا الشك الموجه ،
 أما كان سبيل هذا الغلام ، وسواء
 أكان المخرج منه إلى حياة سعيدة
 أم إلى بهاب حرة لهذا العرام
 المعبس ! .. يجب أن تعود من
 رحلتها هذه وقد عرفت ما يحدث
 وما سوف يحدث . ولما لم تحرق
 على التفكير في حاله بهجة قصتها ،
 فقد دخلت نفسها على الخافعة المريفة
 أنها سوف تصارحه بالقضية ،
 ولن تستطيع أن تحمل المزيد من
 أهواله ، ولن تقوى على أن تشهد
 هذا الموت البطيء لحبه الأناني .
 إذن فليس كل شيء فوراً وتسترد
 حريتها مرة أخرى .. رياء ، هل
 يمكن أن تعود حرة ! لكن مائة عام
 قد مضت منذ آخر عهدا بالحرية .
 منذ كانت تستيقظ من نومها
 فتحس أنها المتصرفة في يومها ..
 ولكن أحقا سوف تغدو حرة من
 جديد ! نعم ، وحره إلى حد أنها

يوصلها عسلها هذا ماء وجهها ..
 أما إذا كان متغيبا عن البلدة فمن
 يكون موقعها كرميا حين تسأل عنه
 فيحسونها قائلين : « كلا يا آنسة ،
 إنه اليوم في القاهرة ! » .. خير لها
 إذن أن لا تذهب . وقد ظلت ساعة
 كاملة تحسب أنها لن تذهب حقا

وحلال تلك الساعة ارتدت
 ثيابها ، وفتحت الباب للطاقي عند
 حضوره ، وأماتت أمها على تصفيف
 شعرها ، وفيما هي تفعل جلد
 « لعل » فجعل يتصمخ بها ويموء
 مواء المحامد الآحش ، بينما حدثت
 هي نفسها : « ولكن إذا لم أذهب
 فهذا يعني استمرار حالة الشك
 المرهق حتى بعد غد - الاثنين -
 على الأقل . ولن أحتمل ذلك ثلاثة
 أيام أخرى . يجب أن أذهب وأعرف
 ما حدث ، مهما كان سيئا »

والتفت تناول الإفطار سائلها لها :
 « ماذا تنوين أن تفعل اليوم ! »
 - كما أخبرتك - سأذهب
 بالسيارة إلى بيتها لأروي أسرار هذا
 السميع بك

ولمحت الأم حيرة الغمل على
 وجنتي وحيدتها ، فعالت لها :
 - لا ناس ، ولكن كوبي عاقلة
 وحريصة يا حبيبي ، فوال كل
 « موري » قد اندى ميلا ظاهرا
 محوك في الأشهر الأخيرة إلا أن
 الشك لا يؤم جانبهم في هذه
 الأيام ، فلا تدعيه يلهو بك !
 فضحكت .. وأجابت :

- لا تنسى يا أمي أمي لم أعد في
 سن الطيش ، وإذا لم أعرف كيف

ستنسى أنها كانت يوما تستعذب
عبوديتها ؟



كى تجلبه بهذا القرار ، والا يكون
فى جعبته عذر مقبول يبرر صمته
الطويل .. وهو احتمال مقبول ،
فربما كان متغيبا عن البلدة فى المدة
الآخرة التى أرسلت إليه فيها
خطابها . بل لابد أنه كان كذلك ،
فمن المحال أن يتسلما ولا يرسل
عنها ردا ! .. العله كان غائبا ولم
يعد الا فى الليلة الماضية ، أو فى هذا
الصباح بالذات ، وأذن فهو ينتظرها
على أحر من الجمر ، وملؤه الشوق ،
والدم ، والحنين ؟ .. وصعد الدم
إلى وجتيها ، وأعرجت شعها
بأسلمة شوانة . ولكن ، ولبنه
.. قد نسيت أن ذلك مجرد حلم !

حلم أفاقت منه فى اللحظة
التالية ، حين أعترض طريقها قطيع
من الدنسة بأومعت السيارة ،
وكانما توقف معها أفكارها ..
لقد مر العطيع الآن ، واستأثرت
فى سيرها حلال الطريق العريض
المخرج إلى أبهى .. أنها تكاد تعرف
الطريق هى أظهور قلب ، فلقد طالما
ملته .. لكنها حين تغدو حرة
سوف تقاطعه ، سوف تأخذ أمها
معها إلى نزهات فى أماكن أخرى ،
لقد بدأ مرارا كان أمها تود أن
تصحبها ، وتعجب من خروج ابنتها
دائما بغير رفيقها . لكنها ستعوض
هذه الأم حيرا عندما تسترد حريتها .
أنها تعلم الآن أنها ستستردها ..
فلن يكون لديه عذر مقنع يتعلل
به ، وما لم يبرر تصرفه بصلو
واصبح مقنع مقبول فهو لن تصعب
عه . أما لو كان قد حانها - وقد
غمرت له ذلك مرة - أو كانت طلة

وذكرت فقرة قرائنها مرة فى
قصة .. مؤداها أنه فى كل غرام
يبدأ الرجل بالسعى إلى المرأة وخلق
الفرس للاجتماع بها ، لم ينتهى
الامر بهما إلى العكس ، فتصبح
المرأة هى الساعية ، وهى الطالبة .
وهذا صحيح ، وفى البداية كل
هو الذى يطلبدها ، وهم كانت
مطاردة عذبة ! .. أما اليوم فلها
هى التى تطاردها ، وبألم من مطاردة
ذيلة مؤلة ! .. أو لم تكن هى التى
حدثت له موعد اليوم ؟

لكنها ستشار لنفسها ، مسترد
إليه حريته .. بل مستطردة من
حياتها ، ستقول له : « لقد احتملت
منك ما فيه الكفاية ، ولن أستطيع
الاحتمال أكثر من هذا .. وسوف
بأشدها : « أوه ، تعلى يادوية »
لكنها سوف تكون حلزمة فتقاطعه :
« كلا ، أتى ذاهبة . يجب أن تعلم
أن المرأة لا تعامل هكذا ! ..
ولشد ما تمنى أن يعطيها الفرصة

مسلكه معها مجرد الإهمال - وقد غفرت له ذلك مائة مرة - أو أنه يمر بفترة أخرى من فترات فرواته الألمانية المريبة ، فقد صبح مزوما على ما استعمله ، سيقول له في صراحة : « إن احتمل أكثر من ذلك .. أنك لا تحب حباً صادقاً ، والألم لا استطع أن تعاملني هكذا . كلا ، إن صينا تعد صهيبة عد هذا »

ولما كانت السيرة تطوي بها الطريق ، مرة بالطريق المتناثرة على الجانبين كحبات عقد مظلوم ، كانت أفكار العناء تطوي بها الماضي القريب . لقد انقضت على بداية حبها ثلاثة أعوام ، لم تدق السمادة الحقة إلا في العام الأول منها .. أما العامان الآخران فكانتا الجحيم بعينه . ولو أنهما أدبا لها خدمة كبرى إذ أظهرتا لها حقيقة الرح الإلاني ، الضعيف الذي كانت توشك أن تحده روحاً ما انقطع ذلك .. لكن الانقطع منه أنها تحبه بالرغم من ذلك كله ، فهو جذاب الطلعة ، وأن كانت تشكر الظروف التي حملها لم تسروحه وإنما لتذكر اليوم أيدي صارخها فيه بأنه لن يستطيع الزواج منها ، معزراً فوارده بالأسباب والتعللات ، والأرقام الخاصة بالرهن العقاري على مزرعته والمنشروعات المعدة لتحصين مستقبلها .. وغير ذلك من الأشياء التي لم تعهدها .. ولكم كانت حمداً إذ تركت صلتها تستمر بعد ذلك الحديث ولم تحتنها بكلمة حاسمة في ذلك اليوم . تلك كانت فرصتها الذهبية للقطيعة معه والحياة بنفسها من هذه العواقب

المريرة ! .. فما الذي جعلها تظل على تشيبتها به ؟ أو الحب ، أم الأمل ؟ .. أكانت تؤمل أن يقوى حبها على تبديل رأيه ، والزواج منها آخر الأمر ؟ .. لكنها في الحقيقة ما زالت تحتضن هذا الأمل العتيق . ربما ، ما أقسى أن تهدد المرأة أملاً ضريباً صوراً لا يفي أن يتزوج من قتلها ، على هذا النحو ! .. ولكن ، ليس من الحق ، والمصلحة ، والمصلحة ، أن تتروجه بعد كل ما بدر منه ؟ لقد علمها بهذه الجفوة من البداية في واقع الأمر .. وهي العتبية المرفوعة ، المطلوبة ، من الكثيرين ! .. كيف امكتها أن تمنهن نفسها وكرامتها فتخضع لهذه الرابطة الدليلة .. لا شيء إلا ليكون هو حراً يفتق المال ويشتري الأرض ؟ لقد كان ذلك شيئاً لا يطاق ، وأنها بتدبير لمرتب الشخصية بواجب إنهاء الصلة سهما على العود

وامتد لهاها الطريق ، وترامت الحفوف على الجانبين . ولمع نضال من القصة يتلوى بين المزارع على مرعى النصر .. ثم مررت بأحدى البلاد الصغيرة عاشقاً في ليلتها لحظات بأحكام السيطرة على محبة السيرة وسط الأرقعة الصبيقة المزدحمة بالناس والبهائم .. ثم خرجت مرة ثانية إلى الفضاء العريض ، فاطلقت لرباد السرعة العاص ، حتى أشارت أبرة القياس إلى الأربعين ..

وإذا اقتربت من نهايتها بدأ يساورها الإحمال . أنه سيكون لقاء عسيراً ، يوقها في أشد المحرج . ولكن لتعرض

بك .. هل تريد أن أبلعه رسالة ما يا سيدتي ؟

— كلا .. أقصد نعم ، قولي له ان الست درية قد جاءت ، وانها سوف تعود مرة أخرى بعد الظهر ..
— حسنا يا سيدتي ..

وعادت الى سيارتها ، فالتفت بها حول المترو الصغير الذي في الميدان ، ثم دخلت في أول شارع صافئها ، دون أن تدري الى أين تذهب .. فقد كانت ترتجف من راسها الى قدميها . ان ما وقع قد نطق أسوأ ما توقعته ، فان فوري في البلدة ، لكنه خرج من البيت ليتفدى مع شخص آخر في اليوم الذي دعاها الى المحصور فيه .. لا يمكن ان يكون قد نسي اتفاقهما ، فهذا مستحيل .. وانما هو لابد قد نصه ان يستحق بها ويزدريها ، ويظهر لها بهذا المسك الفظ الجارح ان كل ما بينهما قد انتهى !

ولكن كيف تتصرف ؟ .. انعود الى بيتها ؟ كلا ، هذا مستحيل . فأي حجة تستطيع ان تورد لأمها عودها المعاحة ؟ .. فضلا عن انها بذلك تحكم على نفسها بالبقاء اباما أخرى طويلة في حريم الشك وعدم الاسماء الى يقين في الامر .. وهذا ما لا يمكن أن تحمله

اذن فلا مفر من ان تنتظر حتى يعود الى بيته في الساعة الثالثة ، لتراه وتحسم الموقف معه . ولكن كيف تقضي الساعات الباقية على هذا الوعد ؟

وكانت قد بلغت الطريق المؤدي الى خارج المدينة ، فالتفت للسيارة

انه انتزع الامر من يدها علما ، وقرر ان يحلص هو منها ، فترك لها رسالة يصارحها فيها بالقطيعة .. انها تكون طريقه فاسية لحسم الامور ، ولكن متى لم يكن الرجال نساة حين يتركهم الخوف ، او الغضب ؟ .. ولكن ماذا غير هذا يمكن ان يكون قد حدث ؟ .. ملأ يمكن ان يتسبب في ذلك الصمت الطويل ، مير البية المينة على قطع الصلة بها ؟ .. اللهم الا اذا كان قد مات .. او اه يا الهي ، هل مات كما وعدت داهما خوف جديد ، انار اعمالها .. فاصطربت يدها حول عجلة القيادة واحتلحت قدمها فوق عكرات السرعة والفرامل .. ما احق المرأة ان تقود سيارة بالراء ، حين تكون عاشقة !

وحين اقتربت من البيت المرموق ذكرها مظهره الجميل الابقى باقيا الرجل بان ظروفه المالية هي التي تحول بينه وبين الزواج بهم ، وان لم تحل بينه وبين اقتنائه الاراضى . وحين صعد السلم كان لسانها قد ثقل وحنقها قد حف .. انها سمعت محيرها في امل من دقيقتهم .. هل سيترك في بنها يا « شاطرة » ؟

— نعم يا سيدتي ، لكنه ذهب في عمل ما ..

— ومتى يعود ؟

— في الساعة الثالثة ..

— اذن فهو لن يسأل الغداء في البيت ؟

— بل سيسأله عند عبد المتولي

السان .. وشكرت الظروف انها جعلت تحت تصرفها في هذا الموقف آلة صماء تنفس فيها عن انفعالها المكثوت بنشاط وحشى حارق ، الامر الذى تعجز عن ان تلومه لو مشت على قدميها ، فان اضطرابها بجمل ساقها لا تقوئان على حملها !

واماقت من شرودها بعد حين فسطرت الى ساعتها .. يجب ان تكون في بنة قبل الثالثة ، فقد يعود فيخرج ثانية لو تأخرت . الآن فيحسن ان تعود ادراجها الآن .. ان اليوم لن يكون قد اتقضى عشا ، بكل مضاجاته ، حين تحصل في نهايته على حريتها .. وعندئذ لن تعود بحاجة الى ان تلحق الاكاذيب ، وتحتال على الظروف ، وتطارق فوزي ، اما مدفوعة نزواته او شوقها هي اليه !

وهذا هو مدخل المدينة .. انه يجعل اليها انها قد عادت بأسرع مما ذهبت ولكن ، اهلا معقول ؟ اهلا من .. امامها في الطريق ؟ عرفته من خطوته المرحية ، وسهرته الرياضية المألوفة . لابد انه قد ترك عبيد المتولى بك قبل الموعد الذى كان قد حددته . ماذا تفعل من الآن ؟ هل يمر به وتجاوزه بغير ان تعبا به ؟ .. لكن ذلك قد يعرجه . كلا ، وانما يجب ان تكلمه .. وبغير ذلك لا تكون القطيعة نهائية وحاسمة .. يجب ان لا تترك شيئا مطلقا !

وسقطت على المنبه الكلاسيكي ، وهي تقرب منه ، ثم سبقته بيطع خطوات وتوقفت . وبغير ان تخرج من السيارة استدارت وواجهته ..

فلمحت نعيم العرف عليها في عيبه مجردا من عامل الدم او الخوف .. حبيسي ..

وهرع نحوها ، وقبل ان تستطيع الكلام كان قد جلس بجانبها في السيارة

وهتعت بصوت حافت : « نوري »
- هيسا انطلقى بنا الى البيت يا عزيزي . انك مستعجلين ... ولو لمصع دقائق ، اليس كذلك ؟
- ألم تكن تعلم انى قادمة اليوم ؟ ألم تكن لسطري ؟ انك قد دموسى للعداء ..

ورأت في تعبير وجهه ونظرات عينيه ذلك الجمود الاخرس الذى يوحى بأنه قد سى .. وادرن فان كل ما شاهده حالها من مزاعم الحياه ، كان من غير اساس . فهو لم يه اليها انباء بيئة ، او يقاتلها بالمطيمة !

- ناحيتي .. ما افطع هذا . ما اشبع ما ارتكبت .. لكننى اذكر اننا لم نتفق على موعد مجدد ، وانما افترقنا على ان اتصل انا بك !

- كلا ، بل اتفقا على موعد . الا تذكر ؟ .. لقد قلت ان اهلك سوف يكونون متغيبين واننا سنستمتع بيوم بهيج معا

واحتلج صوتها انفعالا وهي تسكلم في حدة ، بينما احس هو بحرج موقعه ، فقال متلطفا : « لكم انا آسف يا درية ، لانك قطعت كل هذا الطريق فلم تجدنى في انتظارك . انك تجعلينى احجل من نفسى »
وحين خلفا البيت وأوقفت السيارة

موعدنا لو كنت ما تزال تحبني
كعهلك في الماضي
— بل اني احبك كما احبتك في
الماضي ..

— كلا ، انت لا تحبني ..
ولم يكن ذلك هو المجرى الذي
ارادت المناقشة ان تجري فيه ،
لما هو فقد احاطها بذراعيه ، ويرغم
مقاومتها جليب رأسها الى كتفه
واراحه عليه وهو يجثو بجوارها
— لا تعضني يا حبيبتي ..
لانعينا بتساجر من أجل شيء
كهذا ، فنحن نعرف كلانا الآخر الى
درجة لا تسمح لحادث عرضي أن
يسكر صلتنا

— حادث عرضي ؟ اوه يا فوزي
لو علمت ما قاسبتك

— لكن كل شيء قد مضى وانتهى ..
كوني كريمة واقصري لي
— لكنه سوف يكره مرة اخرى ،
هيداو ما يسفه .. انني
لا استطيع ان احتمل ذلك .. ثم ،
من أجل ماذا احتمله ؟ الى ماذا
يقودنا هذا الحب ؟

— ماذا تمنين يا عزيزتي ؟
— اهني .. هل سوف نستمر
هكذا حتى يتزوج احدنا شخصا
آخر ؟

— يا عزيزتي ، لقد ذكرت لك
انني لا استطيع الزواج منك ، فلا
لدينا تنطرق الى هذا الموضوع
مرة اخرى
— لكنني لا افهم ..

وكان قد بهض ، وجعل يندرج
الفرقة .. ثم اسطرده :

فقر هو منها وفتح لها الباب ،
فتبعته الى الداخل .. الى الغرفة
المألوفة ، غرفة مكتبه .. لكنها لم
تكد تفوح في القعس الكبير حتى
انحطت في الكاء ..

— يا حبيبتي ، انما مسألة تافهة
— مسألة تافهة .. لقد جالت
بذهني جميع الاحتمالات السيئة
بصددك .. حسببت انك هجرتني ..
بل انك مت .. لكن الواقع جاء
أسوأ من كل ما توقع

— أسوأ يا عزيزتي ؟ كيف ؟
لانكوني معالة ..



واقرب منها محاول ان يجذب
يديها عن عينيها ، لكنها هتفت
به :

— دعني .. انك لا تحبني ، والا
لا استطعت ان تنساني .. ثم انك
ثم تكس لي ، عشرة ايام كاملة ..
— لم يكن لدي ما اكتب بهشابه ..
واخبرت ان اتريث حتى استوثق من
استطاعتي لقائك اليوم

لقد كذبت اكذوبة مزدوجة !
— لا اقل لي انك كنت لتسني

.. لا أستطيع احتمال ذلك ..
ساكون حرة

لكن ذراعيه التفنا حولهما ،
وكلماتها اختنقت على صدره ..
ورائحة ستروته الصوقية بدت كأنها
تخمد أنفاسها . وأجست دفتيه
ونوته ، وضغطت ذراعيه ..
وسحوة شفتيه على آديها ، وهما
تعمقان لها في رقة وقايب :

— أيتها الحفيدة الصغيرة .. أنك
لا تدريين ماذا تقولين . أنك سوف
تصفحين عني وتخبينني أكثر من
ذي قبل ! .. إنما النعب قد الر
أصابعك

وتحاذلت .. لم تدري أن كان قد
انتهابها اليأس منه أو من نفسها .
بينما أمال هو إلى الوراء رأسها
المستسلم ، وأطبقت شفتاه على
قمها ، خائفا لصودبتها !

وانهت عودتها بالسيارة إلى
بيتها ، حل إليها أن المحلات ترند
كلمة واحدة بلا ملل : « نعبه ..
نعبه .. نعبه ! » .. ليس لمة الكار
عصبي ولا أعمال نائر .. وإنما
نعب . وسام . وارهات .. ومقياس
السرعة يشير إلى أمكيلو السابغ
والثمانين !

أخيرا ملقت بيتها

— أهلا يا ابنتي .. هل استمتعت
يوم جميل ؟

— نعم يا أماء ، وشكرا .. كان
يوما جميلا !

علمي مراد

— يا حبيبي .. ألا يمكنك أن
تدعي هذا الموضوع على حدة ؟ إلا
ستطيع أن نحب أحدهما الآخر كما
في الماضي ، نغير أن نلعل أنفسنا
بما عناه أن يحدث في المستقبل ؟
— لكنا لم نعد نحب أحدهما الآخر
كما كنا في الماضي .. أوه يا فوزي
أنسى أن أقول أنك تحبني الآن أقل
مما كنت تفعل ، وإنما صرت تحبني
بطريقة مغارة . أنك الآن تساني .
وقد أستطيع احتمال ذلك لو كنت ..
أعني لو كان نوبى أن .. لو كان
أمامي شيء أنطلق إليه . إنما إن
احتمله معنا .. !

— عينا ! الآن فهذا كله «عبث»
بأدريه ؟ حسنا كله ، وصداقتنا ،
كلها «عبث» ؟ .. أهلا ما تعنين ؟
— أوه ، كلا .. كلا

— الآن فماذا بحق السماء تعنين ؟
ودت لو تعرف ! .. ودت لو أنها
قالت ما كانت ترمع ن لعونه ..
وفعلت ما كانت تريد أن تفعله ! ..
أن ما ارتكبه في حقها كان أسوأ مما
تصورت أو توهمت . ومع ذلك ..
حريتها .. والأشياء التي كانت
تعزم أن تفعلها حين تسترد
حريتها ، انعطت فيها من جديد !
كلا ، بل إنها لو سوف تفقد حرة ..
وحتى مظهره وهو واقف أمامها بكل
جلذبيته وقوته وهيبته المحبة أن
يستطيع أن يخلصها من حريتها
وانتفضت واقعة :

— لن استمر هكذا . لا أستطيع



النجاح من القشل

« في وسيلة لتغلب على القشل ان
تفحصك » ثم تستألف الجهد
مصرى على النجاح بثقة وعزم »
روزفلت

لتناول الشاي معنا غدا ؟ » و اعطاني
عنوان البيت
وبعد ظهر اليوم التالي ، ذهبت الى
مزل روزفلت . . . فسحرتني الجو
العائلي الجميل الذي شهدته فيه .
ودار بسيا حديث استنتجت منه ان
روزفلت يلقى على اعصاه أهمية كبيرة ،
وانه يطمح من ان يحذ الكتابة حرفة
يمكسب منها . . . بعد ان شربنا
الشاي ساسي . . وما رأي « ذوكره »
في قصتي ؟ . . . وانجبت أنظار جميع
أفراد العائلة نحوي . . .
ورأيت في عيونهم
شعور الثقة والاعتداد
بمآثلهم ، فأجبت عن
التصريح بالحقيقة ،
وقلت . . . « انه لم يتخذ
بعد قرارا نهائيا . . .
ان عند الشركة قصصا
كثيرة تعمل على إعدادها
. . . ولستأ بدرى متى
ستطيع ان نضمن
برنامجنا قصتك »
وفي الايام الثلاثة

في عام ١٩٢٣ ، كنت أعمل بحرة
في قسم مراجعة القصص بشركة
« بارامونت » السينمائية . . وذات
يوم ، دعاني « أدولف ذوكر » رئيس
القسم - الى مكتبه . . وقدم لي طرفا
قال انه مرسل من أحد أفراد عائلة
روزفلت المعروفة ، وانه يحوى قصة
يريد ان يبيعها للشركة
ونظرت الى الطرّف ، فقرأت في
ركن منه : « فرانكلن . . . روزفلت »
بشركة الاستثمار « باريلاند » . . فسألت
الرئيس : « وهل أعجبك القصة ؟ »
فهز كتفيه قائلا : « لا . . . ان موضوعها
لا يصلح لفيلم رائج » . . . فعلت له :
« اذن ، ماذا تريدني ان أفعل ؟ »
فقال « ذوكر » : « اني عائلة روزفلت
بهمنى أمرها . . . ولذا ينبغي ان يكون
رفضنا للقصة بلباقه »

وفي ذلك المساء ،
اتصلت بروزفلت
تليفونيا ، وبعد ان
عرفته بشخصيتي
قلت له : « أحب ان
أتحدث اليك عن
قصتك . . . جون بول
جونس »

فأجاب بحماسة
« حسنا . . . ولكن
ليس بالتليفون . . هل
يمكنك ان تحضري



الثالثة ، دعيتي المائلة مرارا . .
وكانت أواخر الصداقة قد توتعت
بيننا . وازدعت ادراكا لعزم روزقلت
على رغبته في اتخاذ الادب حرمه .
حق أصبحت أشعر بحرج وألم شديد
في التصريح بأن عاقلته الأولى كان
تصيبها الفشل

ولكنني اضطورت أخيرا - بعد أن
لمست جعبتي من الأكاذيب
والاختلافات - أن أقول أن قصته قد
رفضت . وصدمه الخبر صدمة قوية ،
ولم تفلح أعذارى و . دبلوماسيتى ،
في تخفيف وقع الصدمة . . وانقطعت
بعدها علاقتى بالمائلة



ومضت خمس عشرة سنة . .
وثناء تولية روزقلت رئاسة الولايات
المتحدة للمرة الثانية ، دعى روى
الكابتن . دوكان والنسر ، وأنا -
بوصفى حرمه - إلى احتفال بالبيت
الأبيض ، كان قد أقام لضباط الجيش
والبحرية وزوجاتهم
الرئيس نظر إلى دورولت بمسما .
ثم قال : . . أنت حان وسيت . . .

فقلت : . . نعم . . يا سيدى الرئيس ،
واخترت ففرد عن ابسامة غريضة .
وقال : . . هل تذكرين قصتى التى
قدمتها لشركة داراموت
كانت أظلم لحظة فى حياتى تلك التى
أخبرتني فيها بأن الشركة قد رفضتها .
فقلت : . . اننى واثقة من أن الشركة
بأدلة الآن على رفضها .

فقال : . . ربما . . ولكن هذا الرفض
علمنى شيئا هاما . . علمنى أن الاحاق
مهما جعل المستقبل - فى عيني المرء -
أسود حالكا ، فإنه لا يبنى قفلا نهاية
الرجل ، وأن حير وسيلة للتغلب على
الفشل هي أن نعتاه وننسى ملابسنا
وكلى ما يذكرنا به . . ثم نستأنف
الجهاد ، مصرين على النجاح بثقة وهزم .
فقلت : . . ونجاحك السياسى برهان
على صحة هذه النظرية
الرئيس مرة أخرى وقال : . . أنظنين
ذلك ؟ . . على أية حال ، فما لا شك
فيه أن شركة داراموت لو كانت قبلت
قصتى فلا كنت أنا وانت تفعلت
الآن فى البيت الأبيض . .
[من مجلة « كورون »]

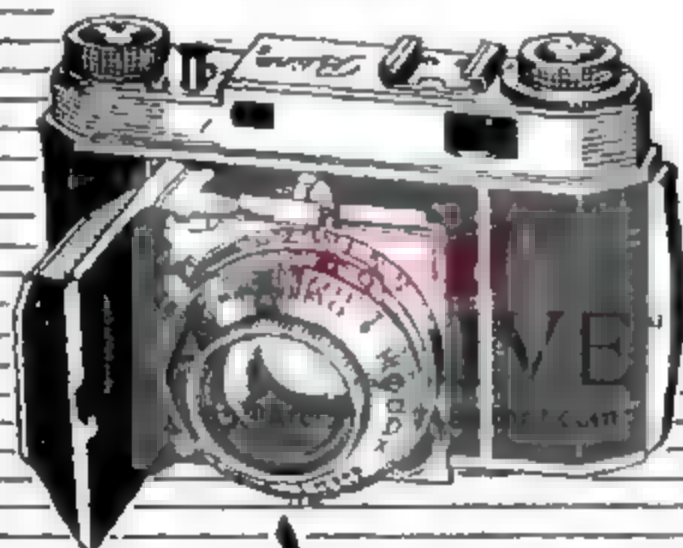
الطبيب القتال !

كان أبو المدر معان طيبا فاشلا لا يعالجه أحدا الا بعمل به
الى القبر ، فلو مع ذلك انا الحسن السروحي الشاعر ، فقال يدم
الطبيب ويستعطفه :

أقول لتعصان وقد ساق طيه
بفرما نفيست الى باطن الأرض
أبا منلر أفتيت فأسقى معصا
حنانيك معص الشرا هون من بعض

عادت ثانياً ..

مزودة الآن بعدسة مميزة للألوان:
ف. ٣٥، ف. ٢ وثبت عليها حاجب من
نوع "كومبور" السريع الخاطف
سرعته من ١ : ١/١٠ من الثانية .



رتينا ٢

لدى جميع موزعي كوداك

٥٥ رقم القيد هو ٤٤٤٤

الزهرة البجامة

قصيدة مصرية حناء .. فيها من
الربيع جماله وبساتينه ، وفيها
منه حبيباته ونسجه وتورته

للكاتب الأمريكي ا. ب. جليبر

المصر عمر المكسرة الذهبى فى
فريسا ، حيث لا تزال للاقطباغ ،
ولطفة المرساين اليد العليا فى المجتمع ،
والنجاح يومئذ على مفرق « الملك
الشمس » كما كانوا يسمون لويس
الرابع عشر

وكان والد بطلتنا هو السيد
« دوبيني » ، وكان سكرتيرا للكونت
دارميلاك الشريف البار ذى الحاه .
وكان دوبيني رجلا اخا ميسر وشراب
وصيفا ورير سماه . وكانت جسدته
مضرب المثل فى زمن كانت الجسادة
فيه طابع المصر

وفى عام ١٦٧٠ ولدت له بطلتنا ،

فأشأها على ما ألف واستطاب :
تركب الخيل ، وتلعب بالسيف ،
وترقص وتغني .. حتى إذا بلغت
الراصة عشرة كانت آية في الملاحاة ،
والجرأة وعدوة الفناء

وكان العرف السائد حينذاك
لا ينكر على الكونت دارمينك مخدوم
والدها أن يسحب بها ويمتد بنفسه
بمقاتلتها . وكان العرف كذلك يحمي
على هذا السبل الشريف أن يهتم
بنرويج محظيته من رجل يمنحها اسمه
وهكذا تزوجت من المسيو موبان
الطيب القلب ، وحملت اسمه فعرفت
به . ولكن الرجل المسكين لم يحظ
من هذا الزواج بلأنى فائدة ، على
حبه الشديد لها ، فهي قد كرمته من
أول نظرة ، وبذلت جهدها في الغلام
منه ، حتى أنها فكرت في دس السم
له ، لو لم ينقذ الله الرجل بلأناح
لزوجته صديقا من أصدقائها ذا نفوذ
بعاد إلى الأقاليم تحت منار وظيفة
يتولاها في ركن من أركان فهي .
وعبثا حاول عشيقها القليل دارمينك
أن يشيها عن نفى هذا الزوج الطيب
المتساهل ، لأن وجوده نافع في ستر
المظاهر ولور الرماد في العيون

فما خلا لها الجو بعد الغلام من
هذا الزوج حتى عادت إلى مدارس
العروسية ، وبررت كوامن الشراسة
في طمها ، فصارت تستوقف كل
صاحب سيف في الطريق فتصمعه أو
تصق في وجهه كما تضطره إلى
ماررها بالسيف !

وفي هذه الفترة تعرفت باستلا من
استأذنه السيف ، فتنهها بصفاته
الجسمية ومهارته في لعب السيف ،

وكان من مدينة مرسيليا ، قبلها لها
أن تشاركه حياته وتحترف معه تعليم
السيف وعرض العابه على الجمهور ..
ورحلت معه إلى بلده ، التي قال لها
أنه يملك في لوباضها الضياع والمتاع ،
وما دوت أن في أهل مرسيليا ميلا
طبيعا إلى التنفج وسعة الخيال حين
يتحدثون من أنفسهم . فما بلما
مرسيليا حتى لكشفت لها الحقيقة ،
ولكنها أقبلت على عرض العابه أمام
الجمهور المهور بهارتها ورشافتها ،
فجنت من ذلك مالا كثيرا هي وصاحبها .
ولكن طبيعها المتقلب حصح بها إلى ترك
حبة الفروسية إلى خشبة المسرح
مطربة محترفة ، فلاقت في الفناء نجاحا
لا يقل عن نجاحها في ألعاب السيف

وسرعان ما انفصلت عن صاحبها
لاعب السيف ، ونزحت للحرب في
الملاذ مصية وراقصة تلو ، ومرندية
ملابس العرس طورا ، ووجهتها
باريس لتمزو بمعاني الغرب فيها .
وهي في مراحل السفر القصيرة لا تكف
عن التطبيل لللوب الرجال إذا كانت
في ثياب النساء ، ولا تني من سبي
فتوب الممداري إذا كانت في برة
العرسان .. تنتقل من معامرة إلى
مغامرة في تهور واستهتار

وحطت رحالها يوما في قرية من
ضواحي مدينة تور ، وألفت نفسها
وهي تغني في الحان مخطوطة بهمامة من
النيلان الأشراف والضباط ، وكانت
تعرض وهي في ملابس الرجال طوفا
من ألعاب السيف ، وحلست أحد
الشبان الحاضرين حقيقة حنسها ،
فضمها بكلمة ساخرة ، فظلى مرجل
تضيقها وصبت عليه جامه غير

مقصودة... وشهرت سيفها في وجهه ، فلم يشعر الفتي إلا وهو مستنك معها في مبالغة سريعة حامية ، وقد انطاشت حاشه ضرباتها الساحقة المتلاحقة ، مما هي إلا جولة حتى أصابت ذؤابة سيفها منه مطعنا ، فإذا هو صريع والقلم ينزف من جرحه بمرارة !

وما صرخته حتى اندارت له ظهرها بغتور واكرداء ، وصعدت الى حجرتها في الخان ، تاركة رفاق الفتي يحملونه فاقد الرشدا الى دار قريه ليعالجوه

ولكن الفتاة لم تلبث لتقوم طعما في تلك الليلة ، لا من تائب الضمير فيما طوح ، ولكن لأن قلبها المتقلب المتناقض كان يحمل في طوابعه مقومات الاثوثة والفحولة متجاوزين ، بل معتزجين . والفتي الذي سببت عليه غضبها في قسوة كان فارغ الفاعه ، حلو الملامح ، عذب النظرات ، حبل النعمه ، أروق الصبيحين يزينهما وطف اخلا

وتحرك قلب الانثى ، ورق للخرير الجميل ، فظلت صوته بالاحتمال طول الليل ، وقد تار قلبها لئلا يكون لقد اودى بيدها . فما نفس الصبح حتى سعت الى حلاق القرية - وهو في ذلك الزمن طبيبها أيضا وجراحها الوحيد - فسياتته من حال الجريح ، فطمأنها الرجل . وسأته من اسمه وصفته ، فإذا هو الكونت دالبر ، ابن الدوق دى لوين النبيل الاديب الذي ترجم من اللاتينية الى الفرنسية كتاب الفيلسوف العظيم ديكوت المسمى « تأملات فيما بعد الطبيعة » .. وبينه من اشرف البيوت في فرنسا واعلاها وافتاحا مهرا وحسا ولما أوشك النهار أن ينقصر جاءها

ولم تطل بمعناها بهذا الغرام الجديد ، لأن امر استدعاء ملكي وصل الى الضابط النبيل بعيد شعاعه ، فغلقها باكيا مقسما على الوفاء والعودة الى الاجتماع بها في باريس في اقرب وقت مستطاع

وما رحل الكونت ، حتى وصعت الاقنطر في طريقه مميا افاقا جريئا هو « تيفار » ، كانت وجهته باريس ليظهر على مسرح الاوبرا فيها ، فربطت آمالها بالملك ، وهازلت معه نعوذفهما المستوك

وفي باريس وجد صاحبها الطريق مصدا ، اما هي فكان لابد لها من سد - او «وساطة» بلعة عصرنا الحديث - فالجيبيلات في باريس كثيرات جدا ، والظهور على مسرح الاوبرا لا تفوز به ممن الا من لها عشيق من اولي الامر وعندئذ تذكرت عشيقها الاول الكونت دارميسال ، فلجأت اليه ، وكان الرجل لا زال مقبما على هواها ، فأجابها الى سؤالها فرحا بمودتها اليه ، ومكنها من اعتلاء خشبة المسرح العتيق الذي كان يولييه لويس الرابع عشر عناته ، ويؤمه عليه من اهل الشرف والجاه

شبح يبرز من الظلام فيواجهه ، وإذا
لكمة قوية تستمر على فكه . ثم لمع
في ظلام الليل سيف مسquil في يد
الشبح المهاجم ، ولطمع صوته بتحدى
الكوكب الفضائي الدون حوان أن يدافع
عن نفسه كما يدافع عنها الرجال .
ولكن « دون جوان » كان هذه المرة
معن يؤمون عرايا الجبن ، فخر على
ركبته وجعل يضرع إلى مهاجمة أن
يرحم ضعفه ، فهو ليس من أرباب
السيف ، وإنما هو مجرد ركس وخو
من أهل صاعة الفناء

فصاح به عدوه مزجرا :

« ما دمت لست أهلا لشرف
القتال ، فلا مفر من تأديك كما يؤدب
لشالك من السوقه الجساء

وانعدمت سيفها ، ثم جعلت تضربه
بقرايه على ظهره ، كما يجلد المجرمون
والضحايا الذنبون ، وهو مستسلم
لهذا الضرب مستكين . ثم حطر لها
حاطر ، فمدد يدها وانتزعت من
صدوره ساعه وسلسلتها الذهبية ،
ثم لمحت لها بالانصراف !



وفي اليوم التالي ، وجدته عندما
ذهبت إلى التمرين في الأوتوا يتوسط
حلقة من العنبت والممثلين ، وهو يقص
عليهم كيف تصدى له ثلاثة من
السلطة قطاع الطريق ، فبأسرهم
وهزمهم فركسوا إلى الفرار ، ولكن
احدهم تمكن من خطف ساعته الثمينة .
وجعل يطالب في وصف شجاعته
وحسن بلائه معهم . . . وعشدد
أخرجت صاحبنا الساعة من جيبتها ،
ودأجته أمام الحاضرين بحقيقة ما وقع
له ، وأعلنت أنها كانت صاحبة هذا

ونحصب موبان وصلر اسمها على
كل لسان ، مقتية ذات صوت ذهبي
ولكن هل تقنع بهذا النجاح الذي
لحلم به كل مغتية من عاد الله ؟
كلا وحاشا !

فلا بد لها من فصل من تلك
العصول التي تنفرد بتمثيلها مستمينة
بالسيف والعصا لا بالعود والقيثار . .
فتدهش الناس وتشتفت الانتظار ،
وتعظم بعد الإعجاب بالرحبة والاعتبار
وسنحت لها الفرصة وشيكا .
فقد مثلت ممها في بعض الروايات
مثلة رائمة الحسن وقعت من قلبها
موقعا جبلا . . . ولعل صفات الرجولة
لحركت في أعماق سريرها المحتلطة
التركيب ، فالتكر هذا مرة من مشهور
جدا في ذلك الوقت هو « دوميني »
الذي تسمع الناس بغزواته في ميادين
الطرب والعشق . وكان رجلا ذا
حيلاء ، فوجه لصاحبنا في بعض
جلسات التلريب جلسات طانحة
بالبداء على ملا من رعاتها في غفوت
على تأديه والتشهير به ، فليكن على
اهلته وقد أضمرت في نفسها امرا .
بما انتهت من عملها تلك الليلة حتى
أسرعت إلى دارها ، فاستبدلت بثوبها
النسوي زى الفرنسيان ، وتأنطت
سيعها ، وكمنت له عند باب بيته .
وكانت شوارع باريس في ذلك الوقت
لا تعرف الاضاءة الليلية ، فهي حالكة
الظلام بحيث لا يميز وجه الانسان
بسهولة

وما هي الا ساعة . حتى اقبل
« دوميني » بتهادي مثقلا بالخمر
والطعام ، ولعله كان آيسا من بعض
غزواته الفرامية فخورا مزحوا . وإذا

وصيفة في خدمة سيده من اشراف
الاسبان اذاقها الرمال بصلفها وكثرة
طلاتها

وعهدنا بصاحبنا انها لا تستكين
ولا تمكث على اسلحة . ولكن للضرورة
احكاما ، فلما مضى من السكوت والصبر
حتى تدبر وسيلة للعودة الى فرنسا ،
فالرحلة يلزم لها المال . لهذا ظلت
دائبة على اقتصاد كل ذائق ودرهم
في سر ومصاره ، حتى تجمع لديها
ما يكفي لذلك ، واعدت بغلا قويا
يحملها في المسالك الخفية ، ثم انصرفت
لاحكام انتقامها من سيدها ، لأن
فتورها تاتي عليها ان تترك ثارها



وليس مدوها هذه المرة رجلا ، ولا
مقنيا لانعوذ له ، وانما هي سيده ذات
نار يحوطها الغد ، الاساع . لهذا لم
يكن فقه سبيل الى الانتقام البدني .
واصبح لزاما عليها ان تستخدم الكيد
والسخرية

وكثيره البهجة النسيبة مدعوة الى
حفلة السخيرة كثرى ، وكان على
وصيحتها ان تفسر لها شعرها ومشكله
على الطريقة الاسبانية ، وتعضوه من
الخلف بالآله والشرائط الملونة . وقد
اندعت صاحبتنا في تزوين شجر
مولانا ، حتى اصعبها مقدمه جدا ،
ولكنها شغرت لها في مؤخره بين
الآله والشرائط امواذا من الكراث ا
وتابعيك بما استقبلت به في الحفل من
ضحكات السخرية ، ونابعيك بدموع
القهر التي تحممت في عيبيها عندما
اكتشفت فضيحتها بين الناس . .
ولكن عندما عادت الى قصرها ، كانت
الوصيفة الجيئة قد انتطعت على ظهر

الصنيع وحدها ، وتعدته ان يكشف
ظهره ليرا آثار التأديب الذي صبته
عليه وهو مستسلم يرتعد رعا !

وجلل الخرى الطرب المحتل ،
وسقطت مكانته عند الحسن ، وصار
اسم موطن على كل لسان بهذا العمل
الفريب الجريء

ولكن هذا النصر اسكرها ، فاندفعت
في ذلك السبيل اندفاعا غير محمود ،
فصارت لا تستريح الا اذا غشيت
بجسماع اللهو والمحاكاة وهي في رى
الفرسان ، لتعثر بالرحال وتلرزهم
بغير عناسية او مبرر يدعو الى القتال ،
وكان دوق اورليان - ستيفن لويس
الزابع عشر - احمى مجون ، وكان بينه
متمدى للهو الخليع يؤمه المتحرون من
الجنسين ، فصارت تختلف اليه ،

حتى استطاعت ان تدعو الى سكرتها
ثلاثة شنان في ليلة واحدة في مكان
واحد ، وجرحتهم جميعا ، وتركتهم
غارقين في نعاتهم لم توجه الى الدوق
اورليان وحكت له المساة ساحرة من
اصحابه الغرمين ، او كان الملك قد
اصدر امرا بتحريم المازة ، فحمى
غضه لهذا الخروج على امره ، فلم تجد
صاحبتنا بدا من الغرور مره اخرى
من باريس . . . بل من فرنسا كلها
الى حين

وهكذا وجدت نفسها في الطريق الى
اسبانيا ، بلاد العنك ، والخمر ،
والفروسية ، والحب . او هكذا كان
المفروض في ارض الاندلس الجميلة .
ولكنها غيبت امال مغنيسة الاويرا
الباريسية ، فقد ظلت ابواب المسرح
الفنائى موصدة في وجهها ، ولم تجد
بدا كي تعيش من ان تقل الممثل

- اذا لم تتوكل على صاحبى دالير
فانى اقسم غير حاشة ان الهب دماغك
بالرصاص !

ثم انصحت والناس من ربة
المساجاة كانوا حجارة لا تنطق ولا
تتحرك

وادركت الدوقة ان موبان لا تعرف
الهزل في هذه الامور ، فاخذت لها
الميلان واضية من الفضية بالاياب



ولكن هل فرغت حبة هذه المخلوقة
من المراتب والمنافضات ؟

كلا وحاشا ! فقد بقى في سريرتها
جانب مجهول ، ادخره الابلام غمام
حياتها الخافلة بالبدوات والاماجيب

مالت حديقة لها عذيرة عليها هي
« الكريس دى فلورنساك » ، فاذا
هذه الماحسة المستهرة بثوب بهله
الصدمة الى بماعه الحياة الانسانية ،

والذا هذا الشعور الجديد يطغى في
قلبك على المحبة العتي ، وعلى صبرة
المرام ، فتعجز وهي في الخامسة
والثلاثين ، انظر ما تكون حسنا ،
خشية المسرح الى الابد ، فتصرف
الى العبادة والتصوف والتعامل في
رحمة الله واسرار حكمته .. وبلغ من
سطحاتها الصوفية ان تراءت لها
الرؤى لفرط ما استغرقت وحدانها
في الامور الدينية والعشق الصوفى

ولكن الكنيسة رفضت مع هذا ان
تقبلها في سلك الراهبات .. وكتب
عليها ان تقضى نحبها وحيدة ،
حزينة ، بعد ان ذابت كل للذات
الارض معجنتها ، بعد ان وجدتها كلها
باطلا وهباء منثورا

برذونها اميالا في الطريق الى فرنسا
وفي باريس وجدت ابواب الاوبرا
مفتوحة لها مرة اخرى ، لتسجل
انتصارات غنائية رائمة في ادوار جديدة
بجيدة . ولم تفس ايضا هوايتها
الاخرى ، وهي المسطرة والقوة ،
فسحلت فيها انتصارات اخرى مدوية

ومن ذلك انها كانت داخلة الى
الاوبرا ذات ليلة ، فوجدت بارونا
رقيقا يسمى دى سيرفان يتوسط
نفرا من خلانته الماجنين ، وكان يحتر
بشهرته في المجون والقوة ، فجعل
بعائنها بلغة لم تعجبها ، فاشتت
املا فرما في وجبه بوحشية ، وثبت
ذلك في فجر اليوم التالي بهجمة
غضنغرية بالسيف على البارون المتبحر
كان من نتيجتها انه ولي الادبار جريعا ،
فلم يصبر ان يندو بطلعه البهية لاني
الاوبرا ، ولا في شوارع باريس كلها
بعد ذلك !

وبعد فجة طويلة عاد صريمها الاول
الكونت دالير دى ريس ، الذي خرج
قرب مدرسة توديوكتفيلس ، وهي
نصرته ، فاذا حباله يعود الى
الاستعار . ولكن في الامس امسح
اليوم ناصح الرجولة ، ومطعم فوان
كثيرات من الطبقة العالية

ومن هؤلاء دوقة لكسمبور (الربعة
المقام ، ولكن هل تعرف موبان شيئا
اسمه الاحترام لاي مقام اذا خطر لها
خاطر الانتقام ، او المخاضة على غرام ؟
كلا وحاشا .. فما هي تؤم
الكنيسة الكبرى ، وهي يومئذ مجمع
اهل المكانة ومجلى ابلتهم ، وما هي
توجه الى حيث تقف دوقة لكسمبور
فتتوعدا بصوت مسموع قائلة لها :



« إنني في حاجة ملحة الى زيادة مرتبي »

« فاني أريد أن أتزوج في العام القادم ولا يمكن ذلك بمرتبي الحال . ولولا انه يتصل بالرائد لمأوك المنور على وظيفة أرى وقد أهدى صديق ان سماح مدارس المراسلات الدولية مكتوبه بمنهى الوصوح ويمكنني ان اسمع سماح اذا كانت لي دراية متوسطة باللغة الانجليزية . **وان المصريف على أساس شهرية سهله .** »
ان مدارس المراسلات الدولية ستقدم المساعدة الى هذا الشاب هناك ما يصوب اليه من سلطة وسماح . لماذا لا تقدمه ؟ أرسلني اليوم الكوبون بكتابة البريد في طلب الكراسة ميثا « ناهج الذي تريد درسته :

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 4 Bldg. 46 Madison Avenue St., Cairo

Accounting
Advertising
Book Keeping
Business Correspondence
Business Management
Commercial Training
General Education
Hotel Training
Motivation, etc.

Journalism
Short Story Writing
Salesmanship
Stenography
Architecture
Building Construction
Civil Engineering
Salary Engineering
Surveying & Mapping

Radio Engineering
Chemical Engineering
Chemistry, Industrial
Physics
Electrical Engineering
Electric Light & Power
Aeronautical Engineering
Professional Correspondence
Mechanics Engineering

Water Engineering
Waste Engineering
Internal Combustion
Engines
Air Conditioning
Heating
Refrigeration
Coal Mining
Woodworking

Name

Address

I.C.S. ENSURE SUCCESS



درس لاناها

هلم « بيتر هيس »

في ليلة قمرية ، خرجت وروحتي تمشي في بعض طرفات هوليرود
وكان كل شيء بهيجاً في أول الأمر حتى اشتبكنا في نقاش سريع
ما تحول إلى عراك واستحال كل شيء في عيني أسود حالكا

وبينما أنا في عمار هذه الثورة النفسية ، دخلت مع روحتي عزما
صغيراً للأدوية ، وراحت في تطلب دواء ، بينما رحت أنا أتطلع في
أحد الكتالوجات وإن كنت لم استطع أن أعيّر فيه شيئاً ، وفجأة
أحمست بشخصي يدفعني ، فالتفت إليه وصرخت في وجهه حارفاً
« ما دعت غير أعني فلا بد أنك تعمدت دفعي هكذا » ، وحاول
المسكين أن يدفع عني نفسه هذه النهضة ، ولكني لم أمكنه في الكلام
رواصلت نصفي فاقلاً ، بعد أن يعرف بذلك والا فتلك !

ونظر إلى الشاب سرراً ثم قال في هدوء : « حسناً ١٠٠ ساجاريك
فأذكر أنني تعمدت ذلك ، وما دعت تتحدثني فهذا ما إلى الخارج » ، ثم
استدار ومضى نحو الباب ، حينئذ لاحظت أن الشاب ساق واحدة ،
فتمكنتي الحبل الشديد

وحاولت أن أحد وسيفه للتحلص من السحار معه ، ولكنه كان قد
ثارت ثأرتة ، واعتزم أن يثأر بكرامته مهما يكن الأمر ، فلم يترك لي
بدوره فرصة للاعتذار ، وراح يكيل لي الضربات ، غير عاين بقائه في
الحركة الضيقة !

واحتج الناس حولنا وخلصوني من يده وأنا منكس الرأس اتصبت
عرقاً من شدة الحبل والارتباك ، ولكنه قبل أن يمضي في سميله مد
يده إلى مصافحاً وقال : « لقد فقدت ساقى وأبأ أعمل حندياً في الحيش ،
ولكنني أحمد الله على أنني لم أفقد قوتي أو اعتزاري بكرامتي ، على أنني
لا أحب أن أعادي أحداً ، ولذلك اصافحك قبل أن أمارك ! »

ولعل الشاب غفر لي ، ولكنني حتى اليسوم لم أغير لسعي ذلك
الخطأ ، ومنذ ذلك الحين كلما استرسلت في بوابة غضب ، تمثلت صورة
الشباب أمامي ، فاستعيد هدوئي وخسخت أعصابي

[عن مجلة « بلنث »]



إذا ما قصدتم الموت

کسا لڑوای بچھا مراد سے

ابر فرانس

إمامنا: يا أبا عبد الله عفا الله عنك الذنوب

تغذیه و فیزیولوژی ممتنع فی الارض، مودع أجبر إناق

الاختیار مقرر ہے لکھ



۱۔ مہربان! امانت کے ساتھ لکھو۔

المركز الرئيسي : القاهرة - ميدان سليمان باشا ط ٧٩٩١٥ (٣ طابق)

شائعہ امیر القریب پبلشرز، لاہور۔ ۱۹۶۷ء، ۳۰۸ صفحات، مکتوبہ ۳ - شائع فروری ۱۹۶۹ء

وجميع مكاتب السياحة المعروفة

قصة اغرب من الخيال

وقعت في الفخ

في ليلة ضابط انجليزي قام بمطارته في الحرب العالمية
الاعيرة حين كان جيش الحلفاء يقوم بالهجوم الكبر
على حش الحور بومس ، وقد عهد الله ببلن رسالة
سريه ، فوقع في فخ تم بطل منه الا بانصوبه

مكان بومس بالتممة السراى البيضاء
في مدينة كنيسر وعلى مقربة من حديقة
بلمدير . وقد اتخذت هذه السراى
منذ عام ١٩١٨ مقرا للمستشفى
الامراض المعدية . وقد داب اولو
الامر في ذلك المستشفى على السماح
للمرضى بالنسره في تلك الحديقة التي
تشرق على منظر من ابداع المناظر
الطبيعية ، متى حيث احلافهم ،
وكانوا في فترة صفاء ، على ان يعودوا
الى السراى عند فروب الشمس والا
حرماوا من هذا الامتياز

وقد اتبع لكاتب هذه السطور ان
يتصل باحد هؤلاء التعساء ويستمع
الى الظروف التي هيأت له دخول
المستشفى ، وهو ضابط انجليزي
برتبة مييجور يدعى « جارليك » ولندعه





تتطرق إلياس إلى نفسي وخاصة لأنه لم يبق في الجيش الفرنسي مترجم برعدي سوان ، فكانت ساعات الفراغ مرعى وكثيرا سواب طوال ، اذ لم يكن هناك رقيب حزين ليؤنس ، ويهيد الى ذكريات بلادنا ، ويعيش معي في المحيط الانجليزي الذي كنا نحمله معا آنما وحدنا

وتحققتم بعد طول غيابه ان مأساة قصت على حياته ، فتقبلت معتبلا ان اعاود القيام بالمهمة السرية التي عهد اليه القيام بها ، واعترف ان عطشني لم يكن مصلرها تاذيه الواجب الوطني لئلا ي كحدي وحسب ، واما كانت رغبتني اللحمة في انشاع الحطة التي رسمت له بعدا فرها ، حتى اقف على الاسباب التي ادت الى اختعائه

يسرد قصته العربية ، وهو جاسس بحائس على مقعد حشش من خفاة الحديقة

كنت واحدا من الضباط القلائل في الجيش البريطاني الذين عهد اليهم الانضمام الى الجيش الفرنسي ، لمواعاة جيشنا في مصر باللاسلكي تقرير يومى . . مناسبه الهجوم الكبير الذي ائتمرم الحلفاء القيام به . وحدث ان كلفت القيادة العليا ريملي البحور لورس جرين سقل رسالة سرية مختمومة الى واحة بفا في شط الحريد ، وقد صافحه مودعا قيل ذهابه ، ونحن نتبادل بعض النكات ، فلما منا ان المهمة التي اسندت اليه ليست بمخوفة بالاحطار . وقد انتظرت مودنه طويلا ، ولكنه للأسف لم يعد . .

كان ذلك في أوائل يونيو حينما سلمنى الجنرال تالمر الرسالة المختومة لا يوصلها إلى تلك الواحة النائية « نعمنا » وكانت عدتى ملابس وطنية ، أبدو فيها كتناحر منحول لبيع الصابون والريت ، وحقيبة صغيرة ملائمة بعينات من شتى أنواع المطور ، تحمى تحتها الأوراق السرية التي كنت أحملها وهكذا شددت رحالى لتفصله مهمتى ولما أن بلغت مكانا يدعى « سوس » وجدت في سجل الفندق اسم صديقى « جرين » مما يثبت أنه بات ليلته فيه ، وكذلك في مكان آخر يدعى « سفاقس » . وواصلت السير من هناك إلى مكان يدعى « تولبور » ، حيث وجدت المحقق العسكري العرنسى ، وقد أكد لى أنه صامح الميجور « جرين » في ذلك المكان منذ ثلاثة أسابيع فقط . وأخيرا بلغت « نعمنا » ، وهناك أكد لى مدير المحار الوحيد في تلك الواحة - وهو رجل أهمى - أن صديقى ياب ليلته في ذلك المكان منذ أسبوعين ، وكان قد أرسل إليه في منتصف الليل وفادره مبكرا في الساعة الخامسة صباحا إلى جهة مجهولة . أيا أنا فقد كنت على علم بهذه الجهة ، لأن خطة السر التي رسمت لى هي عيها التي رسمت لصديقى

وقد حرصت على أن أغادر المحار في الساعة التي غادرها فيها صديقى ، ارتكنا على الحكمة القائلة « منى قتلت الأسد ، غامت النتائج » . وعلى هذا ، لم تات الساعة الخامسة حتى جلست حبيبتي وتاهيت لرحيل . ولما كانت الصغراء لا حاجة لها

لصابون والمطور فقد ملأتها هذه المرة بالأكولات ، وأخفيت تحتها الأوراق السرية . وبعد مسير عشرين دقيقة من « نعمنا » لم أرا لأرا للحياة إطلاقا . فلم يكن هناك سوى الرمال والأحجار وأتار الجبال والقوامل وسائقها حفاة الأقدام . وقد كانت هذه الأتار الدليل الوحيد الذي اهتديت به إلى اقرب واحة بعد « نعمنا » ولما أرحى الليل سدوله ، بلغت ممرا ضيقا بين تلين من الرمال والصخور ، فقضيت ليلتى في شق نادر من الصيون . ولم أحرلك ساكنا في تلك الليلة ، سوى في فترات كان فيها القمر شديد الضوء . وفي الساعة السادسة صباحا استأنفت السير ، وقد كان الأفق مخضيا بلون قرمزي ملتهب ينسج يوم حار . ولكنى لم أتوقف عن السير سوى في الساعة الواحدة ، حيث جلست للراحة وتناول طعام الفداء : حفنة من البلح ومثلها من الفين وبعض البرتقال وقدها من النبيذ . وبعد نصف ساعة كنت أحرق في الشجر على أرض تكاد تلتهب من حرارة الشمس



وأخيرا بلغت المكان الذي تدل التعليمات التي لدى على أنه الضالة المشوذة ، ولكن للأسف الشديد وجدت أن الجيش الفرنسى غادره ، وأن الجيش البريطانى لم يبلغه كما كان مقررا . وقد كان كل سكان هذه الواحة الصغيرة راعيين من رعاة العم لافير . ومن حسن الحظ أن بضعة لماعات من التبسخ و « ولاعة » من الصوان ، كانت كافية لتمهيد الطريق

لتصيد جميع الاخبار منهما .. لقد
اجبراني ان صديقي لورنس بك ليثته
في هذه الواحة مضطرا ، كما قضيت
الليلة فيها مضطرا - لا للراحة
وحسب ، بل لثبوت على سر اختفائه
وفي هذه الواحة وطلعت الغيوم على
محاولة اغفاء انره في كتابها المتقدمة
باشعة الشمس المحرقة



وسرعان ما شهدت خلف املى هذه
الكثبان حديقة - ليست مما ينتظر
وجوده في مثل ذلك المكان - تحوطها
مجموعة من النخيل محملة بالبلح
العنبري اللون، وداخلها اشجار وارفة
من البرتقال والليمون والرمال، وكرمة
ذات فروع ممتدة الى مسافة بعيدة
وما برحت ان لمحت في ركن من اركان
الحديقة بيتا مهجورا من الاحر
الاحمر ، مغطاة حوائطه بنبات الجهنمية
(بوجنيليا) ذات الزهور الحمراء .
وقد زاد دهشي عند اقتراي منه ،
آخر ما كنت ارتفع مساعده ، فقد
رايت حماما للسياحة من الاصمحة
الابيض يتلالا فيه ماء لغاب مصى
اللون مائل الى الغضرة . وقد كان هذا
المنظر بعد مسير احدى عشرة ساعة
في رمال محرقة ، مثابة حياة بعد موت ،
او امل بعد فتوط . ورايت في مدخل
الحمام لوحا من الخشب مغطى بالياب
جوز الهند ، مملا لمن يهوى القفر ،
فلم اردد كثيرا قبل ان خلعت ملابسى ،
واقفيت بها على أحد المقاعد المنتشرة
في المكان ، وقفرت في الماء سابعا وحينئذ
منهتان نحو الملابس وحقبة الاوراق
السرية

ولم اسبح طويلا حتى تبين لي اننى

خدمت خلدعا بصريا ، فقد كان الماء
اعمق بكثير مما بدا لي ، وان شعوف
الماء كان حائلا دون تقديرى للحقيقة
فل ان اتعب فيه . وادركت اننى
وقعت في مارق لا ارى سبيلا الى
الخروج منه ، فقد كان بين سطح
الماء وحافة الحمام مسافة لا يمكن
تسلقها بغير سلم او حبال . وقد
لمعت الحمام لحصا دقيقا فلم اجد
سلما او حبالا . فكيف السبيل الى
الخروج من الماء ؟ لقد قطعت الحمام
سابعا حول جدران الاربعة مثنى ،
وثلاث ، ورباع غير جدوى ، فقد كان
الاسمنت انفس بحيث لم يكن ثمة
سبيل لتعلق به ، وكان المعز الى
حافة الحمام امرا متعلوا ، اذ ان
المسافة بين سطح الماء فيه وحافته
كانت نحو متر ونصف . حينئذ شعرت
ان نبضات قلبى اخذت في الهبوط ،
وادركت ان المقادير اوقعتنى في فخ
من حيث لا ادري



ودغم كل ذلك ثم انقطع العمل في
البحاة ، فاننى لحسن الحظ كنت
احيد الباحة ، ثم لمحت على بعد
اثنين من رعاة الاعنام . وقد ناديتهما
بالفرنسية أولا ، ثم بالانجليزية ،
واخيرا بالعربية ، فلم يكن من مجيب .
فقلت لاند انهما في طريقهما الى السوق
وانهما سيعودان في المساء ، ولم يتطرق
الى الشك في انى استطيع البقاء في
الماء عالما في هودة وسكون وفي مساحة
ضيقه من الحمام حتى يموتا . وفلا
اخذت اسبح وظهرى الى فوق فارة ،
واخرى الى اسفل ، حتى اقبل المساء .
ولم اسف حينما اخذت السطح

تصغير ، ثم تتورد حرة ، ثم تأخذ
لونا برتقاليا واخيرا لونا اخضر فيوزيا
وهو لون المغيث في البلاد التونسية .
لم آسف برغم اقبال الظلام لان الجو
اخذ يطفئ ويرق ، ولما جن الليل ،
احلثت استغيث من حين الى آخر ،
وقد استندت برودة الماء . فلم يكن
من عجيب ، وكان يحيل الى ان هناك
اشباحا ترانى وتسمى ولا تريد ان
تستجيب لندائى

وبعد فرة - نحو العاشرة مساء
في الغالب - احلث استاني تصطك
من البرودة . ولم تشأ المقادير الا ان
تريدى تعاسة فسلطت على جيشا من
العوص بطن في ادى وبلدغ ما يطو
من حسمى . وبعد ساعات استندت
فيها من طاقتى في محاولتى طرد البعوض
اكثر مما استندت في كعاصى للاحتفاظ
براسى فوق الماء ، كالبرد قد بلغ حدا
لا سبيل الى احملته ، واحل التعب
منى كل ماخذ . وحشية ان يلقى
النحاس قافوس في الماء ، احلث اهد
بصوت عال حتى يلمس الآلة . لم
بدات من جديد . وكانت لطرفى
تيسى ووقعت من الحركة . ومع ذلك
فقد طفقت اذرع الحمام هناك كأنهم
الذهبية في اناء من الزجاج . ولم بعد
الحمام في نظرى حوضا ، ولكنه أصبح
بحرا لا نهاية له . وعلى ان اجازته
سابقا والا فالوت المحقق . وفي خلال
هذا الطواف حول الحوض كنت اتمس
باصابعى جذرائه اللسدة ، لملى
اجسد بروزا اعلق به فاربح بدنى
بعض الشيء . وتشاء المقادير في ساعة
متأخرة من الليل ان امر على ثقب
صغير جدا ولا يتسع الا لاصبعى
الصغير

وكل هذا الثقب الصغير بمثابة
قارب النجاة ، فقد اعاننى على راحة
بدنى بعد طول عاء . وبعد قليل
غالى العاصى ، فاستيقظت وقد كنت
احتقن مما ملا فمى ورئى وانفى من
الماء . وبعد جهد كبير تمكنت من
الحط من الماء ، وشرعت
في السباحة من جديد وأنا اعد الالف .
ثم استرحت قليلا ، واستأنمت
الساحة وأنا اعد الالف والالفين الى
ان بلغت خمسة آلاف . وهنا غابنى
الغيب فعدت الى الثقب الصغير ،
قارب النجاة . بيد ان الحظ لم
يسمعنى هذه المرة ، اذ لم اعتر عليه .
وكان صراح استعائتى يرس في العشاء ،
فلا بسحب اليه احد . وبعد ثلاث
ساعات ، او ما يقرب من ذلك ، احل
الضوء يلوح تدريجا ، مبشرا بطلوع
البحر . ومن البحر والصباح في تلك
الليلة سرى مصر المدى . وكان ذلك
دعائلى من الطمانينة . . أولا لاننى
في سدى النهار ساستطيع العثور على
النوى مرة اخرى ، وثانيا لان فيه
املا بقلوب من يتقلى قبل ان تحور
قواى قاهلك

ورادت طمأنينتى حين تأملت
الحديقة مشحورها بالساقه ، وماكنتها
الناسجة ، والصاية النافعه تنظيها ،
لأستوثقت من ان الحديقة لا يمكن ان
تكون مهجورة ، وان احد الموكل اليهم
امرها لا بد ان يشاهد في وقت قريب .
غير ان حظرا آخر حال براسى ، لا بدعو
للطمأن ، وذلك ان عدم الاستجابة
الى ندائى واستعائى لا بد ان يكون
وراءه سر ، وان حديقى جرين
يحتمل ان يكون قد لاقى حنقه هنا في
هذا الحوض ، وان أوراقه السرية

وملابسه العسكرية قد أسولى عليها
بعض الرعاة ، لذلك فررت بيبي وبين
معي إلا استميتت والا اطلب العوز .
واما ادمى الموت اذا ما سمعت وقع
أقدام . وحينئذ سيحدث احد
أمرين فلما أن يكون الرجل سيلا ،
فيحاول انقاذى ، واما أن يكون شريرا
فيستولى على أوراى وملاسى فمل
أن يتولى أمر دفتى



ومرت ساعة بعد اخرى . . واحد
الماء يدنا تدريعا ، فاستمتت الحرارة
جسمى وأعادت اليه بعض قوته .
وتنحو الساعة العاشرة - كما تبين من
موقع الشمس - رأيت شيئا قلاما ،
فبادرت بوضع أصمى في الثقب
وأدبرت وجهى إلى أسفل ، متفقا
من ركن صغير في فمى ، حتى يحصل
لن يرانى اتنى غريق طالى الخنة على
وجه الماء . وبعد دقائق سمعت حركة
ورائى . . هذا أساس يضع سلما من
الجلال هنا وسلما هناك لم يفتح
ميازيب الماء لتفريق الحوض . لقد
ابطلت الحيلة ، فأيقن الرجل أنى
غريق . وما معنى هذين السلمين ؟
لقد أرادوا أن يصعها لن يريه لمة
صاحب الخدقة والبيت ، حتى يقال
انه كان فى مقدورى الخروج . وبعد
مدة قصيرة كنت ملقى على لرضية
الخوض الماء ، وورائى الرجل
يرفسنى بقدمه كما ترفس جثة كلب .
على أننى فكنت أن أراه وكان من حسن
حظى أنه هرم ، فعولت على انفضاض
عليه ، وفعلنا أمسكت بعقبه فسقط
على الأرض وتهمتم رأسه ، فقممت
وقضيت عليه لى رقبته نكل قوى

ثم نسلف سلم الجبال الذى نصبه
ذلك الشيخ الوعد . ونظرت إلى تلك
الجنة الهامدة في قاع الحوض . . وحدثت
الله أنها ليست حنتى

ومما يبل على أن الضعف والوهن
والتعصب قد أخلت مى كل مأخذ أن
يجرد تسلقى ذلك السلم كل بمثابة
جر حل ثقيل عده أمرىل . لذلك
حطيت طويلا على احد مقاعد الخدقة
للراحة والأسحمام ومشاهدة الزهور
والخضرة ، وكاننى كنت استمتع
بعطلة صعبة بعد عمل شاق طيلة
سنة كاملة . وبعد أن أخلت قطى
من الراحة تفقدت الحقيبة فلذا
بالأوراق السرية لم يمسها احد ،
واذا بالماكولات كما كانت . وانسم
اتنى لم لأق فى حيالى طامنا الله من
ذلك الزيتون أو أنهى من ذلك التين
والليم ورجاحة السيد الآخر . . لقد
كان أرها فى جسمى كائن الدم المنقول
إلى المريض المسمى على يد طبيب ماهر
بعد ثلاثين يوما من رجعت من
سائلى الأولى ، ولما وحدثها أعطيت
أحدهما مودا وثلث اليه أن يذهب
إلى « نفقا » ويبلغ السلطة الفرنسية
العسكرية هناك عنى ، ولما عاد
ومعه ضابط فرنسى وجنديان رويت
لهم قصتى ، ولكن الضابط لم يفتح
وقلدى إلى العسكر فى « نفقا »
حيث أخذ الضابط المختص فى
استجوابى ، ولما كنت لوتدى ملابس
معنية ، فقد اعتبرت احد حبارى
البليل ، لا جنديا



وقد تبين لى أن ذلك البناء المهجور
وحوض السباحة كانا ملكا لألماني ،

اوشكت على الغيب وراء الافق ،
استلذن محدثي في الذهاب السراي
حتى لا يتأخر عن الموعد دقيقة واحدة
فيحرم من ميرة النثر في الحديث .
ولكن سألته هل ان يودعى . « ماذا
انت قاعل بعد وصولك الى انجلترا ؟ »
قال : « سامكشعناك شهرا استمتع فيه
بالراحة ورؤية اهلي وأصدقائي ، ثم
اعود الى واحة » نعمنا « متبعنا نفس
الطريق الذي سلكته في ذهابين اليها
كجندى اهل اوراقا سرية الى جيشنا »
فقلت له : « وما الغرض من ذلك ؟ »
قال : « اتى شديد الؤلؤق من ان
صديقى الماجور لورنس جرين قد
قتل ودفنت جثته في تلك الحديقة
بجانب حوض السباحة وعلى رمية
حجر من ذلك البيت المهجور .
وستكون مهمتى العثور على جثته او
على الاقل على بذلته العسكرية »

فسألته : « وهل تعرض ذاتك
للخطر بمقد البحث عن جثة او بذلة
عسكرية ؟ » . فأجاب : « انت
لا تهمنى . ان حل ما لريده ، ان
أرهب الملا ولنفسى اسى لست سفاحا
او قاتلا ، ولكنى رجل شريف ، كل
ما فعله انه اخذ بشار زميله وصديقه » .
ثم هر يدي مصامحا ، وولى وجهه
شطر السراي البيضاء

[عن ج ٥ ليرى]

عادر المكان لتثوب الحرب ، وان الرجل
الذى قضيت على حياته شيخ مملام
ظل في خدمة ذلك الالماني عشر سنوات
كاملة ، ولم يسمح منه انه تشاجر
مرة مع احد . ولما كانت تونس حاية
فرنسية ، ولم تشا السلطة الفرنسية
ان تفضب الحاكم ، فانها اهمنتى بقتل
ذلك الشيخ البرىء ظلما وعدوانا .
وان القصة التى سردها لم تكن الا
رواية خيالية مكذوبة ، والدليل على
ذلك ان الاوراق السرية كانت ما تزال
اختامها سليمة لم يعث بها احد .
وقد توصلت الى السلطة الفرنسية
لتسلمنى الى الجيش البريطانى في
« سوسه » فقبلوا ذلك مرددين .
وهالكشكت محكمة عسكرية لحاكمتى ،
وارضه لباي (حاكم) تونس قررت
المحكمة اننى اصبت بضربة شمس
فاختل عقلى ، ولذا يمشوا بى الى
منتشى الامراس العلنه ، السراي
البيضاء) لعلاجى

هذه قصة الماجور « جريك » تولى
السراي البيضاء ، الذى اتضح لكاتب
هذه السطور ان جميع الاطباء فوروا
ابه سليم ، لا اثر الجنون عنده وانه
سيخرج عنه بعد ايام فيعود الى وطنه
انجلترا . ولما كانت الشمس قد



انباء الرواة

اكت دار الكتب المصرية طبع الجزء الأول من كتاب انبساء
الرواة على انبساء النحاة للوزير جمال الدين ابى الحسن على بن
يوسف القفطى ، ولئن النسخة الواحدة منه ٢٥٠ مليما

حكمه المبدئين

قامت برحلات كثيرة الى مختلف
أرجاء العالم لزيارة الدالين
والعسايدات انشائه بين الشعوب
المسدائه اسي ما راسه بعض على
القطرة دون تأثير نايه حساوه

وفي احدى الرحلات اسي تمت
بها الى الشرق ، طالب اذامى معاصر
الهند ، واغاسي هذا على افاق نية
الاعاين هناك ، وعلى الامام بعدلهم
وعادتهم . ومن بين تلك احاديث
التي كان لها أثر كبير في نفسي انه
جميع العبياديين هناك لا يكاد احدهم
يظهر تصيد حيوان أو طائر ، حتى
يعب قليلا بحساب صيده وسط
الغابات ، الا ان يراه في يده معه

فوقه و
الى الم
وايمان

ومنى
فكر
ان اعطى

وما
الصا

متطاحن ، ان يفكر في هذا البطلين
الحبيد الذي يحرق عليه كل الموص
اولئك المداثيون ، ففطنا ان اقتتسنا
عهم نحلو على ارواحنا ما علاها من
صدأ ، ومضى اعية السلام

[عن عملة « كوروث »]

قصة روسية

حب على فراش الموت

لروائي الروسي إيمان ترجنيف

« في حين أنك قد تلتقي بأنسان ما لأول مرة ، فلا تنقص برحه حتى تجد نفسك تكاشفه بالكثير من أسرارك أو يكاشفك هو ، كأنك أو كانه في حضرة الكاهن الذي يتلقى اعترافات الناس

ولست أدري كيف ظهرت بثقة صديقي الجديد ، الى الحد الذي دفعه الى أن يروي لي ، دون غاية خاصة ، حادثة غريبة وقعت له يوماً ، هي التي أنقلها الى القارئ فيما يلي ، بلسان الطبيب



استهزئ لمطاعوسي حديثه بصوت حامت مرتعش - ربما كان نتيجة استعماله نوعاً من السموط - فقال « أغلب الظن أنك لا تعرف قاضي هذه المنطقة ، مايلوف بافيل لوكيتش » . « انه رجل طيب ، شغوف بلعبه و الاثارة » . وذات ليلة كنت معه ، منهمكين في اللعب ، حين قيل لي ان حادسي بنفى مقبالتني كي يسلم لي رسالة ما ، ربما من مريض . وطلبت ان يؤتي لي بالرسالة ، فذلك - كما لا يقبض فطنتك - هو حبزنا اليومي الذي لا يسمنا اهماله » . واذا الرسالة من صيدة ، أرعلة ، تقول فيها : « ابقى

بينها كنت عالداً من مكان سحيق في الريف أصبحت يبرد اضطربي الى ملازمة الفراش - وكان من حسن حظي ان الحمى هاجمتني أثناء وجودي في فندق بلدة من البلاد الصغيرة . . . فأرسلت في طلب الطبيب ، ولم يمض نصف ساعة حتى وصل طبيب البلدة ، وكان رجلاً نعيلاً ، متوسط الطول ، قائم الشعر ، وصف لي الملاح المألوف شراباً يزيد في انقراض المرو و لرقه ، تلصق على موضع البرد . . . لم دس في جيبه ورقة من ذات الحمى روبيات وهو يعمل سجلاً حافلاً بنسجه بصره الى بعيد ، فثأبها للانصراف . . .

لكن الحديث لم يلبث ان عافه وانغراه بالبقاء . . . وكانت الحمى قد انهكتني وجمعتني اتوقع ان انصلي لبني مسهدا ، صبري ان اثرثر بعض الوقت مع جليس ابليس . . .

وبعد ان تناولنا الشاي بدأ الطبيب يتحدث في غير كلفة . وكان رجلاً متعقلاً يصبر عن آرائه بطلاقة يمازجها شئ من الفكاهة . . . وعن الظواهر القريبة في دنيانا امك تعيش فترة من الزمن مع بعض الناس ، في جو من الصداقة ، دون ان تتحدث اليهم يوماً حديثاً صريحاً خالصاً ، ينبع من قلبك



« وجدت ذراعيها ملقة لثلاثة راسي بين رجليها » »

تعلم ، والأمر كان أمر فتاة على شفا
الموت - ولهذا سلمت أوراق اللعب إلى
أحد الحاضرين كي يصى في اللعب
بدلا مني ، وخرجت مسرعا إلى بيتي »

□

كانت أمام الباب عربية صغيرة
عسيه ، تجرها جواد ربعة بليده ،
ويقودها حوزي متواضع الحال حلم
قبته احتراماً لي ، غارفت يقينا بأن
مرضتي ففيرة كما توقعت » لكنني

تحتضر ، لعمال يربك مسرعا » » وقد
أرسلت اليك الجياد » » وفكرت في
الأمر » كان المكان يبعد عن البلدة
عشرين ميلا ، وانطريق غير مستد ،
والوقت منتصف الليل ، والمرأة ففيرة ،
بحيث لا يتوقع المرء منها أن تدفع أكثر
من روبيتين من الفضة » » بل قد
تكتفي بدلا منهما ببضعة أمتار من
الكتان وزكينة من الشولان » » لكن
الواجب عندنا مفضل على كل شيء كما

مثل وجهها .. كانت آية في الجمال !
وشحرت بالاشفاق عليها يهن كياني
هزا ، وأما أحيل بصري في قسماها ،
وعينها .. وحملت الله حين بدأت
حالتها في التحسن فعادت الى وعيها ،
وتفقد جسمها عرقا .. لم نظرت
حولها واستمت . ومرت بيدها على
وجهها ..

واحتت شقيقتها عليها تسالونها
في لهجة : « كعب حالك ؟ » « ما حالي :
ومحبر .. » ثم اذارت وجهها ، فتعلمت
بحورها .. « واذا هي قد نامت ! .. »
فقلت لاهلها : « احسب ان المريضة
ينبغي ان تترك وحدها » ثم خرجنا
جميعا متعصبين كي لا نزعجها ، ولم
تبق غير الخادم لملها تحتاج اليها ..

وكان في الردهة موقد ، وزجاجة
مر ، الزرم .. « وفي مهنة كهنتنا
لا يستطيع المرء ان يستشفى عن
الشراب .. وبعد ان قدمن لي الشاي
رحبني اراقصي الليلة معهم ، فقبلت
- والى اكانه يسكن ان اذهب في تلك
الساعة من الليل - وطعمت المحوز
فثن وتشهد ، فقلت لها : « ماذا دعاك ؟
انها سوف تعيش ، فلا تقلقي .. » وخبر
لك ان تنالي انت قسطا من الراحة ،
فان الساعة قد جاوزت الثانية صباحا
.. فسالته : « هل تعد بأن توقظني
اذا اقتضى الامر ؟ » .. فوعدها ،
وعلى الاثر مضت عني ، كما ذهبت
الفتاتان الى غرفتهما ، بعد ان اعدنا
لي فراشا في الردهة ..

ودلفت الى فراشي .. لكنني لم
استطع ان انام ، وبما من فرط التعب ،
او من فرط الانشغال ذهني بالتفكير
في المريضة الحسنة .. وانصرا لم

لم ار بدا من العذاب ، فتناولت على
عجل بعض العقاقير الضرورية التي
ستحلهم في الامعاء ومضيت ..

وكان الطريق رهيبا ، تعرضت
القنوات والمجاري والثلوج ، وغيرها .
حتى لقد ساورتني الشكوك في امكان
وصولي الى غايي .. لكنني وصلت
آخر الامر .. فوجدت المنزل صغيرا
مصنوعا من القاب ، تنبعث من نوافذه
الانوار ، ويدل على توضع العوم لمحيئي
.. واستعملتني امرأة عجوز ، وقور ،
ابشترتني قائلة : « انقذها بريك .. »
انها صوت ا .. فاحبتها ، « رحاني
اليك ألا تقطعي يا سيديتي .. » ابر
المريضة ..

قادتنى على الاثر الى غرفة صغيرة
بظلمة ، في أحد أركانها مصباح مضاء
.. وفي وسطها فراش ترفد عليه
فاقدة الوعي ، في نحو العشرين ..
كانت تعاني حمى شديدة ، وصعوبة
في التنفس .. والى جوارها فتاتان
اخرتان تمكيان ، ادركت انهما شقيقتاه
.. وقبل ان اسالهما ، قال لي : « أمس
فقط كانت في أتم صحة واحسن
شهية للاكل .. وهذا الصباح شكت
من ألم في رأسها .. فلما حل المساء
صارت فجأة الى الحال التي تراها ! »
.. فعدت اناشدهما : « أرحو ألا
تترعجا ، - كان ذلك واجبي ، كما
تعلم .. » ثم تقدمت من المريضة
باستسرف بعض دنها وأوصيتها ان
بعدا لها ، لرفه مسطرة ، وكتبت
لها دواء من نوع « المزيج » ..

وفي هذه الاثناء كنت منشغلا عن
التنبه الى ملاحظها ، فلما فرغت تأملت
محيها .. يا لله ! لم ار في حياتي

أجد هذا من برك الفراش وأنا أحدث نفسي - فلاذهب لأرى كيف حال المريضة ..

وكانت غرفتها مجاورة لمرده ، فصمت إليها .. وفتحت الباب في رفق ، وقلبي يبيض بشدة ، ثم أرسلت بصري إلى الداخل .. كانت الخادم مستغرقة في النعاس ، وبعها مفتوحا عن آخره ، بل إن المربية كانت ميمنة في الشخير .. أما المريضة فكان وجهها إلى ، وذراعها مترجس إلى جانبها - يا للمسكينة .. وندم بعوها .. واد ذاك فحنت لعاة عينيها وحذقت عي .. ثم صمت .. من أس ؟ من أنت ؟ فعراني الارتباك وأنا أحيها ، لا سزعجني يا سيدي .. أما الطبيب ، حنت لأرى كيف حاله .

- هل أنت الطبيب ؟

- نعم أنا هو .. أمك أرسلت في طلبي . وقد استغرقت بعض دما . والآن رجائي إليك أي تلامي . وبعد يوم أو اثنين - يمشيه له - سيج لك بالبهوض على قدميك .

- آه ، نعم .. أيها الطبيب .

لا تعسى أموت .. أتومل إليك

- لماذا تقولين ذلك ؟ فليباركك الله

وادركت أنها محبوبة تهدي ، واحصيت نبضها فأيد طلي .. واد ذلك نظرت إلى - لم تناولت يدي .. وقالت :

- سأذكر لك لماذا لا أريد أن أموت

.. سأذكر لك ، ما دمتا وحدنا ..

ولكني أرحس أن .. لا تعصى بكلمة لخلق .. اصغ إلى

وانحنيت نحوها ، فحركت شفتيها

معتريه بهما من آدمي ، وأسر شعرها حدي - وهنا أعترف لوراسي دار .. ثم بدأت تهس لي كلاما لم أفهم منه شيئا .. كانت المسكينة تهدي ، وأحرا صمب - سمط رأسها على الوسادة .. والتفتت إلى مهددة بأصمها . تذكر يا دكتور .. ما من كلمة لخلق .. مهدد من روعها وأعطتها شيئا تسريه .. ثم أبقت الخادم وحررت .



وعند هذا الحد سأل محدتي قدرا من السعوط ، وظل لطلاب كالخجدر في تأثيره .. ثم استطرد

وفي اليوم التالي ، وحلانا لما توقفت ، لم تتحسن حال المريضة .. وبعد تفكير طويل قررت أن أبقي إلى جانبها ، ورغم أن مرضي الآخرين كانوا في انتظارى .. وكان الصامل الأول الذي أعراني بالبقاء أن الفتاة كانت حفا في حالة حطرة .. والعامل الثاني - لا مؤلمة - أني شعرت بفوه أعية تحديش إليها .. وبالأصالة إلى هذا وذلك كنت قد أعجبت بالأسرة كلها ، فإن أراها - ورغم فقره - كن ممداد - حرص أبوهن - وكان مؤلعا - أن يكمل لهن التميم الكامل .. ثم مات فقيرا . بعد أن ترك برانا كبيرا من كتبه ..

وقد استطيع أن أوعم أن أفراد البيت جميعا قد أحسسى كما لو كنت فردا من الأسرة ..

على أن سوء حالة الطرق ، وصعوبة المواصلات بين القرية والبلدة القريبة جعلنا من التمدد جلب الدواء اللازم كل حين .. وعطى يوم في أثر يسوم

والمريضة لا يبدو عليها أدنى تحسن
 .. ولكن .. هنا - وأطرق الطبيب
 برحمة الخوف ابني لا أدري كيف أقولها !
 ثم رشف رشفة من قدح الشاي - في
 تلك الاثناء كانت مريضتي قد ...
 ماذا أقول ؟؟ قد وقعت في حبي ..
 او ، لعل الأمر لم يكن كذلك .. لقد
 أحببت على أي حال !



وأطرق الطبيب وقد احمر وجهه ،
 ثم أرتدف مسرعاً : « نعم .. لقد وقعت
 في الحب .. والواقع أنه من واجب
 الرجل ألا يعانى في تقدير نفسه .
 وقد كانت الفتاة متفقه ثقافه عاليه ،
 وبارعة الدكاء ، في الوقت الذي كنت
 فيه قد نسيت ما تعلمته من اللابسيه
 تماماً .. وأما من ناحية المظهر -
 والفكر الطبيب نظرة على مظهره وهندامه
 - فلم أكن بالذي يحق له أن يفخر
 بنفسه في هذا الصدد أبداً .. لكن
 الله جل جلاله لم يحلمني غيباً ، فاني
 لا أرى الاسود أبداً - وقد استعجلت
 أن أدرك بوضوح ط من لاله ان
 « الكسوفه الغريبه » - وكان هذا
 اسم المريضة - لم يحس بحوى الحب ،
 بمعنى هذه الكلمه ، بل بتوع من
 الصداقه ، أو الحب ، أو الاحترام لي ..
 وبرغم انها هي نفسها قد أسامت
 غالباً لهم عاطفتها هذه ، فقد كان هذا
 مسئلكها .. وسطيع ان تحسكم في
 صده ما تراه .. واليك القصه
 سريه وقائمه كما حدثت

وجرع الطبيب قدحا آخر من
 الشاي ، ثم استطرد ، في صوت أكثر
 هدوءاً :
 ذكرت لك أن حالة المريضة قد

تطورت من سى - الى أسوأ .. وأب
 يا حبيبى لست بطبيب ، ومن ثم
 لا تستطيع أن تهتم ما يدور في نفس
 الواحد منا في مثل هذه الحالات ،
 وخاصة في البداية ، حين يبدأ الشك
 يساوره في أن كفة المرض توشك أن
 ترجع كفته هو ! ماذا يصيب نفته
 في نفسه في هذه الظروف ؟ أنسا
 بقو فجأة تخجلين من أنفسنا ، الى
 درجة لا يمكن وصفها .. ويحيل اليها
 أننا قد نسيت كل معلوماتنا ، وأن
 المريض لم يعد يتق نبأ .. وأن الناس
 الآخرين قد بدأوا يلحظون ارتباكنا ،
 ويمطرون اليها في ارساب وهم
 يتهايمون .. انه لشعور رهيب ..
 ونظل نحدث أنفسنا قائلى لابد من
 وجود علاج لهذا المرض ، ولكن ما هو ؟
 اليس هو هذا ؟ .. وعرب العلاج
 الذي يرجع عائدته .. كلا ، انه ليس
 هو ! .. ثم نظى أننا لم نصبر الوقت
 الكافى حتى تظهر نتيجة العلاج ..
 وهكذا بعض في العلن علاج بعد
 آخر ! .. وأخيراً تطلب صفحات كتاب
 طس حتى نوجهنا استشرنا على العلاج
 الصحيح .. وأخيراً فنشقى علاجاً ما ،
 بالسرعه ، مضمين ان نترك الأمر
 للاقدار .. وطيلة هذه الاثناء ، يكون
 المريض ماضياً في طريقه الى القبر ،
 ويحظر علينا ان المرض ربما كان قد
 شفى أو فحصة طبيب آخر .. فتعكر
 في عمل « كونسلتو » استشارى من
 عدة اطباء ، هرباً من تحمل المسئولية
 كلها على عاتقنا .. وكم يبدو مثالا
 للغباء في تلك الظروف ! .. ولكن مع
 مرور الايام نتعلم كيف نعتاد هذه
 الامور ونحتملها ، حتى تصبح يسيرة
 في نظرنا .. فنرى الشخص يموت

لكننا نحس أن الخطأ ليس خطأنا ،
وإنما قد عالجناه وفقاً لما ينبغي من
المراعاة والاصول .

لكن الشيء الذي يظل يعذبنا هما
مر بنا من تجارب ، هو أن نرى قوما
منفردون فيما نفقه عماء ، ومع ذلك نحس
بمجردنا عن أن نكون مصدر نفع لهم
في شيء . وكان هذا حال مع أسرة
الكسندرا اندريينا . كان أفرادها
جميعاً يوليسون من الثقة ما يكاد
يسيهون أن استهن من حاله خطيرة .

وكتب أنا أطبشتين وقلبي يفرس في
باطن قلبي : « وزاد من متاعبي أن
الهودي كان يقضي في الطرقات غير
المسدة أياها بأكملها قبل أن يعود إلى
بالدواء .

ولم أكن أترك غرفة المريض قط .
لم أستطع أن أنتزع نفسي منها ،
فصرت أقضي على الفتاة الفصحى
الطريفة ، والأعياض العاتية الورق ،
وأسهر على واحدتها أثناء الليل .
والأم المعبور بشكرى على ذلك كنه
بدموعها . بينما ألوك للنفس . إنني
لا أستحق شكر .



وأعترف لك بصراحة - ولا داعي
لأعضاء الأمر الآن - أنني كنت قد
أحببت مريضتي «الكسندرا اندريينا»
وأنها بدورها شغفت بي حباً . كانت
تأبى أحياناً أن تدع أحداً يدخل غرفتها
سواي . وصارت تتحدث لي ، وتوجه
إلى أسئلة عن الجامعة التي تلقيت فيها
علومي . ونوع الحياة التي أحيانا .
والمرضى الذين أعالجهم . إلخ - وكنت
أدرك أنها بنفسي ألا تفكلم أو تجهد
بنفسها ، لكنني كنت أحمر من عندها .

وأحياناً كنت أعمد ولسي بين يدي
وأسال نفسي : « ماذا أنت فاعل أيتها
البدل ؟ » وكانت هي تبتسم بدي
وتحتفظ بها في يدها ثم برمعي نظره
طويته حدا . « وأحسراً تدبر وجهها
ومشهد فائقة . «لكنم أنت طبيب .
وكانت يدها مضمومة ، وعيناها
كثيرين صافيين . ثم كانت تستطرد .
« مع . « أنك رجل طبيب ، رحم .
« أنك لست مثل حيرانا . « كلا ، أنك
لست مثلهم . « ماذا لم أعرك فيل
الآن ؟

فأحيانا هاشدا . « الكسندرا
اندريينا . « هدئي من روعك .
وصديقس أسي أشعر أسي الرابع
بفاني منك . ولكن دعياً من ذلك
الآن . وهدئي نفسك . كل شيء
يسير على ما يرام . وسوف تشفي
عن قريب .

ثم أودف معدني وهو يتعني إلى
الإمام ويرفع حاجبيه قليلاً : « ومع
ذلك سيعي أن أعز لك أن أولئك
القوم لم يكونوا يفتنطون بجيرانهم إلا
بعد فترة . « الوصمعي منهم كانوا
درب مسواهم . وكبيراً بهم كان
بمعدنيهم عن عفاطة الأرباء المتفرعين .
وأكون لك أنهم كانوا أسرة ذات ثقافة
استثنائية . ويستطيع من هذا أن
تقدر صلح عيظتي بالبقاء بينهم ،
وبحوار أسهم المريضه صفه خاصة .
« لم تكن الكسندرا تأخذ الدواء إلا
من يدي . « كانت المسكبة ترفع
حسماً . بمساعدتي . ثم تقاولة .
وبعد ذلك برمعي بظرة !

وأنتاب قلبي شعور أشبه بالمعيب
الصامت ، فإن حالتها ظلت طيلة الوقت
تتطور من شيء إلى أمراً . وحدت

اننى ساموت ، عندئذ انصى اليك بكل
شيء .. كل شيء !

- الكسندرا اندرييفنا .. اتوصل
اليك ..

- اصعب الى .. انسى لم اكس نائمه
على الاطلاق ، كنت اناطك مند برهة
طويلة .. انسى اننى خيك ، فانت رجل
طبيب ، رجل أمين .. فأتوصل اليك
بعض كل ما هو مقدس على هذه الارض
ان محرمي بالحقيقة .. آه لو علمت
بمبلغ احبته ذلك لى - يا دكتور ،
بريك قل لى هل انا فى خطر ؟
- ماذا فى وسعنى ان اقول لك
يا الكسندرا اندرييفنا .. بريك
اصمى !

- بحق النساء اناشدك ..

- لست استطيع الانكار عنك ،

انت فعلا فى خطر .. لكن الله رحيم

- اننى ساموت ، ساموت ..

وبدت كمن فرحت ، فاصاء وجهها

سوداها .. وأرجعنى ذلك ، بينما

هتعت حلى ..

- لا تحف .. لا تحف .. لست

حائقة من الموت البتة !

وحطت فى فراشها على حين فرحة

وانكأت على عرقها ، ثم قالت :

- الآن .. نعم ، الآن استطيع

ان اقول لك اننى اشكره من صميم

قلبي .. وانك طب ورحيم .. وانى

أحبك !

نظرت اليها ، كاتماحود .. كان

الأمر رحيما بالنسبة لى !

- اتسمعنى .. انى أحبك !

- الكسندرا اندرييفنا .. كيف

استحققت ان ..

بعسى بان العناء سوف نموت ، لا مد
من ان نموت .. وصدقتى انه كان
أهون على ان أموت أنا ، ولا أرى أمها
وأختها يرقسى كل حين ويحاولن
استطلاع الحقيقة من عيسى .. كان
انماهن نى يتبدد سريعا .. يسالنى
وكيف حى ؟ ، فأجبهن ونجبر ..
بحيرة .. بينما عمل يوشك ان يظلمنى ..



وداب لبنة كنت جالسا الى جوار
مريضتى .. وكانت الحادىم حالسه
أيضا تشغى بموسيقاها الشجية ،
ولم أجد محلا للوم الشقية ، فقد كانت
مضناة من فرط الإحقاد .. وكانت
سيدتها الكسندرا قد أحست طينه
المساء بان حالتها سيئة ، واشتكت
بها الحسى .. وحتى منتصف الليل
ظلت تنن وتناو ، وأجرا بدا أنها قد
استغرق فى العاس ، أو على الأقل
رقدت ساكنة بلا حراك .. والمصباح
فى ركن الغرفة مشعل بإمام صيرة
العداء ..

جلست مطيرق الرأس ، وانفست

برهة .. وفجأة أحسست كان أحدا

قد لمس حسى ، فاستدرب .. يا انسى

كانت الكسندرا اندرييفنا تحدف فى

بعض ثابتي ، وقد انفرجت شفتاها

وشمت فى وجبتها النار .. ماذا

يا دكتور ؟ هل ساموت ؟

- يا للسموات !

- كلا يا دكتور ، كلا .. لا تقل

اننى سأعيش ، لا نفل ذلك .. آه لو

علمت .. اصعب الى .. بريك لا تحف

عسى حقيقة حالى .. وهما تنامت

انفاسها بسرعة - لو علمت عن يقين

— لا ، لا ، لا .. انك لا تفهمي !

وعدت ذراعها بفتة فأخذت رأسى بين راحتيها .. وقفلتها .. وصدفتى انى كنت اصرح بصوت عال ، وحتوب على ركبتى ودفت رأسى فى الوسادة .. أما هى فلم تنكلم ، اكتفت بأن تعبت بأمانها فى شعري .. واصعبت ، ابها تبكى .. فدفأت أسرى عنها ، وأطمئنتها .. ولست أعرف فى الحق ماذا قلت لها ، ولكن يبدو انى قلب لها ، .. انك سوف توقطين الحادمة .. الكسندرا اندرييفنا ، انى أشكر .. صدقتى .. هدى نفسك ..

— انى هادئة بما فيه الكفاية .. ولست أعيا بها .. دعهم اذن يستبطن .. دعهم يأتين .. هذا لا يهم .. انى مائتة ، اترى .. وعادا نحس ؟ لماذا أنت خائف ؟ ارفع رأسك .. او حلك أنت لا تحبلى ، وبما كنت مضطحة .. فادا كان الأمر كذلك فاعمرى ..

— الكسندرا اندرييفنا ، بما عهدا الذى تقولين ؟ .. انى أشكر !

حدثت فى عيسى ، وكنت حديث ذراعها .. لأن خطبى بين ذراعيك ! .. وأقول لك بصراحة انى لا أدري كيف لم أصب بالجئون فى تلك الليلة .. شعرت أن مريضتى تقتل نفسها .. وأدركت أنها لو لم تعبر نفسها على شمسها الموت لما فكرت فى قط .. والواقع ، ولك أن تقول فى هذا ما تشاء ، انه من المسمي أن يموت الانسان فى سن العشرين بشر أن يكون قد عرف الحب هذا ما كان يهدىها .. هذا ما حصلها فى نوبة ياسها ، تتعلق بى .. أنهم حلية الأمر الآن ؟ ..

.. وأخذت بى ذراعيها ، وأنت أن تطلقنى ..

— راحة بى يا الكسندرا اندرييفنا .. وراحة نفسك !

— لماذا ؟ فيم ينبغي أن أفكر ؟ أنت تعلم انى ساموت .. أنت تعلم انى ساموت .. ولو كنت علمت انى سوف أعود الى الحياة ، وأعدو مرة أخرى شابه مرموقة شعلت .. لحملت بلا شك .. أما الآن ..

— ولكن من الذى قال انك ستتموين ؟

— لوه ، كلا .. ذلك من الموارغة ، انك لن تحدتى .. انك لا تعرف كيف نكتب .. انظر الى وجهك فى المرآة

— بل انك ستعيشين يا الكسندرا اندرييفنا .. عاشيك .. فلنلتصص .. ركة امك ، وعشى معا .. ولكن سعداء !

— كلا .. كلا .. عد وعدتى .. يجب أن أموت .. بعد .. وعبدتى بذلك .. وفلت ..

كأن الأمر فاقسها على .. قاسميا بعدة أسباب .. وحظر لها أن تسألنى عن اسمى ، اسمى الشخص لا لقبى .. وكان اهل البيت جميعا قد اعتدوا أن يطلقوا على « الدكتور » ، لكنى لم أجد بدا من أن أجيبها على سؤالها ، فقلت « انى أدعى تريفون » .. وهكذا قطبت حينها وهرت رأسها وغضمت كلاما بالفرنسية .. كلاما غير مسار ولا شك .. ثم ضحككت ..



على هذا الخيال قضيت تلك الليلة أيضا بجانبها .. وقبل أن يشرق

الامر وقدرت حقيقه مشاعري ..



لن اطيبل عليك ، فانتعك وانكا
حرج قلبي .. وحسبي أن أقول أن
مريضتي ماتت في اليوم التالي -
وليفعلها الله مرحمته - وقبل أن
يلفظ أنفاسها الأخيرة سألت أهلها أن
يعرجوا من العرفة وسعوا على أفراد
.. وعندئذ قالت لي : اغفر لي ..
قد أكون ملومة في نظرك .. ان مرضي
.. ولكن صدقي اني لم أحب رجلا
في حياتي مثلما أحببتك .. لا تنس
هذا .. واحتفظ بحاسني ..

وأدار معدني وجهه ليغني تافره
بالذكرى ، فسألت يده مشحما ..
وعندئذ قال متعاملا على نفسه : ودعا
تحدث في شيء آخر أو فلنصاب لعبة
من ألعاب النوري .. فليس لخلي أن
يسسلم بموظف الخائشة ، وأقصى
حسني النوم ب أنكر في شيء واحد .
كيف أصبح أضعالي من المكاء وروحتي
من اللوم والمزيج .. ذلك اني قد
تزوجت ، بعد ذلك الحادث بفترة من
لوقت .. أخذت ابنة تاجر ، بالبتها
سبعة آلاف روبية واسمها آكولينا
.. وأصابها كذاها امرأة سيئة الطبع ،
ولكن من حسن الحظ أنها تنام أكثر
النهار .. هل لك أن تلاحظي لينة
الآيتار ؟

وجلسنا متواحين وأخذنا في
الملعب ، بوحدة ضئيلة من المال ، فربح
تربيعون من روبيتين ونصف روبية
.. ثم عاد إلى بيته في ساعة متأخرة ،
مضطربا بغوره ١٠٠

ح . م

الصباح خرجت من الغرفة ، أحسست
اني أوشك أن أجن .. ولم أعد إلى
غرفتها إلا بعد موعد تناول التناي ..
يا لله ! كدت لا أعرفها .. لقد رأيت
أناسا كثيرين يمشون إلى القبر في
هفته ، أرحم .. من هيفتها تلك ! ..
وأقسم لك بشرفي اني لا أدري الآن
كيف احتملت تلك التجربة النفسية !
وظلت المريضة تتأرجح بين الموت
والحياة ثلاثة أيام أخرى ، بناليها ..
وأية ليال ١٠٠ وأية أحوال نالها في ..
وفي الليلة الأخيرة - ويمكنك أن
تتصور الأمر بنفسك - كنت جالسا
بجانبها ، أصلي لله طالبا شيئا واحدا
: خذها يا الهي ، بسرعة .. وخذني
معا !

وفجأة دخلت أمها المحزون ، على
غير انتظار .. وكنت قد صارتها
في المساء السابق أن الأهل ضئيل ،
وانه من الخير أن ترسل في استدعاء
فصيص .. فلما رأت أمها ..
استدعتها بقولها : حسن جدا انك
جئت يا أمي .. ابعدي المساء سا
نحب نكلنا الآخر .. وقد ندمنا
وتواعدنا .. فقاطعت أمها مسانله
و ماذا تقول ابنتي يا دكتور ؟ ماذا
تقول ؟ .. فمشى وجهي ، وأجبتها
: انها تهذي ، من تأثير الحمى ..
لكن المريضة أسكنتني بقولها : صه ،
صه .. ألم تقل لي منذ خطه شيئا
معالجا ، ألم تأخذ خاتمي .. لماذا
تكر ؟ ان أمي طيبة ، وستصيح ..
وتفهم .. وأنا ماثمة ، لا حاجة بي إلى
الكذب .. أعطني يدك ! .. وعندئذ
فكرت من مقمدي وهرعت خارجا من
الغرفة ، ولا شك أن الأم فهمت حليتي

لن تجدوا أكلت منها !



لحفظ
أموالكم
وممتلكاتكم
ومستنداتكم
الشمسية

فراش

ذات القفل
المسوكر

ميلنر



تقاوم
الصداعات
والحرارة
والسقطات
وهجمات
الصوص

الوكيل

ب . ف . بجانفس

الوكيل بتر لمانيا شارع سريه بابنا
ش ١٢ ٢٩٩

القاهرة ٨٥١ شارع البردة الجديدة
ش ١٧٩٠-١٧٩١-١٧٩٢

١٢

الملك المزيف

بقلم الأستاذ مصطفى الشهابي

.. وجاءت في نفسه الآمال نحو بلاد
حسن يعقبه دقي سريع في الجيش
وحانت له الفرصة الذهبية ..
واشترك فعلا في الحرب

كان الأتراك يتخللون من الألبانيين
سلاحا لمقاومة الدول البلقانية كالصربيين
وسكان الجبل الأسود ، الذين كانوا
يحاولون أن يقتصوا من أطرافها .
ولذلك منحهم امتيازات كثيرة ..
بمذوومهم بالأسلحة وولسومهم بعض
المناصب الرئيسية في الدولة .. بل أن
السلطان عبد الحميد الثاني جعل نصف
خزائن في الألبانيين

واصبحت دائرة الامتيازات ، قتال
الألبانيون حق ، فاج مدارس لتعليم
لصهم القومية .. واعتبرت الألبانية
- في بلادهم - اللغة الرسمية بدلا من
التركية .. هذا هذا
تخفيف المراتب عنهم

ولما خلع السلطان عبد
الحميد سنة ١٩٠٩ ، حاول
الأتراك الإقلاق من هذه
الامتيازات بالتدريج ..
فثار الشعب الألباني
وجرت معارك عديدة بينه
وبين الجيش التركي ،
وانتهى الأمر باقرار أغلب

نشا « أوتو ويت » فقرا .. فقد
كان أبوه رقيق الحال لا مصدر لورقه
سوى الطواف بالمقاهي والوادي يمرض
العابا بهلوانية

ورث هذه المهنة من أبيه ومهر فيها
.. واجتلب قلوب الجماهير بما كان
يرسله من نكات مضحكة وفكاهات
مستطحة . فلما دامت شهرته ، ترك
ألمانيا مسقط رأسه .. واحد سمل
بين شتى الدول حتى اسمر به المقام
في دول البلقان وطالت له أحياء عندما
صادف زميلا ألمانيا شاركه عمله .
فاخذ الزميلان يهرعان الجاهلما في
البيادين والاسواق

واجتلبهما ما سمعاه عن بلذات الأتراك
وتقدبرهم لظواهر القوة والتجامة
والعنف .. فبعما شطر تركيا وتمكنا
من دخولها ، ولكن أوتو
أصيب بما أفضله من
مزاولة ألعابه على الوجه
الذي ينال به إعجاب
العثمانيين ، فلم يجد
مسلما مفتوحا لصلته
يضمن به حياة هادئة
سوى الالتحاق بالجيش
التركي . وسلمته
الظروف ، فتحققت لمنيته

ما كان يتمنع به الإلبانيون وأعلنت بعض الدول البلقانية على الأتراك بمسد حين . . مكان من بين الجنود الذين تولوا مهمة الدفاع « أوتو ويت » الذي أبلى بلامحسنا نال بفضلته ترقية سريعة . . ثم منح اجازة قضاهها في الاستانة

وأدرك « أوتو » بشاقب فكره ان الأتراك سيخسرون تلك الحرب وخاصة لان الإلبانيين كانوا قد بدأوا يتورون في وجه الأتراك من جديد . فاحضرت في ذهنه فكرة معاصرة جريئة ، سرعان ما أقدم على تنفيذها . . فأرسل الى قائد الجيش العثماني في البانيا برفقة يعظمه فيها ناس الأمير حليم الدين أحد أفراد الأسرة الشاهانية ، سيصل الى البانيا ليتولى القيادة العامة للجيش العثماني

والم أوتو عدته لهذه التمثيلية ، وتزود باللباس الرسمية والنياشين الرفيعة الزائفة وقصد الى البانيا حيث استقبله ضباط الجيش بما يليق بمقام أمير وقائد عام

واستغل أوتو لورة الإلبانيين ولومهم الى الاستقلال ، فانصل بكبار الأميلن وأوهمهم ان أمه النايه . . وانه يعطف بكل جوارحه على مطالبهم ، وأنه لو أطمأن الى معاونتهم لنادى بنفسه ملكا لبانيا المستقلة

وجاءت وفود الإلبانيين تعلن تأييدها وتقدم ولاءها لمحرر بلادها . .

فندد أعلن « أوتو » استقلال البانيا ، وبودى به ملكا عليها باسم « أوتو الاول » -

وأذاعت الصحف البانيا . . وعرف ان « أوتو » هو الأمير حليم الدين العثماني

ولما وصلنا البانيا الى تركيا وحش اولو الأمر . . لان الأمير حليم الدين لم يمين في هذا المنصب ، هذا الى أنه كان يمين بالاستانة في الوقت الذي أقيمت فيه الخفلات لتتويج « أوتو الاول »

لذلك بادرت وزارة الخارجية التركية فأعلنت سفراء الدول ورجال الصحافة انه لا بد وأن يكون « أوتو » هذا قد استعمل شخصية الأمير حليم الدين وترجع على عرش البانيا بطريق الخدعة والنس

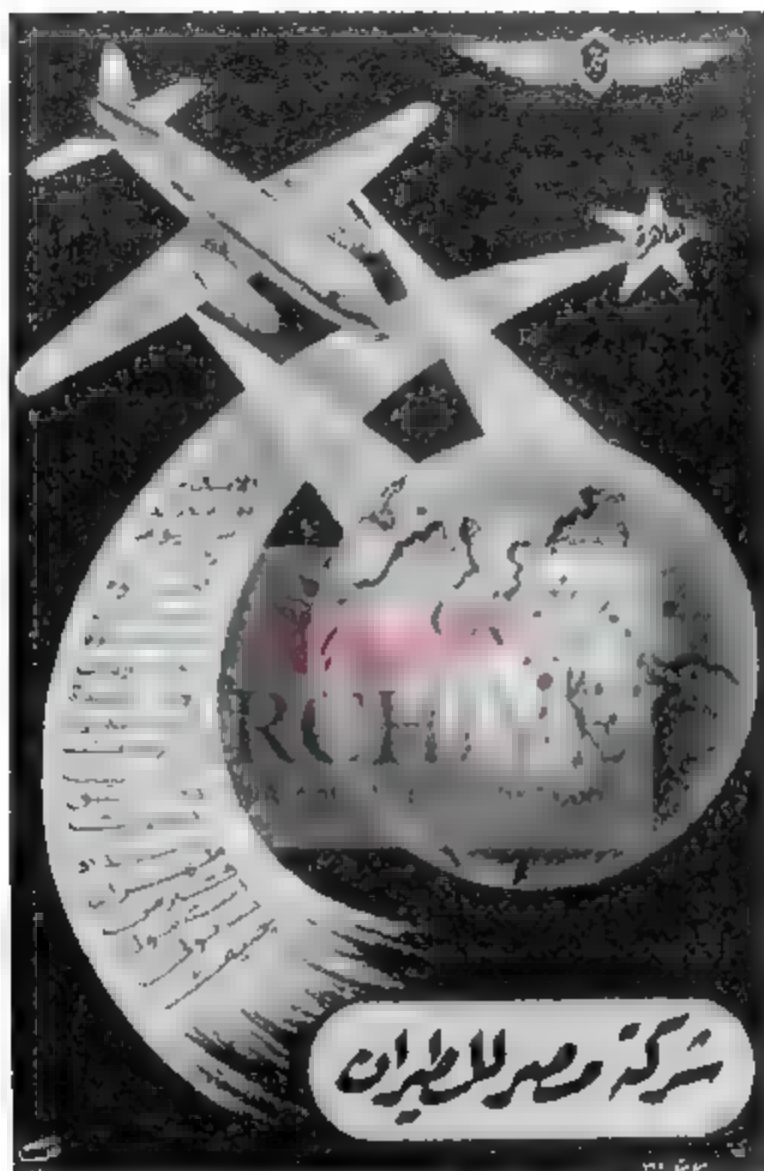
ومن الطريف أن بعض الدول كالنمسا والمجر - وكانت دولة واحدة يومئذ - بادرت الى إرسال وزير معوض عنها في بلاط الملك الجديد

وقد أسرعت تركيا بإرسال جيش ليقبض على هذا الممثل الجريء ، ففر الى النمسا والمجر متخفيا في زي فلاح وهناك برعم عدة فرق الألعاب البهاوانية ولما انتهت الحرب العالمية الأولى ، انتقل الى البانيا حيث غامر بنفسه في ميدان السياسة . . واستطاع أن يكون حوله حشدا كبيرا

وفلا في تقديره لشخصيته ، فلزاد ان بنافس هينريج على رئاسة الجمهورية سنة ١٩٢٢ لولا ان تصدى له أحد أنصار منافسه ، ونشر عنه كتابا ضمنه ثلثين خبائه

ومنعما سلم هتلر مقاليد الأمور ، أمر بوجه في السجن حيث بقي الى ان سقطت البانيا في قبضة الحطماء . . وحفظ المخرج منه ، فماد الى السياسة من جديد ، واستطاع أن يحتل حوله بعض الألمان النازيين على تقسيم البانيا والرافيين في اعادة تكوينها

مصطفى الشرباش

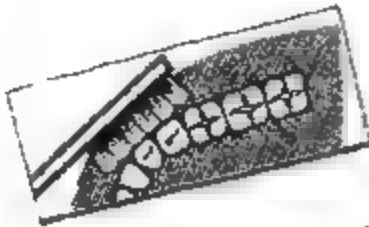


طبيب الهلال



هذه مجلة طبية أعدناها خاصة لقراء الهلال بطالعون فيها
أحسن ما في الطب من جديد ، ويعطون فيها على ما يحتاجون
إليه من فوائد طبية واستشارات في صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الأطباء في مصر والخارج

الطبيب



حافظ على أسنانك

بقلم الدكتور أمين ماهر بك

أستاذ جراحة الأسنان بكلية الطب

ليختلط بالطعام ويحيله عجينة لينة
يسهل على المعدة هضمها

ومن أهم عوامل المحافظة على سلامة
اللثة ، إزالة فضلات الأكل من حول
« عنق الأسنان » قبل النوم ، لأن
غدد اللعاب توقف نشاطها أثناء النوم .
كما أن التألم لا يتبلغ لعابه ، وكنتيجة
لذلك إذا لم تنظف الأسنان قبل النوم
حيثما كان أمام فضلات الطعام الوقت
الكافي للتخمر وتكوين « حامض
الكثيك »

ولهذا الحامض تأثير ضار في الطبقة
الخارجية من « جزء الساجي للمسن » .
وهو يدسها ويغدها بعمقها فتصبح
حسنة للمس . وهذا مما يساعد على
تخلف بعض فضلات الطعام على
سطحها وبخاصة في الأجزاء الضيقة
التي بين الأسنان . ولتخلف هذه
الفضلات ضروران : أولهما أحداث
حفرة تسمح تدريجاً وينشأ عنها
« تسوس الأسنان » ، وثانيهما إصابة
اللثة بالتهاب عند العنق ، ينتج عنه
تفكك النسيج اللثة بالعنق . وحسبنا
يؤدي إلى حدوث جيوب بين الأسنان
واللثة تسمح تدريجاً ببعض الزمن ،
وعندئذ يبدأ النسيج اللدن الذي

للإنسان ٣٢ سنناً وحرصاً تختلف
باحتلاف أشكالها ووظائفها وهي مودعة
بين الفك الأعلى والأسفل ، ففي كل
فك من الأمام ست أسنان قواطع منها
الساكن ، يليها على كل جانب ضرسان
صغيرتان طاحنتان ثم ثلاث أضراس
كبيرة طاحنة ، ولتسهيل الشرح
سنسمي هذه الأنواع المختلفة « أسنانه »

ويربط الإنسان بالفك نسيج لدن
تساعد مرونته الأسنان على القيام
بحركة بسيطة تنحرف عنها وطأة
الضغط وقت المضغ مرونتها من
الاحتفاظ بإمكانتها

وتنقسم السن إلى ثلاثة أقسام
الناح ، وهو الجزء العلوي الطاهر
خارج اللثة ، وهو مكسو بطبقة ملساء
تسمى « المينا » ، و « الجذر » وهو
الجزء الكامن داخل الفك وهو مغلف
بطبقة تسمى « السميت » . أما الجزء
الثالث فهو نقطة الاتصال بين الجذرين
السابقين ويسمى « العنق » . وتلتصق
اللثة التصاقاً تاماً بالأسنان عند العنق
لتحمي النسيج اللدن

والإنسان هي الأداة الطبيعية لقطع
الطعام وحضمه ، وفي أثناء المضغ يزداد
نشاط غدد اللعاب ، فتفرزه في الفم

يربط الأسنان معظم الفك في الالتئام والتمرق . ويزداد اسراع الجيوب طالما تركت ومهمات الأكل حول الأسنان . مما يسبب تراكم المواد الجيرية حول العنق . وهذه المواد تضاعف التهاب اللثة في هذه المنطقة . . فإذا لم يجعل الشخص بالعلاج ، نتج عن هذا الإهمال ما نسميه مرض السيوريا . وتكون صديد يظهر عند الضغط على اللثة من فوق جذر السن إلى عنقها . ويترتب على ذلك تخلخل الأسنان وحملها

ومن هنا وجب تنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون مرتين يوميا على الأقل وبخاصة قبل النوم مباشرة . . وطريقة التنظيف في الفك الأعلى تكون من أعلى إلى أسفل ، وفي الفك الأسفل تكون من أسفل إلى أعلى ، أي من اللثة إلى الأسنان في الحالات . وذلك من الأمام والخلف على السواء . أما داخل الفم حول الأضراس ، فتزداد على ذلك حركة دائرية فوق وجهها الطامح الأضراس الطامحة

على أنه في حالة التهاب اللثة أو وجود جيوب بها ، نحت الماد باللعاب إلى الطبيب بعض حالها . لأنه لو اكتفى بتنظيفها بنفسه لنج عن ذلك اسراع الجيوب التي تسكن فيها الفضلات ثم تسوس هذا الوضع وزيادة التهاب اللثة . وهذه العوامل تؤدي إلى عدم استعمال الأسنان الحساسة ، فتزداد المادة الجيرية حولها مما يحتم خلخ بعض الأسنان

وأصبح بأن يصمر في كل شخص نفسه على طبيب الأسنان مرتين سنويا على الأقل لتنظيف الأسنان بمعرفة

تنظيها تماما . وخصص أعاصها للتأكد من التصاق اللثة بها ، فإذا ما وجد الطبيب أي التهاب - مهما كان بسيطا - في اللثة حول العنق باتت بعلاجه في الحال فيحفظ بذلك الأسنان جميعا من مرض السيوريا الجيبي

ويجسد بي أن ألفت الاطلاع إلى سوء عاقبة تجاهل مرض السيوريا حتى يستعمل أمره ويصحب احتماله . . ففي هذه الأثناء لا يصح الطعام جيدا ويصحب الفم مرضا خطيرا لنمو البكتريا بدرجة يقصر الفكر عن تصورها . . كما أن الأعراض الفموية والصديدية التي تتسلسل إلى الفم بكميات كبيرة ، ينتفخ الأسنان فتسبب له اضطرابا في الأكل قد تشبه أعراض أمراض المعدة والروماتزم . . هذا إلى رائحة الفم الكريهة وخطر العدوى من لعاب المريض

وأصبح الاهتمام بتقوية الإطالة استسقاء الهواء من الأنف . . فإذا ما لوحظ أن الطفل دائم الاستنشاق من الفم بدون الأنف وجب عليهن عرجته على استنشاق الأنف . ذلك لأن الاستنشاق من الفم باستمرار يسبب التهاب اللثة حول الأسنان الأمامية ، ويترتب على ذلك عدم التصاق اللثة عند العنق . كما أصبح لمن لا يعود الأطفال استعمال الحلمة الصناعية ، إذ ينتج عن كثرة استعمالها أن يضيق الفم على عظم الحد فتقل المسافة في عرض الفك ويمتد الجزء الأمامي منه . لاحتل وضع الأسنان بالعين ، وهذا يؤدي إلى عدم مضغ الطعام بالطريقة الطبيعية وكثرت أجيالها

وتعلقت أسنانه بالبقية الباقية من
نوافذه ، وكادت عيني لا تصدق أن
هذا بيني الذي كنت أواخر بجماله
وفنه . ولم يستعني إلا أن أرتدى على
ما بقي من سريري ، وأن أعطى عيني
حتى لا أرى الهول المحسم حولي .
وتضيت أيلما على هذه الحال أبكى
سوء حظي ، وأسأل نفسي : « ترى
ماذا جرى للعالم ؟ »



لست أدري من ذا الذي أحضر لي
هذا الصديق ، الذي كشف الغطاء عن
عيني ، وأمسك يدي وطلب إلي أن
أنهض . . فقاومته بكل ما بقي لدي
من جهد ، باكية منتحبة . وأني لي أن

ترى ماذا جرى للعالم ؟ .. أراها
تعدو بسرعة البرق ، وكلما حاولت
اللاحاق بها بعدت المسافة بيني وبينها .
لم أجد قدرة على الجري ، فقد تضاعفت
دقات قلبي ، وقصرت أنفاسي ، وكنت
أخفق . ولم تدم هذه الحالة طويلا ،
فقد تمزقت هذه الدنيا التي نعيش
فيها ، وتفتتت أوصالها . كل ذلك في
نيويورك ، في ميدانها الشهير « بيمس
سكوير » عند الشارع ٤٢ ، حينما
أصبحت ناطحات السحاب أطلالا ،
واستعالت البناءات المساعدة في السماء
أكواما وأحجارا ، وتشتقت الأرضة ،
وفتحت الأرض فاهها ، وبنت قطر
السكة الحديدية الأرضية سوداء
كالظلام العالك . وعلى مقربة منها



أذا أرضية المحرقة وهي تحت الأقدام
تعيد ؟ وكيف أحرق على النهوض
والرلزال يذو من أركان المنزل ؟ ولكن
سيدتي الح على قائلا : « هلمي معي
إلى البديوم ، لنفحص الأساس ونُدعمه
إذا كان واهيا » . بيد أنني أبيت القيام ،
وحجبت عيني بكفي ، وانكرت عليه
أن يرى ما كتبته في طفولتي المبكرة على
جدار غرفتي بيدي الصغيرتين .
وأخبرته أنني لا أطيق أن بقرا أسرار
أحد . فقال لي : « أطمئني لقد قرأت
مثل هذه المخطوطات كثيرا ، ووقفت
على مثل هذه الأسرار العميقة في
سجلات الطغاة »

وعندئذ أمسكت يده وغادرت

السمت نحوه عمفة قداف حمصا
بركانية كنار جهنم وكان جميع الناس
أعدائي . فلما مر بي أحد الأعمال
على ضربا وداسي خذاني

وسرعان ما تساقطت عني ملابس
قطعة بعد أخرى ، بعد أن أصبحت
رمادا وخرقا بالية تذر في الهواء .
وهنا أحسست أنني وحيدة في هذا
العالم ، أتمتر بين الغوضي والخراب
والدمار . فهرعت إلى بيتي ، هربا من
هذه الأحداث التي أفتشع لها بدني ،
وتفككت لهولها أعصابي ، أملأ في
النجاة . بيد أن الدمار كان قد سبقني
إليه ، فتصدع نثاره الزحرف الجميل ،
وتمايلت جدرانها ، وتبعثرت تحفه ،

فرائى لامتى وراءه ، وأنا أقدم رجلا
وأؤخر أخرى . وفجأة توقفت عن
المير في وسط الرعدة ، وقد تعلقت
بلرأيه واجفة مرتجفة . وبلاه ! ماذا
أرى ؟ ما أقبحه من شيخ !!! انه
يسير نحوي .. يا لهول ! انه روح
شريرة تسكن هذا البيت ...

— لا تخاف يا فتاتي ، انها المراه على
الحائط المؤدى الى السلم

فصعقت صارخة : « احببوا المرأة
من عيني ، فليست احتمل النظر اليها .
ان كل فرع في هذا العالم الندامى ،
وهذه الانقاض المتراكمة ، يمسون اذا
فيس بالوجه القبيح الذي ارى في
المرأة »

بقلم فناء مرثبة لا صبر انفسى
وشفيت عن حرى النحاس النفسى

وقد قضيت سنتي في « الدوروم »
واصل فيها صاحب الهدم والتعمير .
والعمل على تقوية الاساس بلا هواره
وكنت كلما أشكو طلبة انعادي من هذه
الهوة السحيقة ، يقول لى : « هيهات
ان استطيع ذلك وحدى .. لا بد من
ان تعاونينى . لا بد من العمل معا » .
ولما حان الوقت لتترك هذه الهوة ، كان
الاساس متينا ، وحلت الارضية من
الانقاض ، ولم يبق هناك اثر للهدم
والتخريب . ولما صعدنا الى فوق ،
حاولت ألا انظر الى المرأة المغطاة ..
ولكن صديقى ازاح الغطاء قائلا : « انظري
الآن الى ذلك الوجه في المرأة ، الا
يجبك الآن ؟ » ونزولا على رغبته

فيلت ان انظر لحظة فقط ... وكان
الوجه الذي رآته لا يزال مفرعا ، وهنا
وجه الى هذا السؤال : « أين تقفين
معظم الوقت في هذا البيت ؟ » فسرت
لأمامه وفتحت باب إحدى الحجرات ،
يصعد شيء من التردد والتسلوع
بالتجاعة . فبأدنى قائلا : « ولكن

ولما لم يقدم لرغتي ، اخلت اضربه
بيدي واركله بقدمي واصرح ناعلي
صوتي : « اتنى امقتك .. امقتك من
كل قلبي . انت سبب شقالي » لقد
اصبحت بصنيعةك هذا رمادا في الموقد ..
وفي طرفة عين طار الكتاب شجاعا ..
كنت اظن ان ذلك الرجل صديق ، فاذا
هو الد اعدائي ، لانه غدر بي

ولكننا بعد ذلك اصبحنا - كما كنا
قبلا - صديقين .. فجلست بحانه
اذاعب قلمي ، وهو يواصل حديثه
عائلا : « لقد قضيت في هذا البرج
العاجي سنوات طويلة ، مخوطة بجدر
هذه الحجرة .. حجرة الطفولة بدعماها
ولصها وعرائسها . تطعمك المربية
بوصع الطعام في فمك كالطفل الوليد ،
في حين ان مكانك في حجرة المائدة مع
والدك وضيوئهما كان خاليا . لقد
اكرمت بحجرة الصغار على مائدة الكبار
ادواتها الفضية واكوابها البلورية ،
واعطيها اسمها . جعلني في العودة الى
مكتب بين اكار ، حتى لا يبعد المقعد
الذي لهذا لاجلك »



ومضى على هذا الحادث ثلاثة اشهر
كاملة ، نطقت الي فيها صديقي من
هذه الامور ، واحيرا قل لي : « والان
عليك ان ترتدي ثيابك » وخرجني الى
العالم مرة اخرى . وعند ذلك نظرت
الى عصى فاذا بي عارية ، لا تسترني
قطعة واحدة من الثياب . ولكن لاسيلا
الى الحياء والمجمل الآن . لقد مات
الوقت ، فقد رآني صديقي على هذه
الحالة زمنا ليس بقصير

ولما ذهبت الى خزانة ثيابي ، رايت
الملابس فيها بالية رثة . لم تكن هذه

ما شئتك بهذه الحجرة .. انها غرفة
الاطفال بلعبها وعرائسها ودعماها ..
تقد كبرت الآن ولم يعد لك حاجة
بالبقاء فيها » ، فقلت له محتجة :
« هذه دمائي وهذه عرائسي .. انسى
اريد ان الهو بها لاني احبها ولا ارضى
في التخلي عنها »

لقد كانت الحجرة ملأى بقطع
خشبية ، وادوات شتى مما يلهو به
الاطفال معترة هنا وهناك ، واكواب
من الرمل وبشارة الخشب ، فاشير
اليها صديقي قائلا : « ان هذه الاشياء
كلها لا تليق بك في هذه السن ، بل كان
ينبغي ان تتخلي عنها منذ سنوات
عديدة مضت .. هلمي نحرقها معا .
وهذه الكتب الصبائية التي تملأ
رفوف الغرفة ، فلندهب طمعة فلندار » .
وهنا بكيت وانا اقول له منوسلة :
« كلا .. كلا يا سيدي . هذه كتب
مزينة على محبة الى قلبي لانها كتب
الحور والجنى . انها حياتي واملي ،
وبعيرها لا أستطع ان اعيش »

ولكنه اجابني بعينيك عالي : « لا قد
من عرفها » . وما كاد يلتقي يا خرها ،
حين ارتفعت عليه ممسكة بلراعيه
والدموع تنهمر من عيني . وبصوت
متهدج غوسلت اليه قائلة : « لا تحرق
هذا الكتاب .. فقط هذا الكتاب .
انته لي ارحوك . انه قصه اجنبي الاميرة
ذات التاج الذهبي والمعطف الحريري .
اريد ان اقراه مرارا وتكرارا . اريد ان
اقرا من جمالها وسحرها ، وعن الامير
العارس الجميل الذي يهرع لقيائها ..
انك لا تدرك ما بنفسى . اتني تلك
الاميرة بعينها ، فاذا اقيمت بهذا الكتاب
في النار ، فانما تلقى بي »

ثيابي في الواقع . لقد كان أكثرها ملكا
لعمري ، وقد قرضوها على قرضا ،
رغم أنها فصلت تعصيفا بناسب
أحسبهم ولا يلائمني . فسالت
صديقتي غاضبة : « ما الذي حدا بهم
أن يعصلوا ذلك ؟ لم البسوني ثيابا
ليست لي ؟ » . فأجابني متحذيا :
« ولم قلت ذلك ؟ .. لم لم ترفض
هذه الثياب ، ولم لم تخطي ملابسك
بيدك ؟ »

فطأطأت رأسي حزبا .. وتطلعت
إليه ، وقد أخذ الأمل يسري في
دمي ، ثم قلت له : « تذكرت الآن
.. هناك حقيبة قديمة في غرفة
المجلات ، أستطيع أن أجدها فيها بعض
الأمثلة . فهل أستطيع أن أخطب
منها لنفسى شيئا ؟ أو أن الأوان قد
فان ؟ » . فأبرقت عيناه ، وبادرني
بالقول : « كنت أتوقع منك هذا ،
وحسنا قلت » . فذهب معي إلى تلك
الغرفة ، وقلبتنا الحقيبة رأسا على عقب .
وبعد قليل وصبح يده عن كفي : لا :
« هذه قطعة لا بأس بها من القماش ،
ولا يعبأ بها إلا أن لونها قد فسد نهائيا
.. على أنه في وصف أن يصيبها ويبد
ألبها لونها ، ويمكن بعضهما ممطفا
يقيك شر الرد والريح »

ورفع نظري على قطعة أخرى فقلت
له : « وكأني أعرف : « وهذه تصلح شيئا
يتمشى فيه وذلك المصطف . لقد
وجدت من الثياب ما يغطي هودتي ..
ثيابا مخططة بيدي ، متحدة لها
طرازها يعجبني والوانا تلائم جسمي .
ونسيت أن أقول أن نظري وقع أخيرا
على شيء يبرق ويتلألأ في ماع الحقيبة .
أنها حلية قديمة من الذهب ، كنت قد
تركها هناك منذ سنوات ونسيتها » .

قال لي صديقتي : « دعيني أراها » .
فصاحت قائلة : « أنها لا شيء » فقال :
« أنك مخطئة ، أنها جوهرة غالية ..
ألا ترى كيف تلعب في الضوء كقطعة
المناس ؟ عليك بصقلها والتخلي بها ،
وأياك أن تتخلي عنها »

ومرت الأيام بعد ذلك سراها ، ولم
كانت غبطتي عندما رأيت نفسي مرتدية
ثيابي كسائر الناس . وكانت يوم قال لي :
« غدا ستخرجين إلى العالم الأوسع ،
ولكني سأقدم لك هدية صغيرة تمل
ذلك .. ريشة حمراء صغيرة » ،
فصيحنا في قبعتك ؟

.. وما هذه الريشة يا صديقتي ؟
.. اختلف الناس في تسميتها ،
ولكني أولر أن أدعوها التوازن ، وطالما
أحتفظت بها ، وقتك من كل شيء . أنها
سحر أو تزيين أو طمس ، سميتها
ما تشائين ، إذ أن ما حدث لك ، لن
يحدث مثله ، بقطعا العجيب

وسرنا مما تنجس نحو المرأة مرة
أخرى ، فأوقفني قائلا :

.. الخيل النظر في حله المرأة هذه
المرء . أنك لن تولى الإدبار عنها كما
فعلت قبل ذلك . .. ماذا ترى ؟

.. أسي أرى أمراء ، شبيهة بي نوعا
ما عندما كنت بنتا صغيرة ، غير أن
عينها أشد لمعانا وصفاء ، وهي أدق
فما مما كنت . فضلا عن أنها مرفوعة
الراس . ويحبلى إلى أنني أرى شعرات
بيضاء تنخل رأسها ، لم تكن هناك من
قبل

- .. هل تخيفك الآن ؟
- .. كلا
- .. هل تحبها ؟
- .. لمست أكرها

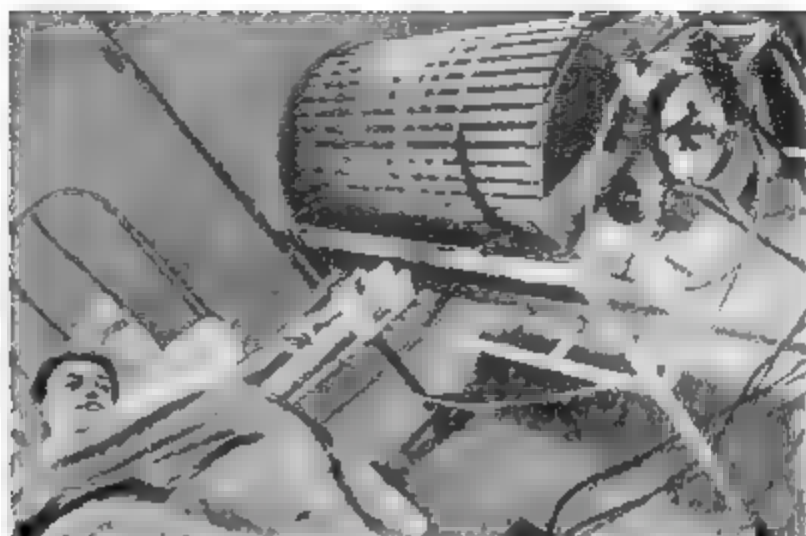
- نعم .. سأتركك الآن ، وهنا ،
في هذا المكان
- ماذا ؟ كنت اظن أننا سنكون معا
كل الوقت . كيف تركني يا صديقي ؟
انك كل شيء عندي . اننى احبك ..
احبك .. احبك .. احبك ..
- يا فتاتى .. ان اكبر خدمة
تقدمتها لي عربونا لمحبتك ، ان تنسيني ،
وهذا كل ما اسالك اياه
- كلا يا صديقي .. لا استطيع
فراقك ، أتوسل اليك الا تتركني هنا
وحدى
وتعلقت بدماعه بشدة ، فقال :
- عليك ان تتركيني الآن
وهنا حيث انقاسى وقلت :
- سأحاول ، ولكنى لا اجزم باننى
ساستطيع ذلك
- نعم لى وسعك ان تسيرى وحده
وتشقى طريقك وسط الجماهير . فى
وسمك السير وحده ، بغيرى ، وبغير
سواى فى هذا العالم
وأخيرا تعرضت فى منبته وعلمت انه
جاد فحينما يقول : « وان ما قاله مين
الصواب
فعلت له :
- الى الغدا يا دكتور
وسرت فى الشارع ٤٢ ... وحدى
[من جهة « تودايز هيك »]

- حسنا ، حسنا
- الا نستطيع ان نجلس هنيهة
هنا بجانب الشرفة قبل النزول ؟
- لا بأس ، ولكن .. برهة قصيرة
- الى اين نذهب ؟
- الى ميدان التيمس ، الشارع ٤٢
فتبعته واجففة فى بادىء الامر
وتعلقت بدماعه قائلة : « انك لا تفهمنى
... ان هنا ما حدث .. فى الشارع
٤٢ فى ميدان التيمس » . فاجابنى فى
لطف وهدهد : « كلا .. ان الشارع ٤٢
بخير ، اذ لم يحدث له شيء .. لم
تنداع ناطحات السحاب ، ولم تتشقق
الارضعة . انت التى تلاميت ، وانت
التي تشققت »
ولم اتردد حينئذ فى السير معه ،
لاننى ولقت منه ، وايقنت انه صديقى ،
وانه لا يضر لي سوما . وبينما نحن
كذلك اذا هو يقف فى المكان الذى توقفت
فيه لبضات قلبى وكادت تنقطع انقاسى ،
وسألتى : « ماذا تريد ؟ »
- لا ارى سوى ناطحات السحاب
والارضعة والمخازن التجارية المامرة
- كل شيء على ما يرام ؟
- كل شيء على ما يرام
- حسنا ، اذا سأتركك يا فتاة
- لا ، لرجوك .. لا تتركنى

من

وصية

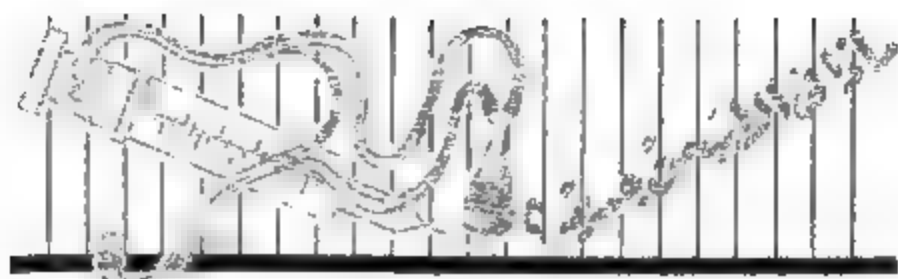
قبل ان يموت الشاعر الانجليزى برسى شيللى اوصى
اصدقائه الا يكتبوا على قبره الا تاريخ ولادته
ويوم وفاته وهاتين الكلمتين « غير مبرور » ! ..



كلستان من ورق

لكل امرئ كلستان تقعان في اخره الانسجمن من تحوير البطن على جامبي الصمود الغمري . وهما قوم من **شعبة الدم و اخرج** ما به من فضلات واحماض وهواد عريضة ، عن طريق انببول . ومن حسن حظ البشر ان احدي الكلبيين تستطيع ان تقوم وحدها باداء هذه المهمة كاملة اذا اُريت اكلية الأخرى ولكن يحدث أحيانا ان تنحصر الكلستان معا عن العمل ، كما هو الشأن في بعض حالات انسداد المسالك البولية او التمسك بمركبات الزئبق أو بعض عقاقير السدفا ، او بعد اجراء بعض اراحات ، وكان ذلك حتى عهد قريب ينتهي غالبا بوفاة المريض . ولكن طبيا هولنديا ، ابتكر اجيرا جهازا يستطيع ان يقوم بمهمة الكلبيين في الجسم بفتح صاعات ، ريثمسا تعالج اسباب توقفهما عن العمل ، وتعودان سيرتهما الأولى

ويتألف هذا الجهاز من اسوية من ورق « السلوفان » طولها ٤٠ ياردة . تلف بطريقة خاصة داخل اسطوانة تدور حول محور ، فيوصل احد طرفي هذه الأنبوبة بأحد شرابي المريض ، ويوصل طرفها الآخر بأحد أوردته . وهكذا يمر الدم في الأنبوبة ، بينما تدور الاسطوانة داخل مطول ملحي خاص ، فينفصل عن الدم ما يحمله من السولينا والسموم والاحماض . وفي العادة يمر دم الجسم كله داخل الأنبوبة ١٤ مرة في الساعة . ويرغم قصر مدة الانتفاع بهذا الجهاز ، أمكن — بفضل استعماله — انقاذ حياة كثيرين



الخليخ واللبخة

تمد الآم اللبخة الصفرية - التي تنجم عن انقباض الشرايين التي تغذي عضلات القلب بالدم - من أحد الآام التي يتعرض لها المرء . وقد أعلن أخيراً الدكتوران « هارولد أوشر » و « كرميت كانتر » من مستشفى بوستن بأمريكا ، أنهما أجريا تجارب على ثمانية وعشرين مصاباً بهذا المرض - من بينهم ثلاثة عشر كانوا عاجزين عن العمل ، لأن أقل مجهود يذلونه كان يسبب لهم ألماً لا يطاق - فأعطاهم كميات معينة من دواء الخليخ ، فاستعرت أعضائهم وأستعدوا صحتهم دون حدوث أية مضاعفات ، فيما عدا ثلاث حالات - وقد سمح لثمانية منهم بأن يستأنفوا أعمالهم العادية

وعما يجدر ذكره أن الفضل في اكتشاف هذا الدواء المستخلص من بلور أغلة التي تنمو في مصر ، يرجع إلى استلاين من أساتذة جامعة فؤاد ، هما الدكتور محمد رضوان قناوى والدكتور جورجى بروسوم

قصر القامة

كثيراً ما يسبب بطء النمو وقصر القامة للشبلن والشبابات مركب نقص

بحول دون نجاحهم في حياتهم العملية ، كما يسبب لمرضى الحس منهم ألماً نصية شديدة ، لما يتعرضون له من سحرية . وقد قام العلمان « هانس لستو » و « جليبرت جوردون » - من جامعة كاليفورنيا - أخيراً بإجراء بحوث عدة على ستة وخمسين مراهقاً من المصابين ببطء النمو ، وهاجهم بهرمون جديد يدعى « ميثيل تستيرون » Methyl Testosterone ، وازدادت أطوالهم ثلاث بوصات وثلاثة أرباع الدوسة خلال عام من العلاج ، وازدادت أوزانهم بحسب ثمانية كيلوجراماً ، كما زادت حيويتهم

حديد في العرق

لاحظ أحد الباحثين وهو يحلل العرق أن به نسبة كبيرة من عنصر الحديد ، مما يدل على أن جسم الشخص المفرير العرق يفقد مثل هذه النسبة من الحديد الضرورى له

وقد دل الفحص أيضاً على أن العرق يحتوى على بقايا من خلايا الجلد فلما فصلت هذه البقايا ، وقيست كمية الحديد في العرق ، وجد أنها لا تزيد على ٥٪ من الحديد الذى كان في العرق قبل فصل الخلايا

علاج الحروق

أصيب أحد العمال بحروق شديدة فأسعف بنقل كمية من الدم إليه ، وبإعطائه قدرا كبيرا من البنسلين والأدوية المسكنة . ولكن هذا كله لم يخفف من الآلام ، واعتبر مديرا المستشفى حاله ميئوسا منها ، وعلى هذا الأساس رأى أن يحرب في علاجها الدواء الجديد « هرمور » . ك . ت . ه . الذي ظهرت فائدته في علاج أمراض الدم والقلب . فأخذ يحقن المصاب بخلاصة هذا الهرمون كل ست ساعات ، ومرعاه ما أسفرت التجربة عن نجاح ملحوظ ، فخفضت الآلام المصاب حتى استغنى عن الأدوية المسكنة . ولما رقت المواضع المحروقة في جسمه بقطع من حنطة السليم نجح الترتيع نسبة ٢٩ إلى ٤٠ ، والتام الرفع مع بقاء أجزاء الجسم النشاما تاما ، ولم تظهر على سطح الأنسجة المصابة أية تشویر . لم أدبليت الأربطة بمقد خمجة أيام ، وأستطاع المصاب بمقدرة الفرائض جد سبعة وعشرين يوما . ولكن الطبيب المعالج أستمر لي أعطائه خلاصة الهرمون ٩٢ يوما ، لم تحدث له خلالها أية مضاعفات . وظل متمتعا بصحة جيدة وشبهة قوية

مصورة العين

يقولون من العين - منذ القدم - أنها نافذة الجسم والنفس . وألعم الحديث يؤيد هذا القول . . فإن العين تتأثر بأدنى التغيرات في حالة الجسم . فتقلص الأوعية الدموية الدقيقة في شبكية العين مثلا ، يكون في الغالب

عوارضا من الأمراض الأولى لضغط الدم المرتفع . وكذلك تسبق أمراض تصلب الشرايين والسكر وأمراض الكلى وأورام الجهاز العصبي المركزي تغيرات مشابهة في أجزاء العين المختلفة ولما كان اكتشاف هذه الأمراض في مراحلها الأولى غاية في الأهمية ، فقد قام لغيب من العلماء بدراسة أثرها في العين . ثم ابتكروا أخيرا مصورة سريعة تلفظ صوراً لبقاع العين والشبكية ، وتسجل حالة الياف الأجزاء الأخرى وأعصابها الدقيقة ، وبواسطة هذه الصور - كالصور المأخوذة بأشعة X - يستطيع الطبيب الباطني تشخيص الأمراض وتنبع تطوراتها أثناء العلاج وبعده

الأسبيرين الخلو

اكتشف أحد العلماء أن إضافة مادة « السكرين » - وهي لا تختلف كثيرا في تركيبها عن السكر الصالح - إلى الأسبيرين يسهل مفعوله . وقد أطلق على هذا النوع من الأسبيرين اسم ثيريل Theryl . وهو لا يباع - كالأسبيرين - وإنما يوضع في الفم ، ويمتنع كالمغلي . وهذا « الأسبيرين » الجديد يظهر أثره فيما يتراوح بين نصف دقيقة وخمس دقائق ، في حين أن الأسبيرين العادي يستغرق نحو أربع عشرة دقيقة . ويقول الدكتور « موراي هولمان » منكر هذا الدواء أنه قوى المفعول في حالات الآلام العصبية والآلام التي تصاحب الجراحة . وهو ، إلى ذلك ، لا يكون عند استعماله عادة تعاطيه

أكثر شركات الطيران
عناية لصالحكم



سجدة

من	إلى	القاهرة
أشينا	٤١	ميلان ٤٧
روما	٤١	طرابلس ٣٠
بنغازي	١٨	تونس ٣٨



خطوط مصر للطيران الدولية

٢٧ شارع محمد كامل حسين - القاهرة - تليفون ٤٤٤٦ - ٥٥٥٥

S.P.A.O.

كيف تسعف مصابا بشربة قلبية؟



تتلخص امراض النوبة القلبية في الشعور
بالحمى حاد في الصدر يمتد أحيانا الى الذراع اليسرى
أو اليمينية مع صعوبة التنفس أو الإغماء . وفي
هذه الحالات يبغي المبادرة باستئصال الطبيب
ولو كان الألم محملا . وقد تكون هذه النوبات
بسبب حلة في القلب نفسه أو بسبب تصلب
الشرايين أو علو الضغط . وأحيانا تؤدي
الصدمة النفسية الشديدة الى امراض نوبة
قلب حادة

ماذا تفعل ؟

- (١) استدع طبيبا على الفور
- (٢) احفظ بالصابون مطبوعا اذا امكن .
- وأحيانا يكون الألم من الشدة بحيث يريد
المصاب أن يمشي . . . محاولا أن يقطع من ذلك
الطلق . وإذا أراد أن يجلس في الفراش، فضع
« تخداب » تحت رأسه وكنبه
- (٣) أعطه سيجانا من القهوة الدافئة
- (٤) لا تزعج المصاب ولا تدع احدا من حوله
يظهر أمامه جزءا أو اضطرابا

[من جهة « هاجيا »]





ماذا يسمع الطبيب بالساعة؟

بقلم الدكتور ابراهيم شعاعته
 الطبيب بجامعة مؤاد الأول

حيث تستطيع الاذن المعربة التفريق بينهما

واهم اعضاء الجسم التي يستمعن الطبيب بالساعة على معرفة ما بها ، هي القلب والرئتين . ولكن الساعة تساعد ايضا على معرفة حالة الاوعية الدموية . وكذلك تدعى على اكتشاف بعض امراض التنحيف البطني ومعرفة الحمل بهذه النساء

والاصوات التي يسميها الطبيب بالسمعة ليست سوى حاسنا من مجموع الملاحظات التي يستمعن بها الطبيب في التشخيص . اذ يجب ان يعتمد أولا على ما يشاهده بنظره وما يلمسه بيديه ، واخيرا ما يسمعه .

وفي بعض الحالات ، كهبوط القلب الاحتقاني مثلا ، اذا تصاحى الطبيب عن مشاهداته ، وامسك بسماعته ليري ما بالقلب مباشرة عن طريقها فاعيا قد تصلله وتبعده عن التشخيص الصحيح . اما اذا لاحظ ما يشمر

ماذا كان يقبل الطبيب قبل ان تبتدع الساعة ؟ كان يميل برأسه على صدر المريض وظهره ليسمع الى ما بداخل قفصه الصدري من همسات يمكن ان تدله على علة مريضه

وهذه الطريقة ما يزال يسميها بعض الاطباء الى الآن ورغم نقائصها . . فهي اذا كان المريض مصليا يرضى حلقى أو طمع أو حتى تنعوض الطبيب للصدري عن المريض . ولا تنس ان كلا من المريض والطبيب يشمران كثيرا من الحرج أثناء الاستماعة بها بالتشخيص . خصوصا اذا كان المريض من الجنس اللطيف . وهي الى ذلك طريقة غير دقيقة

والساعة ما هي الا مكبر للصوت حتى يستطيع الطبيب التمييز بدقة بين الاصوات المختلفة التي يسميها خلال كشفه على مريضه . . فالاصوات الصادرة عن اعضاء الجسم في حالة الصحة تختلف عنها في حالة المرض

به المريض من مسحورة في التنفس وما يعلو وجهه من استغراق تشوبه رقيقة في التفتت، ثم لاحظ بعد ذلك تورما في الساقين وربما في البطن ، وكذلك تضخما في الكبد والقلب - وكل هذا لا دخل للسماعة فيه - فقد وصل الطبيب الى معرفة المرض دون أن يجهد أذنه



والاصوات التي يسمعها الطبيب بالسماعة في القلب تنجم عن حركة الدم بين غرف القلب عند دخوله الى بعضها وخروجه من البعض الآخر ، وما يتبع ذلك من غلق ابواب الغرف والصمامات ، حتى لا يتسرب الدم من غرفة الى أخرى الا عند الطلب . وهي تصل الى أذنه دلتين متباينتين ملتفتتين في التوالي يتراوح عندهما عادة ما بين الخمسة والستين والتماسي في الحقيقة عند السامع . وتزداد سرعتها قليلا مع الشهيق وتقل قليلا مع الزفير ، وتزداد عليه الاجهاد الجسماني أو نتيجة للانفعالات النفسية وغير ذلك من الاسباب . فإذا تضخم القلب أو ضاقت صماماته أو انشفت أو حدث تغير في الاوعية الكبرى المتصلة به مباشرة أو التهاب الجسم عامة بعض الأمراض، تغيرت هذه الاصوات فصارت أحيانا أشد عتفا أو أسرع اخراجا ، أو جاءت بطيئة مقراحية أو مصحوبة بصوت شاذ . . وهذا ما نسميه اللفظ . وهنا تبدأ مهمة الطبيب ، فعليه أن يكتشف هذا التميز وأن يفسره . وفي هذا تتفاوت مقدرة الأطباء . .

وما قلته عن القلب يمكن تطبيقه على الرئتين مع اختلاف نوع الصوت، فهو في الرئتين نتيجة للشهيق والزفير . ويسمع الصوت نتيجة لاحتكاك الهواء بجدار المسالك الهوائية . ويسمع الشهيق طويلا واصححا ياخذ في الحدة كلما قسرب من نهايته لمورده خلال أنابيب تزداد في ضيقها كلما وصلت الى نهايتها ، ينعكس الزفير الذي يكون الصوت فيه قصيرا اجوف لمخروجه من أنابيب ضيقة الى أخرى أكثر اتساعا، ويتغير هذا اللحن نتيجة لما ينتش الرئتين من تقلبات أنسواء الأمراس مثل الاحتقان والاكتهاب الرئوي ، أو التهاب الشعب ، أو الاستسكاب البلوري ، أو بعض الاورام بالرئة أو حولها . .

أما معرفة حالة الاوعية فيكون بمعرفة ضغط الدم ، وهو عبارة عن دقات تسمع عند بدء دخول الدم في الشريان وهذه الاصوات تزداد حدة تدريجيا (تلم قلبي حدها حتى تختفي فجأة

وتساعد السماعة في تشخيص الحمل وعمر الحس وذلك بسماع صوت الجبس وبعض الاصوات الأخرى الناتجة عن انقباضات الرحم

ان كلماتي هذه لم تشف لك - أيها القاري - . علة . . ولكن ما حيلتي وقد أرادت المجلة أن أبين لك ما يفنى فيه الطبيب عمره في كلمات . . . فإذا أردت المزيد ، فعليك بالالتحاق بكلية الطب مع ملاحظة أن تكون نسبة درجاتك جيد جدا ،

وكتوره إبراهيم محمد



فوائد الفيتامينات

• ما فائدة كل صنف من النباتات
المروحة ؟ أ ب ج د هـ هـ ز ح
وأي الأنظمة تكثر ؟

احمد مسافر : بیروت

١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

هـ - سامي ، يبيد في تقويه الشهيه للطعام ونحصى الميو ، وقد يسبب الحرمان منه تقمع العين واستداد السموات المنعصه بها ، وحشويه البثرة ، وصعب النشاط الجسدي عند ارجح والمراه ، ويوجد هذا السم في كثيره في الدهن وريت السمك والروده ومع البيض ، ويوجد بمصه مقوسه في اللبن واللوز والبراديات لاصراء وبعض انواع

ويقسم فيتامين ب إلى أنواع ، أشهرها ستة . لكن منها خواصها الكيميائية التي تسوغ التمييز بينها .
ومن أهم مظاهر الحرمان من فيتامين ب ، التهاب الأعصاب وضعف القلب وصعوبة التنفس لاقطل مجهود وارتفاع نسبة السكر في الدم أحيانا .
وفيتامين ب ٢ ضروري للنمو وسلامة البصر . والحرمان من بقية أنواع فيتامين ب قد يسبب التهابات في الفم والامعاء . ويحرق اللبن والبشر واللحم والحبسة والحز الذي

بشرك في الرد على هذه الاستشارات
حضرات الأطباء الآية أسماؤهم ، عربية
والغربية الأندلسية :

الدكتور إبراهيم محمد شعاع

3. أحمد عيسى

• اسماعيل شرارة

و اعني ماهر بك

• انور حاد الحق

الدكتورة حديجة زين الدين

الدكتور سامح الدقاعي

444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000

سلام المدینہ عید الیوم

محمد الحبيب هرقشي

• علم الدم السيام

علي محمد عبد الوهاب

الدكتورة عطيمه السعيد

الدكتور كامل يعقوب

کمال موسیٰ

• **لويس دوحى**

محمد مختار عبد اللطيف

محمد رضوان قناری

محمد کمال قاسم

• محمود رگی بک

الدكتورة هيلانة سيدهاروسى

الفترة . ورغم ذلك ، ما تزال نسبة الزلازل في البول كما هي . . فما رأيكم ؟
توفيق صالح : سياليون

- لوجود الزلازل في البول عدة أسباب ، منها ما هو مؤقت . . كما يحدث عقب المجهرات العسيفة وبعد الحماصات الباردة . ومنها ما يشاهد أثناء الإصابة بالحميمات ويؤثر بعد الشفاء منها . وكذا يوجد أحيانا عند الحماصين بأمراس عصبية أو أثناء الحمل وجميع الأسباب المرضية التي تصاحب بنزول دم في البول تقترون بوجود الزلازل ، وكذلك التهابات الحادة والمزمنة التي تسبب سديدا في البول ، وجميع أحوال الالتهاب في الكلتيين

فلعلاج الزلازل، ينبغي معرفة سببه وكميته وهل يوجد دائما أو متقطعا، وهل هو مصحوب بتغيرات أخرى في البول

التواء الأصابع

. ما سبب تشوه الإنسان بالأم عندما شوى أصبع من أصابعه أي « ينقص » ؟ وما هي أفضل طريقة لعلاجها ؟ . . وهل يمكن أن « تنقص » النخلة العليا للفص الصدري . وكيف تعالج ؟

أ . شمس : صدوق

- يعض المرء بالأم إذا زاد التواء الأصابع عن الحد المعتاد ، بسبب التمزق الجبرئي الذي يحدث في الأنسجة المحيطة بالفصل . والعلاج يكون بدهن الأصابع بمرهم *codon* وورطه لثمة أيام

ولا تنقص النخلة العليا للفص الصدري إلا بالضغط على الصدر . والعلاج يكون بدهنها بالمرهم السابق مع ربطها

لم تنزع نخاله الدقيق منه ، نسبة غير قليلة من هذه الفيتامينات

وفيتامين « C » يوجد بوفرة في الليمون والبرتقال واليوسفي والفور والبطيخا والقريبط وقد يؤدي الحرمان منه إلى فقر الدم وظهور بقع تمشية على الجلد . ولذا يستعمل في علاج بعض الاضطرابات الجلدية والمعدية

وفيتامين « D » ضروري لسلامة النمو وتكوين العظام ويوجد في زيت كبد الحوت ومع البيض واللبن والربدة وحبيرة الحبة

وفيتامين « E » مضاد للقم وهو يوجد في الخس ومع البيض والكبد واللبن والزبدنة . والحرمان منه يعوق الخصية من تادية وظائفها الطبيعية وقد يسبب اضطراب وظائف الجهاز التناسلي عند المرأة

ويؤدي الحرمان من فيتامين « H » إلى بعض الأمراض الجلدية والتهابات الفم وسقوط الشعر والتهاب الجفون، وهو يوجد في الكفاة والكلاوى وحبيرة الحبة والبطيخا

وفيتامين « F » يوجد في جميع المواد الدهنية وهو عنصر هام لسلامة الجلد

وفيتامين « K » مضاد للتخثر وهو يوجد في كبد الخنزير وبعض أنواع الخضار

الزلازل في البول

. ما سبب وجود الزلازل في البول ، وما علاجه ؟ . . لي صدق أصيب بهذا المرض منذ أكثر من سنة . وقد نصح له الأطباء بالامتناع عن أكل اللحوم وغيرها من الأطعمة

شعر الذئب

• اننا نشاهد في الطبيعة والعشرين يظهر في
ذئبي شعر اسود بكثره يبلغ طوله مائتين...
ظهر بعد سن الخوغ . وكما اشرته باللفظ يظهر
قبل انقضاء الاسبوع ، فبالحال تشيرون على ؟
ل.ج - بغداد

— سمع ذلك عادة عن نقص في
اثرات بعض العدد المصا... واهمها في
هذه الحالة هرمونات المبيض والغدد
النخامية ، لذلك نصبح بأخذ خلاصة
المبيض Manoformon ملبحرام بعد
التطهير من الحبيس بحمض ايام ، حتى
حقن كل شهر مدة اربعة شهور .
وكذلك خلاصة الغدد النخامية
Randonos 100 units بحدل حقه مرتين
في الاسبوع لمدة شهرين بين مرات
الحبيس

نقل السمح

• اشكر من نقل السمح و توشة دالم ،
واللهيت الى اخصائي الحبروني بان «الطبيب»
مرفقان ، فما هي الوسيلة للمحافظة على
سمي بقدر الامكان ؟ ر.ج - القاهرة

— للمحافظة على صحتك يجب
تعادي التمارينات الانع والوزن ومع
تسرب السوائل للادن حتى لا تحدث
التهابات بها . اما بخصوص الطنين ،
فلا توله اهمية كبيرة ، وستعود
عليه مع الوقت ، وقد تكون «السماعة»
فائدة كبيرة في حالتك

اللسان الأبيض

• ان ابنة لي شبرها التفتت ، تظهر على
لسانها طبقة بيضاء ، فرسها على اكثر من
طبيب ووصفوا لها ادوية شرب وادوية لتظيف
لسانها ، ولكن دون فائدة . فبالحال تشيرون
على علما بان ابنتي لا توضع تعي ؟
ام حاترة - الجيزة

— ان وجود طبقة بيضاء على لسان
طعامك الصغيرة دليل على اضطراب
في تغذيتها . وخير غذاء للرضيع هو
لبن الام ، فاذا لم يتيسر ذلك ، يحسن
اعطاؤها اللبن الحليب المحفف بحسب
المن ، مع مراعاة حفظ اللبن في مكان
نظيف بعيد عن التلوث

اسباب الصمغ

• انني شاب في العادية والعشرين ، كانت
ستاس حالات صعية ابني فيها ما يقرب من
سنتين . وفي العام الماضي اصابني صمغ
خفيف اخذ في الزيادة . وقد ذهبت الى اطباء
باطنيين فلم استفد من علاجهم . فبالحال
تشرون على ؟
— كلية العلوم بجامعة ابراهيم

— ينشأ الصمغ من اسباب عدة
عضوية وأخرى نفسية . ومن
الاسباب العضوية وجود الامساك
وعدم انتظام الدورة الدموية واضطراب
العدة او الامعاء وحالات الانيميا
وتقاع الكلى وارتفاع ضغط الدم .
وهذه كلها تزي كثيرة لا يمكن معرفتها
الا بالمحصن الدقيق بمعرفة باطني
مختص . اما الاسباب النفسية ،
فمنها القلق النفسي والنوراسستانيا
وبعض حالات الهستيريا والاضطراب
الوساوي . وهذه ايضا تتطلب فحصا
معرفه اخصائي . لذلك ينبغي ان
تعرض نفسك على طبيب باطني
اخصائي ، فاذا تاكدت ان الحالة
ليست عضوية فاجأ الى العلاج النفسي
اما امر الاجر ، فانك اذا شرحت
حالتك لاي طبيب فهو لاشك يساعداك
ويكون عليك الامر دون ارهاق

ردود خاصة

س . الجعدي - حلب . قد يكون السبب المبكر دواليبا ، وليس له علاج مؤكد حتى الآن ، ولا داعي لصعبه فلفجر الاكسب ليس فيه ما ينمى من قدر صاعبه .

ع . ع . الشهابي - بيروت : لابد من بحث حالته بواسطة الفحص الطبي الدقيق ، لتعديده سبب الاضرار التي تسببها ، ويحسن ان تجري الفحص بالاشعة ايضا .

من . ف . الظفيرة : هذه حالة نفسية يحسن عرضها على طبيب نفسي ، وعلاجها ميسور بوساطته بعد ان ينف على المقدرة النفسية التي سببت ذلك الانحراف .

محمد سعيد عبد الله - الموصل : حالته طبيعية ، ويمكن علاج الضمف الذي تسببه باستئصال بعض القويبات المعوية على العسائل والجوز القوي .

ح . ح . ف . بغداد : هذه الحالة سببه وجود ميكروبات ثانوية بسبب عدم الحذر ، ويمكن اسراؤه بسهولة وتحتاج للتكثير بواسطة الطبيب الجراح .

ع . ع . ف . ف . عشتور بالكويت : ليس ضروريا ان تكون الامراض التي ذكرها نتيجة الاحصاء بالاكزيما ، ويستحسن عرض نفسك على اخصائي في الامراض الجلدية .

ف . ف . ع . ع . طالب القوي : هذه حالة عصبية تدل على زيادة العصبية ، ويجب تحليل تلك الحالة للفرجة للتأكد من خلوها من الميكروبات ، ثم يكون العلاج على ضوء نتيجة التحليل .

ف . ف . ف . صوريا : يصعب تحليل الطفل ، لأن الفحص انه مصاب بحرق جفته عراج منه بالبنكين على يد اخصائي ، والا حرج بالغة لكس .

ف . ا . ابو . . . بيروت : كثرة البصير والفتق قد تكون بسبب زوائد خلف الانف ، او التهاب في جيوبه ، او فطس الكوردين ، ويحسن استشارة اخصائي في الاذن والحجرة ليجري ما يراه مناسباً من العلاج .

متاكم - القوياسية : ينضمضم الانف ويحمر ، ويتشأ الزكام المتدبة ، عند دخول مكان دافء بسبب ازدياد العصبية ضد الحرارة Allergic rhinitis فتجنب الهواء الدافء ، واستعمل قطرات Privity لانف ، وارتاس الى Asthma أربع مرات يوميا .

مشتركة مشتركة : قد يكون سيلان الريق على الوسادة خلال النوم نتيجة وجود ديدان سوية ، ويمكن التحقق من ذلك بالحصير البرق .

فرطس حار - حلب . صوريا : ميسور الخصية الى مالول التلقة هذه الفراخ والتمية ، مع ضبط التنفس وصعوبة الكلام ، دليل على وجود نقر اربي . وعلاجه سهل ميسور بواسطة الجراحة ، وكلنا سهل بها كانت اسهل وانجح .

ت . ع . صوريا - اللاذقية : علاج البوليما بأخذ حقن جلوكوكورتر في الرق لا مائتها الى نسبتها الطبيعية في الدم . ولوقت ذلك القلب كل وضع ذلك يرجع الى علم الفرائق في زمن اتقاي عضلات القلب ، وقد يكون أمرا عاديا يزول من تلقاء نفسه ويعرف ذلك بتلافي تلك الأعراض المختلفة بعد جرى المريض بضع دقائق .

الغلام هـ . ن . د . صوريا : ان سر الوجود ، كسر العصب ، مما استأثر به علم الله وحده ، فلا ميسول لبشر ان يصل اليه ، لدع ذلك فمثال هذا البحث الذي لا يؤدي الا الى الحيرة واضطراب الفكر ، وحسبك ان تؤدي وسائلك في الحياة نحو نفسك وأسرتك ووطنك .

ج . م - مسوان : حاول علاج نقصي افراز
العدد الداخلية بالمهرمونات ، فلما لم يقد
العلاج لنتيجتي الاحجام عن الزواج متصا
نبتكتلات

ج . جبرائي - بيروت : لكي يمكن تشخيص
حالتك بالخصيت ، ينبغي عمل صورة بالأشعة
للمعبد القفري ، فالامراض التي ذكرتها قد
تكون نتيجة التهاب دواموس مصلبي مزمن
المنهي بتعبس في المعبد القفري ، ولقد
تكون امراضا لسبب هذا المعبد ، وفي الحالة
الاولى يمكن سر وثق الكرش وتحسن الحالة
بوساطة العلاج بأشعة اكس القوية ، اما
الحالة الثانية فيكون علاجها بعمل « جاتنة
جوس » لمدة سنتين أو ثلاث ، تغير كل ثلاثة
اشهر ، مع مراعاة النوم على الظهر في غرفة
كلها نفس وهواء وأخشط بعضي القريبات
كالكلبيوم وزيت كبد السموت والفيتامينات
حسبما يصفه الطبيب

محمد سعيد غزال - القاهرة : يطلب ان
تكون حالة الخصاب الجنسي راجعة الى علة
للمسبة . ولذا ينبغي استشارة احد
الاحصائيين في الامراض النسبية

سر العظيم محمود - طنطا : هذه حالة
للق نفس سببها جسيمة نفسية يمرض لها
الصاب اوقدة نفسية كسنة في قرارة تفكره ،
قد لا يكون واعيا لعل - ويحسب ان علاج اول
من أي مرض عسري يشكو منه . . لم يبالغ
لنفسا

محمد إبراهيم - البحار : الحالة الاولى
جلدية والثانية تناسلية . ولذلك يستحسن
ان يمرض على احصائي في الامراض الجلدية
والتناسلية

مشقوة - سوها : ينبغي ان تبالر الفنتا
بالملاج بمعرفة احصائي ، ويستحسن عدم
الانكماش على الزواج حتى يتم الشفاء

محمد . ن . ص : يحسن ان يمرض اخاه
على طبيب نفس ليقوم بعلاجه فترة من
الوقت . . فلما ما انس في نفسه بعضي القفوة
والنجماء ، اعتمد على نفسه في مواصلة
العلاج

احمد الشريف - طنطا : الام التي نجت
التي قد تكون نتيجة يود سبب الهساييا
بعضلات الصدر ويؤثر بعدان الصدر يمرض
الكالور أو ميتول السالوسلات . اما العرقان
التي تشكو منه ، فعمل سببه حيوية المعدة
ويعالج بمرج الزاوند والصودا (لتجان قبل
الاكل) . اما الخطف الجنسي ، فلهذا لم
يكن نتيجة لمرض مرضية أو طعة غير عادة
بسبب كبر السن أو الإفراط في العنسية
الجنسية أو ادمان المخدرات

طلب فتوى - سوها : الذي تبالع في القهر
مريض . . ولا شك في أن لك - كما نريد -
محاسن يمكن ان تعطي بها تفككك . فلما لم
تمس في نفسك شيئا منها ، لطيف بالتمرن
على الكتابة أو حفظ القصائد الشعرية ،
واكتف على التمرينات الرياضية والالعاب
الفكرية كالشطرنج وحل الالغاز الصعبة

م . ص - القاهرة : حالتك اما نتيجة مرض
مزمن بالجهاز الهضمي أو نتيجة للاجهاد
المعني . ولذا وجب فحص البراز والتأكد
من خلوه من الديدان ولعص المعدة بالأشعة
خشية ان تكون مصابا بالتهاب مزمن في الزائدة
الدودية ، ومراجعة النظام والاعتدال في نواحي
نشاطك المعتدلة

د . ج . ج . الزمالي : لاملا لركوب
النساجات بالاصابة بالهرموس . . فطال
اوراكة لصيب كبر في الاصابة بها . وخو
علاج لها استئصالها بالجراحة . وهي جراحة
سهلة مأمونة الجانب ولا تتطلب اكثر من عشرة
ايام . ويستحسن في عسله الحالة تفادي
الاستاء

خليل صبيح - العراق : يطلب ان تكون
حالتك ، نتيجة ضعف عام مصحوب بتوتر
في الامصاب ، ولذا ينبغي تناول اطعمة غنية
بالمغائر الفطالية اللازمة وخاصة الفيتامينات
الموجودة في الفطر الطازجة . وتناول مزيج
حديد مركز . . لتجان ثلاث مرات يوميا ،
واخذ حن كسوم حقة في الوريد يوميا ،
وفيتامين ب3 قرص ثلاث مرات يوميا ، وقرص
من يودود اليودكسوم ثلاث مرات يوميا

في هذا العدد

صفحة	ملحة
٨٣	٥ قصة الرقيم : الأستاذ عباس محمود العقاد
٨٧	٩ الرقيم الصديق : الأستاذ ميخائيل نسيه
٩٦	١٣ نوادر عربية
٩٨	١٤ لوحات لها قصص : الدكتور أحمد موسى
١٠٨	٢٠ كذا أرملة : محمود محمود بك
١١١	٣٧ عجائب الطيور
١١٨	٣٨ مع الزوج - قصيدة : الطاهرة ممدوح طوق
١٢٠	٤٠ في ربيع الشعر : الدكتور محمود أحمد الملق
١٢٧	٤٤ الراحة الحسنة : الدكتور أحمد مظهر
١٣٨	٥٠ سلة الورد : مشاري الرقيم
١٤١	٥٤ الأستاذ السيد حسن جمعة
١٤٢	٥٨ حذيفة الأديب - أبو الرقيم محمود
١٤٥	٦١ ندموز : الأستاذ طاهر الصالح
١٤٩	٦٦ ربيعها الموهود : الدكتورة بنت الشاطيء
١٥٠	٦٧ ذكرى معجزة
١٥٣	٦٨ قصص من أم ليله وليلة
١٥٤	٧٤ بريشة عبارة التي الربيع الثاني : السيدة سولي عبد الله
١٥٦	٧٤ استشارات طبية

رأى الحنة : الدكتور أحمد زكي بك

الشاعر والربيع :

الأستاذ علي أحمد باكثير

من ألامس الحياة

يوم في حياة امرأة :

الأستاذ حلمي مراد

النجاح من القتل

الزهره اخامه :

الكاتب الأمريكي ا. ب. جيلبر

موسى لا أستاذ

ولدت في الفخ

حكمة البدوي

حس علي تراني الزمان

مروان المير بقان ترجمه

ملك العرب

الأستاذ

طبيب الهلال

جافظ على أستاذات :

الدكتور أمين ماهر بك

مذا جري إديا ؟ - قصة مصرية

كلمتان من ودي

مادالي الطل من حديد ؟

كيف تملك مصاباً نوبة غلبه ؟

مادا يسع الطبيب والساعة ؟

الدكتور إبراهيم شعاعه

استشارات طبية

يعمل السباحة عبدالمعز عبد



الصحة
والقوة
والنشاط

تهيئها لك



بمذاق
الشمسية

مركز

ARCHIVE
Digitized by
Sulhi.com

فمن أعزب من عالمات الصحة العام والدينا
والنشاط منسجما والمذاق والشمسية
والنشاط منسجما والمذاق والشمسية
نفع الشهية ونفع الجسم عموما

إنتاج
باسيل م. كومباروس

المكانة المرموقة في العالم منسجما
بمذاق الشمسية ١٩٣٧ و١٩٣٨ و١٩٣٩
والنشاط منسجما والمذاق والشمسية

١٩٣٧ و١٩٣٨ و١٩٣٩
المكانة المرموقة في العالم منسجما

للا نفاش الكامل

لا مثيل

للكوكاكولا



المحبون المعتدون
صانع نقيته كوكاكولا - سبكو



القطعة ١/٤ رطل - ثمنها ٧ قروش